هذا التفسير الشهير المسمى بالجلالين للشيخ الإمام العلامة
المحقق جلال الدين المحلي والشيخ الإمام العلامة المحقق
جلال الدين السيوطي الشافعيين رحمهما
الله تعالى وأعاد علينا من بركاتهما وعلى جميع
عباد الله الصالحين بمنه وكرمه مستعار من
أديب الحرمين عبد الله أحمد الحركان

هذا الكتاب لله تعالى
ملكه المملوك لمعتقه
[illegible]
عفى الله عنه بمنه وكرمه آمين
بالشرى الشرعي سنة ١٢٥٨ه

[illegible]
ثم دخل في ملكه

[illegible]
حمد لله وحده
عند أمين
أمين

مكتبة عنيزة العامة
سنة عام ١٣٥٨
وقف لله تعالى

قرر صاحب الكتاب
ما ورد في الوقف
بتاريخ ١٣٥٧ه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا هو موافيا نعمه ومكافيا لمزيده والصلوة والسلام
على محمد واله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير
القران الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي
الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسرى بتممه على
نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه
وتنبيه على القرات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل
بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية واسال الله ان ينفع في الدنيا والاخرة
الجزا عليه في العقبى بمنه وفضله وكرمه امين سورة البقرة وهي مايتان وست او سبع
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب
الذي يقرءه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتداوه
ذلك والاشارة فيه للتعظيم هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصايرين الى التقوى بامتثال اوامر
واجتناب النواهي لاتقايهم بذلك النار الذين يومنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوريه
والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اوليك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم
واوليك هم المفلحون الفايزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب
ونحوهما سواء عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بينها على الوجهين الاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في
ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها
خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول

نسخه ٢
والله اسال النفع
والحوقه
عليه او صدنيه

امنا بالله

امنا بالله وباليوم الآخر اى يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين رد على فيه
معنى من وفى ضمير يقول لفظها بخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوا
من الكفر ليدفعوا عنهم احكام الدنيا وما يخادعون الا انفسهم لان وبال
خداعهم راجع اليهم فتفضحون فى الدنيا باطلاع الله على ما ابطنوه ويعاقبون
فى الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من
واحد كما قب اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخدعون فى قلوبهم
مرض شك ونفاق وهو بمرض قلوبهم او بضعفها فزادهم الله مرضا بما انزل من
القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى نبى الله
وبالتخفيف اى فى قلوبهم امنا واذا قيل لهم اى لهؤلاء لا تفسدوا فى الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد
قال الله تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك
واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس اصحاب النبى قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الجهال اى الاغفال كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء و
لكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء
للتقاء ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم و
رجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزؤن بهم
باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم
فى طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا بها فما ربحت تجارتهم اى ما
ربحوا فيها بل خسروا المصير هم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما
فعلوا مثلهم صفتهم فى نفاقهم كمثل الذى استوقد نارا فى ظلمة فلما
اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه ذهب الله بنورهم
اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاء
هم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس

الخبر

عن الحق فلا يقولونه عمي عن الطريق الهدى فلا يهتدون فهم لا يرجعون عن
الضلالة امثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب
اى ينزل من السماء السحاب فيه ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان سوطه الذى يزجر به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى
انا ملها فى اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد ليلا يسمعوها حذر
خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر المشبهة بالبرق
يسدون اذانهم ليلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وتركهم دينهم وهو عند
هو موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يخطف البرق
يخطف ابصارهم باخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوءه واذا
اظلم عليهم قاموا وقفوا فيه تمثيل لازعاج ما فى القران من الحجج لقلوبهم وتصديقهم
بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم
اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله على كل شئ قدير ومن
اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى خلقكم انشاكم و
لم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل فى الاصل
للتراجى وفى كلامه تعالى لتحقيق الذى جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا
يفترش كالنهاية لها فى الصلابة او للبيوتة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتقتاتون به دابكم
فلا تجعلوا لله اندادا شركاء فى العبادة وانتم تعلمون انه الخالق وكا يخلقون
وكا يكون لها الا من يخلق وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا محمد من
القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى
مثله فى البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول
واخر اقلها ثلث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم التى تعبدونها من دون
الله اغيره لتعينكم ان كنتم صادقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه
فافعلوا ذلك فانكم عربيون

ف

اى السحاب صح

الكفر صح

ووقوعهم ج

الناس

شكم ٧

فانكم عربيون فصحا مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى **فان لم تفعلوا** ما ذكر
لعجزكم **ولن تفعلوا** ذلك ابد الظهور اعجازه اعتراض **فاتقوا** بالايمان بالله
وانه ليس من كلام البشر **النار التي وقودها الناس** الكفار **والحجارة**
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد مما ذكر لا كنار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه **اعدت** هيئت **للكفرين** يعذبون بها جملة مستانفة
او حال منها لازمه **وبشر** اخبر **الذين امنوا** صدقوا بالله تعالى **وعملوا**
الصالحات من الفرائض والنوافل **ان** اي بان **لهم جنات** حدايق ذات
شجر ومساكن **تجري من تحتها** اي تحت اشجارها وقصورها **الانهار**
اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي
يحفره واسناد الجري اليه مجاز **كلما رزقوا منها** اطعموا من تلك الجنات
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما **رزقنا من قبل** اي قبله في الجنة
لتشابه ثمارها بقرينة **واوتوا به** جيئوا بالرزق **متشابها** يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما **ولهم فيها ازواج** من الحور وغيرها **مطهرة** من الحيض
وكل قذر **وهم فيها خالدون** ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب
والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء
الخسيسة **ان الله لا يستحيي ان يضرب** يجعل **مثلا** مفعول اول **ما** نكرة
موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زايدة لتاكيد الخسة فما
بعدها المفعول الثاني **بعوضة** مفرد البعوضة وهو صغار البق **فما فوقها** اي
اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم **فاما الذين امنوا فيعلمون انه**
اي المثل **الحق** الثابت الواقع **من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا**
اراد الله بهذا مثلا ممزا اي بهذا المثل وما استفهام انكاري مبتدا ومعنى الذي
صلته اي اي فايدة فيه قال الله تعالى في جوابهم **يضل به** اي بهذا المثل **كثيرا**
عن الحق لكفرهم **ويهدي به كثيرا** من المؤمنين لتصديقهم به **وما يضل به**
الا الفاسقين الخارجين عن طاعته **الذين ينقضون عهد الله**

في التنزيل

ماعهده اليهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **من بعد ميثاقه** توكيده عليهم **ويقطعون ما امر الله به ان يوصل** من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به **ويفسدون في الارض** بالمعاصي والتعويق عن الايمان **اولئك** الموصوفون بما ذكر **هم الخاسرون** لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم **كيف تكفرون** ايها الهلم كه **بالله وقد كنتم امواتا** نطفا في الاصلاب **فاحياكم** في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ **ثم يميتكم** عند انتهاء اجالكم **ثم يحييكم** بالبعث **ثم اليه ترجعون** تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه **هو الذي خلق لكم ما في الارض** اي الارض وما فيها **جميعا** لتنتفعوا به وتعتبروا **ثم استوى** بعد خلق الارض **الى السما فسواهن** الضمير رجع الى السما لانها في معنى الجمع الآية اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن **سبع سموات وهو بكل شي عليم** مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتدا وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم **واذكر** يا محمد **اذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة** يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها** بالمعاصي **ويسفك الدما** بغير حقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله تعالى اليهم الملئكة فطردوهم الى الجزاير والجبال **ونحن نسبح** ملتبسين **بحمدك** اي نقول سبحان الله وبحمده **ونقدس لك** ننزهك عما لا يليق بك فاللام زايدة والجملة حال اي فحن احق بالاستخلاف **قال** تعالى **اني اعلم ما لا تعلمون** من المصلحة في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا ان يخلق ربنا اكرم علينا منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا فخلق الله تعالى ادم من ادیم الارض اي وجهها فيه بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا **وعلم ادم الاسما** اي اسما المسميات **كلها** حتى القصعة والقصيعة والقصوة والقسية والمغرفة بان القى في قلبه علمها **ثم عرضهم** اي المسميات وفيه تغليب العقلا **على الملئكة فقال انبئوني** اخبروني **باسما هؤلا** المسميات **ان كنتم صادقين** في اني لا اخلق اعلم منكم وانكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله **قالوا سبحانك** ننزهك عن الاعتراض عليك **لا علم**

اي قصد

يطلق للملئكة والانس وهنا للجن

خلقا

خلفا

لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اى الملايكه باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء
باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون
من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم علينا
منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملايكه ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه
وقال انا خير منه وكان من الكفرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد
للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة
وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين
فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان
قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله تعالى انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها
فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض
مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اي جاءه وهي
ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة يا تينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فامن
وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا بايانا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون
فيها ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا انعمتي التي انعمت
عليكم اي على اباكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها
بطاعتي واوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم

الذى عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنه **وايای فارهبون** خافون فى ترک
الوفا به دون غيرى **وامنوا بما انزلت** من القران **مصدقا لما معكم** من التوراه
لموافقته له فى التوحيد والنبوه **ولا تكونوا اول كافر به** من اهل الكتاب لان
من ياتى خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم **ولا تشتروا** تستبدلوا **باياتى** التى فى كتابكم من نعت
محمد صلى الله عليه وسلم **ثمنا قليلا** عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف
فوات ما تاخذونه من سفلتكم **وايای فاتقون** خافون فى ذلک دون غيرى و
ولا تلبسوا تخلطوا **الحق** الذى انزلت عليكم **بالباطل** الذى تغيرونه **ولا تكتموا**
الحق نعت محمد **وانتم تعلمون** انه حق **واقيموا الصلوه واتوا الزكوه واركعوا**
مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل فى علمايهم
وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق **اتامرون الناس**
بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم **وتنسون انفسكم** تتركونها فلا تامرونها
به **وانتم تتلون الكتاب** التوراه وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل **افلا**
تعقلون سوء فعلكم فترجعون فحمله النسيان محل الاستفهام الانكارى
واستعينوا اطلبوا المعونه على اموركم **بالصبر** الحبس للنفس على ما تكره **والصلوه**
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر بادر الى الصلوه وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب
الرياسه فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوه والصلوه لانها تورث
الخشوع وتنفى الكبر **وانها** اى الصلاه **لكبيره** ثقيله **الا على الخاشعين** السالكين
الى الطاعه **الذين يظنون** يوقنون **انهم ملاقوا ربهم** بالبعث **وانهم اليه راجعون**
فى الاخره فيجازيهم **يا بنى اسرايل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم** بالشكر عليها
بطاعتى **وانى فضلتكم** اى اباكم **على العالمين** عالمى زمانهم **واتقوا** خافوا **يوما**
لا تجزى فيه **نفس عن نفس شيا** هو يوم القيمه **ولا يقبل** بالتا واليا **منها**
شفاعه اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين **ولا يوخذ منها عدل**
فدا **ولا هم ينصرون** اى يمنعون من عذاب الله تعالى **واذكروا** **اذ نجيناكم** اى اباكم
والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم **مما** **انعم على اباتهم**
اخبروا

تذكير ا

تذكيرا لهم بنعم الله تعالى ليومنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب
اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة لهم ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سببا لذهاب ملككم وفي ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق
البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها
التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صنعه لكم السامري الها من بعده اي بعد
ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا
عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى
الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك
وارسل عليكم سحابة سوداء ليلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم سبعون الفا فتاب
عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذر
الى الله تعالى من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة النار الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم
ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم وظللنا عليكم
الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن
والسلوى وهما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا
بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا
واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة

نسخه صاعقه

اى ان تحط عنا خطايانا نغفر وفى قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا
غير الذي قيل لهم فقالوا حبة فى شعيرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شانهم رجزا
عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون وبسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا واقل واذكر اذ استسقى موسى اى طلب السقيا
لقومه وقد عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه حفيف
مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة
عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم اي موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض
مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا
شيا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها
وبصلها قال لهم موسى استبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير
اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعى الله تعالى فقال
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزي
فهي لازمة لهم وان كانوا اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا
بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين امنوا
بالانبيا من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طايفة
من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا وعمل
صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون رجع فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكر اذ اخذنا

ميثاقكم

ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل فقلعناه من اصله
عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه
بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة العقاب
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين
الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم
في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم
التي في زمنها وبعدها وموعظة للمتقين الله تعالى وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون
بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل منهم قتيل لا يدرى قاتله
وسالوه ان يدعو الله ان يبين له لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث نجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون
من الجاهلين من المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اي ما سنها قال موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم انه اي الله تعالى يقول انها بقرة لا فارض
مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من الشيئين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفرا
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها لحسنها اي تعجبهم قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد والى المقصود وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحال
لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول اخلة في النفي ولا تسقي الحرث
الارض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث
لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم

وادقتلتم نفسا فادارتم فيه ادغام التا في الاصل في الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها
والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصه فقلنا
اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحيا يحيي الله الموتى
ويريكم اياته دلايل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احيا القتيل وما قبله من الايات فهي
كالحجارة في القسوه او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه اذغام التا في الاصل في الشين فيخرج منه الما وان منها لما يهبط
ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبهم لا يتاثر ولا يلين ولا تخشع وما الله
بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم وفي قراه بالتحتانيه وفيه التفات عن الخطا
افتطمعون ايها المومنون ان يومنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفه
منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوره ثم يحرفونه يغيرونه من بعد
ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزه للانكار اي لا تطمعوا
فلهم سابقه في الكفر واذا لقوا اى منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا
بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اى روساهم
وهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المومنين بما فتح الله عليكم
اى عرفكم في التوره من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيروره به عند ربكم في الاخره وتقيموا عليكم الحجه في ترك اتباعه مع علمكم
بصدقه افلا تعقلون انهم محاجوكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون
الاستفهام للتقرير قالوا والداخله عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اى اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوره الا لكن اماني اكاذيب
تلقوها من روسايهم فاعتمدوها وان ما هم في حد نبوه النبي وغيره مما خلقوه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شده عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي
مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا

وهم

ان القتيل ادعى على احد ابنيه انه قتله فانكر وحلف فقضى عليه بالدية فاخذها وانطلق فمر بكلب فقال ان صاحبي هذا قتلني فنبح عليه فمر بثور فقال ان صاحبي هذا قتلني فنبح عليه فمر بحمار

وهم اليهود غيروا صفة النبى صلى الله عليه وسلم وايه الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف
ما انزل **فويل لهم مما كتبت ايديهم** من المحلق **وويل لهم مما يكسبون** من الرشا **وقالوا**
لما وعدهم النبى صلى الله عليه وسلم النار **لن تمسنا** تصيبنا **النار الا اياما معدودة**
قليله اربعين مدة عبادة العجل ثم تزول **قل** لهم يا محمد **اتخذتم** حذف منه همزة
الوصل استغنا عنه همزة الاستفهام **عند الله عهدا** ميثاقا منه بذلك **فلن يخلف الله**
عهده به لا امر بل **تقولون على الله ما لا تعلمون بلى** تمسكم وتخلدون فيها
من كسب سيئة شركا **واحاطت به خطيئته** بالافراد والجمع اى استولت عليه واحدقت
به من كل جانب بان مات مشركا **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين**
روعي فيه معنى من **والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم**
فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بنى اسرايل فى التوراة وقلنا **لا تعبدون**
بالتاء واليا **الا الله** خبر بمعنى النهى وقرئ لا تعبدوا **واحسنوا بالوالدين احسانا**
برا **وذى القربى** القرابة عطف على الوالدين **واليتامى والمساكين وقولوا**
للناس قولا **حسنا** من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى شان محمد والرفق
بهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة **واقيموا الصلوة**
واتوا الزكوة فقبلتم ذلكم **توليتم** اعرضتم عن الوفا به وفيه التفات عن الغيبة والمراد
اباؤهم **الا قليلا منكم وانتم معرضون** عنه كاسلافكم **واذ اخذنا ميثاقكم**
لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا **ولا تخرجون انفسكم من دياركم**
لا يخرج بعضكم بعضا من داره **ثم اقررتم** قبلتم ذلك الميثاق **وانتم تشهدون**
على انفسكم **ثم انتم** يا هؤلاء **تقتلون انفسكم** بقتل بعضكم بعضا **وتخرجون فريقا**
منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء الاصل فى الظاء وفى قراءة بالتخفيف على حذف احدى
التاءين **عليهم بالاثم** بالمعصية **والعدوان** الظلم **وان يأتوكم اسارى** وفى قراءة اسرى
تفدوهم وفى قراءة تفادوهم تفدونهم من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم
وهو اى الشان **محرم عليكم اخراجهم** متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اى كما حرم تركه وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج وكان كل فريق يقاتل
مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم قاتلوهم

وتقدوهم والوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان نستذل حلفاونا
قال الله تعالى افتومنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتل
والاخراج والمظاهرة فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا
وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية و ويوم القيمة يردون
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتا واليا
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التورة
وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم
البينات المعجزات كاحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث
سار فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم
عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي فقتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال الله تعالى بل للاضراب
لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فقليلا ما يومنون ما زايدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان
فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا
على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكفرين
بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيا تمييز
لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له
لكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء
للرسالة من عباده فباؤا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتكرير للتعظيم
على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورة والكفر بعيسى وللكفرين عذاب مهين

ذو اهانة

ای متکبرتم

دواهانه **واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله** من القران وغيره **قالوا نؤمن بما انزل علينا** اى التوره
قال تعالى **ويكفرون** الواو للحال **بما وراءه** سواه او بعده من القران **وهو الحق** حال **مصدقا**
حال ثانيه موكده **لما معهم قل لهم فلم تقتلون** اى قتلتم **انبيا الله من قبل ان كنتم**
مومنين بالتوره وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
فعل اباوهم لرضاهم به **ولقد جاكم موسى بالبينات** بالمعجزات كالعصا واليد
وفلق البحر **ثم اتخذتم العجل** الها **من بعده** اى من بعد ذهابه الى الميقات **وانتم ظالمون**
باتخاذه **واذ اخذنا ميثاقكم** على العمل بما فى التوره **ورفعنا فوقكم الطور**
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا **خذوا ما اتيناكم بقوه**
بجد واجتهاد **واسمعوا** ما تومرون به سماع قبول **قالوا سمعنا** قولك
وعصينا امرك **واشربوا فى قلوبهم العجل** اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب **بكفرهم قل لهم بئسما** شيا **يامركم به ايمانكم** بالتوره من عباده العجل
ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمومنين لان الايمان لا يامر بعباده العجل
والمراد اباوهم اى فكذلك انتم لستم بمومنين بالتوراه وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم
والايمان بها لا يامركم بتكذيبه **قل لهم ان كانت لكم الدار الاخره** اى الجنه **عند الله**
خالصه خاصه **من دون الناس** كما زعمتم **فتمنوا الموت ان كنتم صادقين**
تعلق تمنيه الشرط على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها
لكم ومن كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه **ولن يتمنوه ابدا بما قدمت**
ايديهم من كفرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم المستلزم لتكذيبهم **والله عليم بالظالمين**
الكفرين فيجازيهم **ولتجدنهم** لام قسم **احرص الناس على حيوه** واحرص **من الذين**
اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له
يود تمنى **احدهم لو يعمر الف سنه** لو مصدريه بمعنى ان وهى وصلتها فى تاويل
مصدر مفعول يود **وما هو** اى احدهم **بمزحزحه** بمبعده **من العذاب** النار **ان يعمر**
فاعل مزحزحه اى تعميره **والله بصير بما يعملون** بالياء والتا فيجازيهم وقال
ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم او عمر رضى الله عنه عن من ياتى بالوحى من الملئكه
جبرئيل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتى بالخصب والتسلم

فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى القران على قلبك
باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمومنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم
وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على
العام وفى قراءة ميكايل بهمز وياء وفى اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين
اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات
حال ورد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا
الفاسقون اى كفروا بها وكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى
ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم ينقضه جواب كلما وهو
محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يومنون ولما جاءهم رسول
من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا
الكتاب كتاب الله اى التورية وراء ظهورهم لم يعملوا بما فيها بالايمان بالرسول
وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبى حق وانها كتاب الله تعالى واتبعوا عطف
على نبذ ما تتلوا اى ما تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه
الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الانس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر وقالوا
انما تملكم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان ورد
على اليهود فى قولهم انظروا محمدا يذكر سليمان فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر
سليمان اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا
بعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين
اى الهماه من السحر وقرئ بفتح اللام وبكسرها اثنين ببابل بلد فى سواد العراق
هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران يعلمان
الناس السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله تعالى للناس وما يعلمان من احد
احد حتى يقولا له انما نحن فتنة بليه من الله تعالى للناس لممتحنهم بتعليمه

فمن

ممن تعلمه كفر ومن تركه فهو مومن فلا يكفر بتعلمه فان اتى الا التعليم عما ه فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الآخر وما هم اى السحره
بضارين به بالسحر من احد الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتدا
معلقه لما قبلها ومن موصوله اشتراه اختاره واستبدله بكتاب الله تعالى ما له
فى الاخره من خلاق نصيب فى الجنه ولبئس ما شيا شروا باعوا به انفسهم اى الشارين
اى حظها من الاخره ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقه ما يصير
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران
واتقوا عقاب الله تعالى بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا دل
عليه لمثوبه ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبر ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
للنبى امر راعنا امر من المراعاه وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغه اليهود سب من الرعونه
فسروا بذلك وخاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم فنهي المومنون عنها وقولوا بدلها
انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تومرون به سماع قبول وللكفرين عذاب اليم
مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف
على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من ربكم خير وحي حسدا لكم والله
يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ
وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم وينهى عنه غدا نزل ما شرطيه ننسخ من اياه
اي ننزل حكمها اما مع لفظها او لا وفى قراءه بضم النون من انسخ اي نامر بنسخها
او ننسها نوخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نوخرها فى اللوح
المحفوظ وفى قراءه بلا همز من النسيان اي ننسكها اى نمحها من قلبك وجواب
الشرط نات بخير منها انفع للعباد فى السهوله او كثره الاجر او مثلها فى التكليف
والثواب الم تعلم ان الله على كل شي قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام
للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم
من دون الله اي غيره من زايده ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم

هذا هو المفضل عليه

وتذكر لان المعنى ليشمل من الثواب كرامه ايضا وعي

ونزل لما سالة اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا **ام** بل **تريدون ان تسالوا**
رسولكم كما سئل موسى اى سالة قومه **من قبل** من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك **ومن يتبدل الكفر بالايمان** اي ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات
واقتراح غيرها **فقد ضل سواء السبيل** اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط
ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية **يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا** مفعول
له كائنا **من عند انفسهم** اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة **من بعد ما تبين**
لهم فى التوراة **الحق** فى شان النبي صلى الله عليه وسلم **فاعفوا** عنهم اى اتركوهم
واصفحوا اعرضوا ولا تجازوهم **حتى ياتى الله بامره** فيهم من القتال **ان الله**
على كل شيء قدير **واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم**
من خير طاعة كصلاة وصدقة **تجدوه** اي ثوابه **عند الله ان الله بما**
تعملون بصير فيجازيكم به **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا** او
جمع هايد **او نصارى** قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت
النصارى لن يدخلها الا النصارى **تلك** القولة **امانيهم** شهواتهم الباطلة **قل**
لهم **هاتوا برهانكم** حجتكم على ذلك **ان كنتم صادقين** فيه **بلى** يدخل الجنة غيرهم
من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى
وهو محسن موحد **فله اجره عند ربه** اي ثواب عمله الجنة **ولا خوف عليهم**
ولا هم يحزنون فى الاخرة **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء** معتد به
وكفرت بعيسى **وقالت النصارى ليست اليهود على شيء** معتد به وكفرت بموسى
وهم اى الفريقان **يتلون الكتاب** المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى
وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال **كذلك** اي كما قالوا هؤلاء **قال الذين**
لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم **مثل قولهم** بيان لمعنى ذلك اي
قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء **فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا**
فيه يختلفون فيدخل المحق الجنة والمبطل النار **ومن اظلم** اى لا احد اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح **وسعى فى خرابها**

نسخة فلا نسخ بها لقتال

بالهدم والتعطيل نزل اخبار عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا
خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل
لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت
ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم
في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله
كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملئكة بنات الله تعالى اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له
ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملئكة تنا في اولاده وعبر بما
تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل
بديع السموات والارض موجدها لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي
ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا الله
انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قد بينا
الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت
انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب
اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار مالهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام
قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي ان الله
مالك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب
مبتدا يتلونه حق تلاوته اي يقرونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصد

والخبر اولئك يؤمنون به نزل في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي الكتاب
الموتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله
واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيا ولا يقبل منها عدل
فدا ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى واذكر
اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها
قيل مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن فاداهن تامات قال
تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل
ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينالة غير
الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب
وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل منهم يرى قاتل
ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه
عند بنا البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح
الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من
الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله
دعاه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا
يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطايف من الشام وكان
اقفرا لا زرع فيه ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعا موافقة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره ألجئه
في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع
ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل
عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بنانا انك انت السميع للقول العليم

بالفعل

بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جما
مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وارنا
علمنا منا سكنا شرايع عبادتنا اوحجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم
اى اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله تعالى دعاه محمد
صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب
الحكيم فى صنعه ومن اى لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه
جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او سخف نفسها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه فى الدنيا بالرسالة والخلة وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم اخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين
ووصى وفى قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بنى
ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى
عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى
صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية
نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من الاول قال
لبنيه ما تعبدون من بعدى بعد موتى قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا
بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته
فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وانث لتانيث الخبر امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن
عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل
وقابل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
حال من ابراهيم عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا

خطاب للمومنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولادهٔ وما اوتى موسى من التوره
وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم
فنومن بعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى
بمثل اي مثل ايمانكم به ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم
في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظه ونفي النضير وضرب الجزيه عليهم
صبغه الله ، مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله تعالى
والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب
ومن اي لا احد احسن من الله صبغه تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين
نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد انبيا
لكان منا قل لهم اتحاجوننا تخاصمونا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا
وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان تكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفى والهمزه للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل اتقولون
بالتاء واليا ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل لهم انتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه بقوله ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس
شهاده عنده كاينه من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهاده الله تعالى
في التوره بالحنيفيه وما الله بغافل عما يعملون تهديد لهم تلك امه قد خلت لها ما
كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفها
الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شي صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاه وهي بيت المقدس والاتيان بالسين
الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فباي
بالتوجه الى اى جهه شا لا اعتراض عليه يهدي من يشا هدايته الى صراط طريق مستقيم

دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد
امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم
بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة
التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول ويصدقه ممن ينقلب على
عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين
هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس
بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
المؤمنين لرؤف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ
للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السما متطلعا الى الوحي
ومتشوفا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه
ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك
استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب
للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول
اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود
من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدق
ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع
لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض
اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد
ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين

رايته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد رواه البخاري وان فريقا
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كاينا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل
من الامم وجهه قبله هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم
يوم القيمه فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شي قدير ومن حيث خرجت لسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالتا والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره
للتاكيد لئلا يكون للناس اي اليهود او المشركين عليكم حجه اي مجادله في التولي
الى غيره اي لستفي مجادلتهم لكم من قول اليهود تجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين
يدعى مله ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما
تحول اليها الا ميلا الى دين ابايه والاستثنا متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هولا فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري
ولاتم عطف على ليلا يكون نعمتي عليكم بالهدايه الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق
كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله
عليه وسلم يتلو عليكم ايانتا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران
والحكمه ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاه
والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله تعالى من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه
من ملائه واشكروا لي نعمي بالطاعه ولا تكفرون بالمعصيه يا ايها الذين
امنوا استعينوا على الاخره بالصبر على الطاعه والبلا والصلاه خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل
في سبيل الله هم اموات بل هم احيا ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح
حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشي

من الخوف

من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل
والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون امر لا
وبشر الصابرين على البلا بالجنه هم الذين اذا اصابتهم مصيبه بلاء قالوا
انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا اليه راجعون فى الاخره فيجازينا
فى الحديث من استرجع عند المصيبه اجره الله تعالى فيها واخلف عليه خيرا وفيه
ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفي فقال فاسترجع فقالت عايشه انما هذا
مصباح فقال كلما ساء المومن فهو مصيبه رواه ابو داود فى مراسيله اوليك
عليهم صلوات مغفره من ربهم ورحمه نعمه واوليك هم المهتدون الى الصواب
ان الصفا والمروه جبلان بمكه من شعاير الله اعلام دينه جمع شعيره
فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمره واصلهما القصد والزياره فلا
جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التا فى الاصل فى الطا بهما بان يسعى بينهما
سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهليه كانوا يطوفون بهما
وعليهما صنمان بمسحوهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع
الاثم من التخيير وقال الشافعى وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته
وبقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى وغيره ابدا وابما بدا الله به يعنى
الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفى قراه بالتحتانيه وتشديد الطا مجزوما وفيه
ادغام التا فيها خيرا اى تخيرا اي فعل ما يجب عليه من طواف وغيره فان الله
شاكر اثابه عليه عليم به ونزل فى اليهود ان الذين يكتمون من الناس
ما انزلنا من البينات والهدى كايه الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما
بيناه للناس فى الكتاب التوره اوليك يلعنهم الله يبعدهم عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون الملايكه والمومنون او كل شي بالدعا عليهم باللعنه الا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك واصلحوا اعمالهم وبينوا ما كتموا فاوليك اتوب عليهم اقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال
اوليك عليهم لعنه الله والملايكه والناس اجمعين اي هم مستحقوا ذلك فى الدنيا
والاخره والناس قيل عام وقيل المومنون خالدين فيها اي اللعنه او النار

المدلول لها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفه ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبه او معذره ونزل لما قالوا صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعباده
منكم الواحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم
وطلبوا اياه على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب
واختلاف الليل والنهار بالمذهاب والمجي والزياده والنقصان والفلك السفن
التي تجري في البحر ولا تترسب موقوره بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله
من السماء من ماء مطر فاحيى به الارض بالنبات من بعد موتها يبسها وبث فرق
ونشر به فيها من كل دابه لا نهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف
الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل
بامر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله تعالى بين السماء والارض بلا علاقة لايات
دلالات على وحدانيته سبحانه وتعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس
من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله
اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون
عنه بحال مّا والكفار يعدلون في السده الى الله تعالى ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالتاء للفاعل والمفعول يبصرون
العذاب لرأيت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوه القدره والغلبه لله
جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانيه والفاعل قيل
ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين
وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شده عذاب الله وان القدره لله
وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمه لما اتخذوا من دونه انداد اذ بدل
من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الروساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم
وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعه الى الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو
للتمني فنتبرا جوابه كذلك كما اراهم شده عذابه وتبرا بعضهم من بعض

آخر السفر

من بعض بين بهم الله اعمالهم السيه حسرات حال ندامات عليهم وما هم
بخارجين من النار بعد دخولها و نزل فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا
خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم
بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد
وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوايب والحامي قال تعالى اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا
من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذي ينعق بصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم
معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها
ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك
شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي
المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبعا له
وما اهل به لغير الله اي على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه
عند الذبح لاصنامهم فمن اضطر اي الجاه الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله
غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه في اكله ان الله غفور رحيم لاوليائه باهل طاعته حيث وسع لهم
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس ولا يحل
لهم اكل شيء مما رخص لكم ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به
ثمنا قليلا من الدنيا باخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوتها عليهم
اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم

القيمه عضا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم
مولم هو النار اوليك الذين اشتروا الضلاله بالهدى اخذوها بدله
في الدنيا والعذاب بالمغفره المعده لهم في الاخره لو لم يكتموا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجب للمومنين من ارتكابهم موجباتها من غير
مبالاه والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله
نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون
في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانه لفي شقاق خلاف
بعيد عن الحق ليس البران تولوا وجوهكم في الصلوه قبل المشرق والمغرب
نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرى البار
من امن بالله واليوم الاخر والملئكه والكتاب اي الكتب والنبيين واتى المال
على مع حبه له ذوي القربى لقرابه واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر
والسايلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسري واقام الصلوه واتى
الزكوه المفروضه وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والله
اوالناس والصابرين نصب على المدح في الباساء شده الفقر والضراء المرض وحين
الباس وقت شده القتال في سبيل الله اوليك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا
في ايمانهم وادعا البر واوليك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض ٢
عليكم القصاص المماثله في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل
بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنه ان الذكر يقتل بها
وانه تعتبر المماثله في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له
من القاتلين من دم اخيه المقتول شي بان ترك القصاص منه وتنكير شي يفيد
سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثه وفي ذكر اخيه تعطف الى
العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوه الايمان ومن مبتدا شرطيه او موصوله
والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالديه بلا عنف
وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني

الواجب

الواجب القصاص والديه بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء ورجح و على القاتل
اداء الديه اليه اي الى العافى وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو على الديه تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمه بكم
حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى
الديه فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مؤلم
فى الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولى الالباب
ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله
فشرع لعلكم تتقون القتل بخافه القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم
الموت اى اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصيه مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان
كانت ظرفيه ودالة على جوابها ان كانت شرطيه وجواب ان محذوف اى فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغنى
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجمله قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بايه
الميراث وبحديث لا وصيه لوارث رواه الترمذي فمن بدله اى الايصاء من شاهد
ووصي او بعدما سمعه علمه فانما اثمه اى الايصاء المبدل على الذين يبدلونه
فيه اقامه الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الموصى
فيجازيه عليه فمن خاف من موص محففا او مثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا
او اثما بان تعمد ذلك بالزياده على الثلث او تخصيص غنى مثلا فاصلح بينهم بين الموصي
والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه فى ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون
المعاصي فانه يكسر الشهوه التى هي مبداها اياما تصب بالصيام او بصوموا
مقدرا معدودات اي قلايل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتى
وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اى مسافرا
سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر فعده اى فعليه عدد ما افطر
من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه
فديه هى طعام مسكين اى قدر ما ياكله فى يوم وهو مد من غالب قوت البلد

لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان وقيل لا غير مقدره وكانوا مخيرين
فى صدر الاسلام بين الصوم والفديه ثم نسخ بتعين الصوم بقوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقيه فى حقهما بلا نسخ ومن تطوع خيرا بالزياده على القدر المذكور فى الفديه
فهو خير له وان تصوموا مبتدا خبره خير لكم من الافطار والفديه ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا فى ليله القدر منه هدى حال هاديا من الضلاله
للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام والفرقان
مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعده من ايام اخر تقدم مثله وكرر ليلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون
ذلك فى معنى العله ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد
العده اى عده صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون وسال جماعه النبى صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم
بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوه الداعي اذا دعاني بانالته ما سال فليستجيبوا
لي دعاى بالطاعه وليؤمنوا يثبتوا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون
احل لكم ليله الصيام الرفث بمعنى الافضا الى نسائكم بالجماع ليله الصيام روى
ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم نزل نسخا لما كان فى صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشا هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون
تخونون انفسكم بالجماع ليله الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رضى الله عنهم واعتذروا
الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفى عنكم فالان اذا احل لكم
باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط

الابيض من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان
الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش
بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله
بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نسائكم وانتم عاكفون مقيمون بنيه الاعتكاف
فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود
تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها
ابلغ من لا تعتدوها المعبر به فى اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته
للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض
بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا بها تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال
رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين
بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم بدو
دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس
قل لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم
وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها
وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون منه كما
وتتركون الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى
تعالى بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله
لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز
لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلونهم وكره المسلمون قتالهم
فى الحرم وفى الاحرام وفى الشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه
يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بايه براءة او بقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل ذلك بهم عام الفتح والفتنة

الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه
فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء
الكفرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد
سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء
بقتل وغيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام
الحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله ردا لاستعظام
المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص ممثلها
اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به
في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون
والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم
اي انفسكم والباء زايدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه
لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين
اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اديهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن
اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا
رؤسكم اي لا تحلوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث ذبحه وهو مكان الاحصار
عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل او صداع فحلق في الاحرام ففدية
عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة لستة مساكين او نسك اي ذبح شاة والواو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة
وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو
بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها في طوال الاحرام
الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي

من الهدي عليه

عليه وهو شاه يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال احرامه به
فيجب الاحرام حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجه والافضل قبل السادس لكراهة صوم
يوم عرفه ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم
الي وطنكم مكه او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبه تلك
عشرة كاملة حمله تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي او الصيام
على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل
اشعار باستراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه
ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني لا والاهل كنايه عن النفس والحق بالمتمتع فيما
ذكر بالسنه القارن وهو من يحرم بالعمره والحج معا او ادخل الحج عليها قبل الطواف
واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه
الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعده وعشر ليال من ذي الحجه وقيل كله
فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فيه فلا رفث جماع منه ولا فسوق معاصي
ولا جدال خصام في الحج وفي قراءه بفتح الاولين والمراد به في الثلاثه النهي وما
تفعلوا من خير كصدقه يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يتحولون
بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
تتقي به سوال الناس وغيره واتقوني يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح
في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجاره نزل رد الكراهتهم ذلك فاذا
افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بالمزدلفه
بالتلبيه والتهليل والدعا عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفه يقال له قزح
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله تعالى ويدعو حتى اسفر جدا رواه
مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففه
كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي سائر عرفه
بان تقفوا معهم وكانوا يقفون بالمزدلفه ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب

دون

فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمومنين رحيم بهم فاذا قضيتم
ادیتم مناسككم عباداتكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى
فاذكروا الله بالتكبير والثنا كذكركم اباكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغكم بالمفاخر
او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المتصوب باذكروا اذ
لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا فى الدنيا
فيوتاه فيها وماله فى الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا
فى الدنيا حسنة نعمة وفى الاخرة حسنة هى الجنة وقنا عذاب النار بعدم
دخولها وهذا بيان لما عليه المشركون ولحال المومنين والقصد به الحث
على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله تعالى اولئك لهم نصيب ثواب من
اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم
فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمى
الجمرات فى ايام معدودات اى ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اى استعجل
بالنفر من منى فى يومين اى فى ثانى ايام التشريق بعد رمى حماره فلا اثم
عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى حماره فلا اثم عليه
بذلك اى هم مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لمن اتقى الله فى حجه لانه الحاج على الحقيقة
واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس
من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ولا يعجبك فى الاخرة لمخالفته الاعتقاد
ويشهد الله على ما فى قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام
للنبى صلى الله عليه وسلم حلف انه مومن به ومحبه فيدبى مجلسه فاكذبه الله تعالى
فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى
انصرف عنك سعى مشى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملته
الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك
اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه
كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى

يبذلها

اى يبذلها فى طاعه الله تعالى ابتغا طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المكرون
هاجر الى المدينه وترك لهم ماله والله روف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه
ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها
الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافه حال من السلم
اى فى جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان تزيينه بالتفريق انه
لكم عدو مبين بين العداوه فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم
البينات الحج الظاهره على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه
منكم حكيم فى صنعه هل ما ينظرون اي ينتظرون التاركون الدخول فيه الا
ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتى امر ربك اي عذابه فى ظلل جمع ظله من الغمام
السحاب والملئكه وقضى الامر اتم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبنا للمفعول
والفاعل فى الاخر فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم كم التفتها
معلقه لسل عن المفعول الثانى وهو ثانى مفعولي اتينا وميزها من ايه بينه ظاهره
كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما
انعم به عليه من الايات لانها سبب الهدايه من بعد ما جاءته كفرا فان الله
شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكه الحيوه الدنيا بالتمويه فاحبوها
وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اى يستهزؤن
بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هولا فوقهم يوم القيمه
والله يرزق من يشا بغير حساب اي رزقا واسعا فى الاخره او الدنيا بان يملك المحقور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امه واحده على الايمان فاختلفوا
بان امن بعض وكفر بعضهم فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنه ومنذرين
من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين اوتوه اي
الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحج الظاهره على التوحيد
ومن متعلقه باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثنا والمعنى بغيا من الكفرين بينهم
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من البيان الحق باذنه اي بارادته والله

يهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين
ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما لم ياتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم
من المومنين فتصبروا كما صبروا مستهم جمله مستانفه مبينه لما قبلها الباساء
شده الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلا حتى يقول بالنصب والرفع
اي قال الرسول والذين امنوا معه استبطا للنصر لتناهي الشده عليهم متى
ياتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى الا ان نصر الله قريب
اتيانه يسالونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقونه والسايل عمرو بن الجموح
وكان سخيا كثير المال فساله النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ينفق وعلى من قل لهم
ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد
شقي السوال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره
فان الله به عليم فيجازيه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره لكم مكروه لكم
طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو
شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبه لهلاكها ونفورها عن التكليف الموجبه
لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمه او
الشهاده والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر
والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل صلى الله
عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن
الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخره فالتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله
فنزل يسالونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير
عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله تعالى
وصد عن المسجد الحرام اي مكه واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنون وخبر المبتدا اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنه الشرك
منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى
كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر

يعلم بانه من اوساط الصلاه

فاولئك

١٩

فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحه فى الدنيا والاخره فلا اعتداد بها ولا ثواب
عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعى واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ولما ظن السريه انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا فى سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة
الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسالونك عن الخمر والميسر القمار
ما حكمهما قل لهم فيهما اى فى تعاطيهما اثم كبير عظيم وفى قراءه بالمثلثه لما يحصل
بسببهما من المخاصمه والمشاتمه وقول الفحش ومنافع للناس باللذه والفرح
فى الخمر واصابه المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما يتشاء عنهما من المفاسد
اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها
ايه المائده ويسالونك ماذا ينفقون اى ما قدر قل انفقوا العفو اى
الفاضل عن الحاجه ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءه الرفع
بتقدير هو كذلك، كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فى
امر الدنيا والاخره فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسالونك عن اليتامى وما يلقونه
من الحرج فى شانهم فان واكلوهم باموالهم وان عزلوا مالهم عن اموالهم وصنعوا لهم طعاما
وحدهم حرج قل اصلاح لهم فى اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم
اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ومن شان الاخ ان
يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازى
كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطه ان الله عزيز غالب على امره
حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى
يؤمن ولامه مؤمنه خير من مشركه حره لان سبب نزولها العتب على تزوج امه وترغيب
فى نكاح حره مشركه ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار المؤمنات
حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل
الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم والله يدعو

على لسان رسوله الى الجنه والمغفره اي العمل الموجب لهما بارادته فيجب اجابته
بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسالونك
عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله دم
فاعتزلوا النسا اتركوا وطهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع
حتى يطهرن بسكون الطا وتشديدها والها وفيه ادغام التا في الاصل في الطا اي
تغتسل بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض
وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محله وهو القبل اني كيف شئتم من
قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار بزل رد القول لليهود من اتى امراته في قبلها
من جهة دبرها جا الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع
واتقوا الله في امر ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر
المؤمنين الذين اتقوه بالجنه ولا تجعلوا الله عرضه لايمانكم اي نصبا لها بان
تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فكره اليمين على ذلك
وسن فيه الحنث وتكفير خلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعه والله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم لا يواخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان
من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفاره ولكن يواخذكم بما
كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم
بتاخير العقوبه عن مستحقها للذين يولون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن
تربص انتظار اربعه اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله
غفور لهم ما اتوه من ضرر المراه بالحلف رحيم لهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان
لم يفيوا فلم يفيوا فهو فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما
ذكر الا الفيه او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثه قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان
وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عده لهن بقوله تعالى فما لكم عليهن من عده
وفي غير الآيسه والصغيره فعدتهن ثلاثه اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن

حملهن

اي عجل زرعكم الولد فانا

حملهن كما فى سوره الطلاق والا بما قعدتهن قرائن بالسنه ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
فى ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن اى بمراجعتهن ولو آثرن فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا
بينهما لا ضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعه وهذا فى الطلاق
الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن فى العدة ولهن على الازواج مثل
الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشره وترك الضرار ونحو ذلك
وللرجال عليهن درجه فضيله فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق
والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبر لخلقه الطلاق اى التطليق الذى يراجع بعده
مرتان اى اثنتان اى تطليقتان فامساك اى فعليكم امساكهن من بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا
مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان ان لا يقيما حدود
الله اى ان لا ياتيا بما حدد لهما من الحقوق وفى قراءه يخافا بالبنا للمفعول فان لا يقيما
بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقيه فى الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه
ولا على الزوجه فى بذله تلك الاحكام المذكوره حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد المرتين فلا تحل له من بعد
بعد الطلقه الثالثه حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما فى الحديث رواه الشيخان
فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجه والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح
بعد انقضاء العده ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكوراة حدود الله يبينها
لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعه ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجا
الى الافتدا او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها
الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله
عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمه ما فيه من الاحكام

يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا يخفى
عليه شئ واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب
للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت
معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا
تراضوا اى الازواج والنسا بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ
به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير
لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبه بسبب العلاقه بينهما والله يعلم
ما فيه المصلحه وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اولادهن
حولين عامين كاملين صفه موكده ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعه ولا زياده عليه
وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار
والده بولدها بسببه بان تكلف فوق تكرم على ارضاعه ان امتنعت ولا تضار
مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافه الولد الى كل
منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي
على وليه في ماله مثل ذلك اي الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوه فان ارادا
اى الوالدان فصالا فطامه قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما
وتشاور بينهما لظهور مصلحه الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم
خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم
فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم ايتاءه لهن من الاجر بالمعروف بالجميل
كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شئ
فيه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن
اى ليتربص بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعه اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير
الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بايه الطلاق والامه على النصف من ذلك بالسنه
فاذا بلغن اجلهن انقضت مده تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير

عالم

عالم بباطنه كظاهره ولاجناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبه النساء
المتوفى عنهن ازواجهن فى العده كقول الانسان مثلا انك لجميله ومن يجد
مثلك ورب راغب فيك اواكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبه ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا اى نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض
فلكم ذلك ولا تعزموا عقده النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب
من العده اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن حذره حليم بتاخير العقوبه عن مستحقها
لاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءه تماسوهن اى تجامعوهن
اولم تفرضوا لهن فريضه مهرا وما مصدريه ظرفيه اى لا تبعه عليكم فى الطلاق
زمن عدم المسيس والفرض تام ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتع به
على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى
قدر المرأه متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفه متاعا حقا صفه ثانيه او مصدر
مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم
لهن فريضه فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات
فيتركنه او يعفو الذى بيده عقده النكاح وهو الزوج فيتركها الكل وعن
ابن عباس الولى اذا كانت محجورته فلا حرج فى ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى
ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها فى اوقاتها والصلوه الوسطى
هى العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله
فى الصلوه قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القرآن فهو
طاعه رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوه حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع
فرجالا جمع راجل اى مشاه صلوا او ركبانا جمع راكب اى كيفما امكن مستقبلى القبله
وغيرها ويومئا بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى صلوا كما علمكم

مالم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها او الكاف بمعنى مثل وما
موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصين وصية
وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم وليعطوهن متاعا ما يتمتعهن به من النفقة
والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي محرجات
من مسكنهن فان خرجن باتفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن
من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية اربعة
اشهر وعشرا الآية السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة عند الشافعي
وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المنعوت
الله كروم ليعم الممسوسة ايضا اذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر
يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق
الى ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية
او عشرة او ثلاثة ثمانون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم
من بني اسرائيل وقع الطاعون في بلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم
احياهم بعد ثمانية ايام بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون
الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمر
في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياهم ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يشكرونه والقصد من ذكر خبرهم تشجيع المؤمنين على القتال ولذا
عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان
ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه له اضعافا كثيرة
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء
ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم
الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به

كلمتنا

كلمتنا وترجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا اخبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع لها قالوا وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعله
بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب
عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع
طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك
فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك
قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم
والجسم وكان اعلم بني اسرايل يومئذ واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من
يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم
نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق
وكان فيه صور الانبياء انزله الله تعالى على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة
عليه فاخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال وسكون
اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى
وال هرون اي تركاه هما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن
الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم ان
في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مومنين تحملته الملايكة بين السماء والارض
وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد
فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان
حر شديدا وطلبوا منه الماء قال ان مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم
يطعمه يذقه فانه مني الامر اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد
عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة

روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه وهم الذين اقصروا على المعرفة قالوا الذين شربوا لا طاقة
لنا قوم لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون
ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقويته قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت
واتاه اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت
ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب
المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فرحم بعضهم ببعض تلك هذه الايات
ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين الى الناس
بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر
فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله
كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم
الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس
جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين
من بعدهم بعد الرسل اي امهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل
بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشيئته ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم
من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين امنوا انفقوا مما
رزقناكم زكوته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع
ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكفرون بالله

او بما

او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله
اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقا القيوم المبالغ في القيام
بتدبر خلقه لا تاخذه سنه نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم
ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء
من علمه لا يعلمون شيا من معلوماته الا بما شا ان يعلمهم به منها باخبار الرسل
وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه
مستمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت
في ترس ولا يئوده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر
العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر
بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد
يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد
والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام
انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا اخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات ذكر الاخراج في مقابله قوله تعالى يخرجهم من النور الى الظلمات او في
كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان اتاه الله الملك اى حمله بطر نعم الله
على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه
ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت
بالعفو عنه وقد عابر جلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم
منتقلا الى وجه اوضح منه فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب
فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج
او رايت كالذي الكاف زايدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة
تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها

بخت نصر قال انى كيف يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى و
فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت
مكثت هاهنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيى عند
الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك
العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء اصل من سانهت وقيل اصله من سنة
سانيت وفى قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها
نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفى قراءة بضمها والزاى بخركها
ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شئ قدير وفى قراءة اعلم امر
من الله تعالى له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال تعالى له اولم تؤمن
بقدرتى على الاحياء سالة مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سال فيعلم السامعون غرضه قال
بلى امنت ولكن سالتك ليطمئن بيكن قلبى بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
ثم اجعل على كل جبل منك جزا من جبال ارضك منهن جزا ثم ادعهن اليك يا تينك سعيا سريعا واعلم
ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم فى صنعه فاخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر
وامسك روسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء بعضها الى بعض حتى تكاملت ثم اقبلت الى روسها
مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله اى طاعته كمثل حبة
انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وكذلك نفقاتهم تضاعف لسبع مائة
ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق
المضاعفة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله ولا اذى له
بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له فى الجاحة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن

وتغيير

وتعيير له بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذى
اى كابطال الذي نفقه ينفق ماله رياء الناس مراياتهم ولا يومن بالله واليوم
الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه
وابل مطر شديد فتركه صلدا املس لا شئ عليه لا يقدرون لعدم التيناف
لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شئ مما كسبوا
عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب الذي
كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكفرين ومثل نفقات الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا
للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن اتاه كمثل
جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل
فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونه ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان
لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو
كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله تعالى كثرت ام قلت والله بما
تعملون بصير فيجازيكم به ايود احب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل
واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر
فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار
ريح شديدة فيه نار فاحترقت فقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده
عجزا متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم
نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو
الرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما
بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا
انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم
من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اى من
المذكور تنفقون في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه

وحقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتسا هل وغض البصر فكيف تودون منه حق الله
تعالى واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر
ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشا البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق
يؤتى الحكمة اى العلم النافع المودي الى العمل من يشا ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا المصير الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال تعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اد تتم من زكوة اوصدقة
اونذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة
والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله تعالى من انصار مانعين لهم
من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اى النوافل فنعما هي اى نعم شيا ابداوها
وان تخفوها تسروها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم من ابداها وايتائها الاغنيا
اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به وليلا تتهم وايتاؤها الفقرا
متعين ويكفر بالياء والنون بجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف
عنكم من بعض سياتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه
شي منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا انزل ليس عليك
هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشا
هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي
وما تنفقوا من خير توف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا
والجملتان تاكيد للاولى للفقرا خبر مبتدا محذوف اى الصدقات الذين احصروا
في سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمايه
من المهاجرين ارصدوا للتعليم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا في الارض
اغنيا من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم
من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس شيا فيلحفون الحافا اي لا سوال لهم
اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم

فيجازي

فجازاه عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانيه فلهم اجرهم
عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين ياكلون الربا اي ياخذونه وهو الزياده
في المعامله بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما
كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون لهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغه فقال تعالى رد اعليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن
جاءه بلغه موعظه وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا
يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله
اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوه واتوا الزكوه لهم
اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم فانه من شان
المومن امتثال امر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابه بعد النهي بربا كان له قبل
فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله لكم تهديد شديد
لهم ولما نزلت قالوا لا يدان لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم
لا تظلمون بزياده ولا تظلمون بنقص وان كان وقع عسركم ذو عسره فنظره اي
عليكم تاخير الى ميسره بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد
على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر
بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء
للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمه ثم توفى فيه كل نفس
ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنه او زياده سيه يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال

والاجل ولا ينقص **ولا يأب** يمتنع **كاتب** من ان يكتب اذا دعي اليها **كما علمه الله** اي فضله
بالكتابه فلا يخل بها والكاف متعلقه بيأب **فليكتب** تاكيد **وليملل** على الكاتب **الذي عليه**
الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه **وليتق الله ربه** في املائه **ولا يبخس**
ينقص **منه** اي الحق **شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها** مبذرا **او ضعيفا** عن
الاملاء لصغر او كبر **او لا يستطيع ان يمل هو** لخرس او جهل باللغه او نحو ذلك **فليملل**
وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم **بالعدل واستشهدوا** اشهدوا
على الدين **شهيدين** شاهدين **من رجالكم** اي بالغي المسلمين الاحرار **فان لم يكونا**
اي الشاهدان **رجلين فرجل وامرتان** يشهدون **ممن ترضون من الشهداء** لدينه
وعدالته وتعدد النسا لاجل **ان تضل** تنسى **احداهما** الشهاده لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد **احداهما** الذاكرة **الاخرى** الناسية وفي قراءه بكسر ان
شرطيه ورفع تذكر استيناف فجوابه **ولا يأب الشهداء اذا ما** زايده **دعوا**
الى تحمل الشهاده واداتها **ولا تسأموا** تملوا **ان تكتبوه** اي ما شهد تم عليه
من الحق لكثره وقوع ذلك **صغيرا** كان **او كبيرا** قليلا او كثيرا **الى اجله** وقت حلوله
حال من الهاء في تكتبوه **ذلكم** اي الكتب **اقسط** اعدل **عند الله واقوم للشهاده** اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها **وادنى** اقرب الى **ان لا ترتابوا** تشكوا في قدر الحق
والاجل **الا ان تكون** تقع **تجاره حاضره** وفي قراءه بالنصب فتكون ناقصه واسمها
ضمير التجاره **تديرونها بينكم** اي تقبضونها ولا اجل فيها **فليس عليكم جناح** في **ان لا**
تكتبوها والمراد بها المتجر فيه **واشهدوا اذا تبايعتم** عليه فانه ادفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب **ولا يضار كاتب ولا شهيد** صاحب الحق ومن عليه تحريف
او امتناع من الشهاده او الكتابه او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق
في الكتابه به **وان تفعلوا** ما نهيتم عنه **فانه فسوق** خروج عن الطاعه لاحق **بكم**
واتقوا الله في امره ونهيه **ويعلمكم الله** مصالح اموركم حال مقدره **والله بكل شيء عليم**
وان كنتم على سفر اي مسافرين **وتداينتم** بها **ولم تجدوا كاتبا فرهان**
جمع رهن **مقبوضه** تستوثقون بها وفي قراءه السنه جواز الرهن في الحضر ووجود الكا
والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله تعالى مقبوضه اشتراط القبض

في الرهن

في الرهن والاكتفا به من المرتهن او وكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه
فلم يرتهن فليود الذي اوتمن اى المدين امانته دينه وليتق الله ربه في اداءه ولا
تكتموا الشهاده اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل
الشهاده ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبه الاثمين والله بما تعملون عليم
لا يخفى عليه شي منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمه فيغفر
لمن يشا المغفره له ويعذب من يشا تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شي قدير ومنه محاسبتكم وجزاوكم امن صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القران والمومنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه
امن بالله وملئكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول
واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الايه قبلها شكى
المومنون من الوسوسه وشق عليهم المحاسبه بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما يسعه قدرتها لا يكلف الله لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر
اي وزره ولا يواخذ احدا بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا
ربنا لا تواخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اوخذ به
من قبلنا وقد رفع الله تعالى ذلك عن هذه الامه كما ورد في الحديث فسوالة اعتراف سمعه الله
ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا ثقيلا علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل
من قتل النفس في التوبه واخراج ربع المال في الزكوه وقرض موضع النجاسه ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقه قوه لنا به من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا والرحمه زياده على المغفره انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم
الكافرين باقامه الحجه والغلبه في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر موالية على الاعداء
وفي الحديث لما نزلت هذه الايه رسول الله فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمه
اية قد فعلت

سورة ال عمران مدنية ثمانتان او الا ايه

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم

نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل نزوله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعمل فيهما بما نزل وفي القران نزل المقتضى للتكرير
لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارق بين الحق والباطل
وذكره بعد ذكر الملائكة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة
شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض
ولا في السما لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا من ذكورة وانوثة وبياض وسواد
وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام
واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله
تعالى احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله تعالى كتابا متشابها
بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل
عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعها
في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون
الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من
عند الله تعالى ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام
التا في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا
اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق باتباع تاويله الذي لا يليق بنا
كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة
تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف
الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعا بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها

روى

روى الشيخان عن عايشه رضى الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما
تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها انه يفتح
لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني بدفع عنهم
اموالهم ولا أولادهم من الله اي عذابه شيا واولئك هم وقود النار بفتح الواو وما يوقد
به دالهم كدأب كعاده ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايتنا
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجمله مفسره لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام عند مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا
من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء واليا
في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزيه وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخره الى جهنم
فتدخلونها وبيس المهاد الفراش هي قد كان لكم ايه عبره وذكر الفعل للفصل في فئتين
فرقتين التقتا يوم بدر فيه تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وكانوا ثلثمايه وبضعه عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانيه سيوف
واكثرهم رجاله واخرى كافره يرونهم اى الكفار مثليهم اى المسلمين اي اكثر منهم وكانوا
ثلثه الاف راى العين اي رويه ظاهره معاينه وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يوئد
يقوى بنصره من يشا نصره ان في ذلك المذكور لعبره لاولى الابصار لذوى البصائر اقلا
تعتبرون فتومنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله
ابتلا او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيره المقنطره المجتمعه
من الذهب والفضه والخيل المسومه الحسان والانعام اى الابل والبقر والغنم
والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوه الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن
المآب المرجع وهو الجنه فيبغي الرغبه فيه دون غيره قل يا محمد لقومك او بنبكم اخبركم
بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم
خبر مبتدا وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها

فاضح

للفاعل

ضمير الفاعل في يرونهم
راجع الى المشركين اى
المؤمنين فضمير مفعول
راجع الى المؤمنين
على الاول والى المشركين
على الثاني وهو شيع الاول

وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي
وهي كبير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل
من الذين قبله يقولون يا ربنا انا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين
المطيعين لله تعالى والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله تعالى بان يقولوا اللهم اغفر
لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه
بالدلايل والايات انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة
بالاقرار واولوا العلم من الانبيا والمومنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته
ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو
كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي
الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل منه الى آخره بدل اشتمال
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض
الامر بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكفرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله
سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت
وجهي لله انقدت له الا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا مر الصلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين وفي قراءة يقاتلون يامرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم ثلاثة وسبعون من
عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت
الفا في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه
من خير كصدقه وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين
مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون
حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل

في اليهود

عن من هو في قوله لا اله الا هو ومعنى الجملة هو لا اله الا هو

اي من ان اي شهد ان الدين

فى اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ
بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا اذلك التولى والاعراض بانهم قالوا اى بسبب قولهم
لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما عدد عباده ايام العجل ثم تزول عنهم وغرهم
فى دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم
اى فى يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء
ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل
لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم
يا الله مالك الملك تؤتى تعطى الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك تقديرك الخير اى والشر انك على كل شئ قدير
تولج الليل فى النهار وتولج النهار تدخله فى الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الاخر
وتخرج الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة
والبيضة من الحى وترزق من تشاء بغير حساب اى رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء يوالونهم من دون اى غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اى موالاتهم
فليس من دين الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر بمعنى اتقاء اى تخافوا بحافة
فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عز الاسلام ويجرى فى كل لبس قويا
فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير
المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما فى صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه
يعلمه الله وهو يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله على كل شئ قدير ومنه تعذيبكم
من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية فى نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم
الله نفسه كرر للتوكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا
لله تعالى ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله بمعنى
انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم لمن اتبعنى اى ما سلف منه قل لهم
رحيم قل اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم

آل عمران موسى وهارون
ابني عمران اوعيسى
وامه مريم بنت عمران
وكان بين العمرانين ملخصا
ثنتا عشرة بيضاوي ملخصا

ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين
بجعل الانبيا من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ
قالت امراة عمران حنه لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله تعالى واحست بالحمل
يارب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك
المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعا العليم بالنيات فهلك عمران وهي حامل فلما
وضعتها ولدتها جاريه وكانت ترجوان يكون غلاما اذ لم يكن تحرير الا للغلمان قالت
معتذرة يارب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه
تعالى وفي قراءة بضم التا وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة
وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من
مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه ابن هاروا الشيخان
فتقبلها ربها اي قبل مريم منها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها خلقا حسنا
وكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وانث بها امها سلمنه بيت المقدس فقالت
دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها
عندي فقالوا لا احتى نقترع فانطلقوا وهم تسعه وعشرون الى نهر الاردن والقوا
اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها
غرفه في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهه الشتا في الصيف وفاكهه الصيف في الشتا كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي
قراءه بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب الغرفه وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا
قالت وهي صغيره هو من عند الله يأتيني به من الجنه ان الله يرزق من يشا بغير حساب
رزقا واسعا بلا تبعه هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشي في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا
ربه لما دخل المحراب للصلوه جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذريه طيبه
ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعا فنادته الملئكه اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب

ان اي بان وفي قراه بالكسر بتقدير القول **الله يبشرك** مثقلا ومخففا **يحيى مصدقا**
بكلمه كاينه **من الله** اي بعيسى انه روح الله تعالى وسمي كلمه لانه خلق بكلمه كن **وسيدا**
منبوعا **وحصورا** ممنوعا من النساء **ونبيا من الصالحين** روي انه لم يعمل خطيه قط
ولم يهم بها **قال رب انى** كيف **يكون لى غلام** ولد **وقد بلغنى الكبر** اي بلغ نهايه
السن مائه وعشرين سنه **وامراتى عاقر** بلغت ثمانى وتسعين سنه **قال الامر كذلك**
من خلق غلاما منكما **الله يفعل ما يشاء** لا يعجزه شى ولاظهر هذه القدره العظيمه
الهمه السوال للجواب عنها ولما تاقت نفسه الى بشره به **قال رب اجعل لى ايه**
اى علامه على حمل امراتى **قال ايتك** عليه **ان لا تكلم الناس** اى تمتنع من كلامهم بخلاف
ذكر الله تعالى **ثلاثه ايام** اى بلياليها **الا رمزا** اشاره **واذكر ربك كثيرا وسبح** صل **بالعشى**
والابكار واخر النهار واوايله **واذكر اذ قالت الملئكه** اى جبريل **يا مريم ان الله اصطفاك**
اختارك **وطهرك** من مسيس الرجال **واصطفاك على نساء العالمين** اى اهل زمانك **يا مريم**
اقنتى لربك اطيعه **واسجدى واركعى مع الراكعين** اي صلى مع المصلين ذلك المذكور
من امر زكريا ومريم **من انباء الغيب** اخبار ما غاب عنك **نوحيه اليك** يا محمد **وما كنت لديهم**
اذ يلقون اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم **ايهم يكفل** يربى **مريم وما كنت**
لديهم اذ يختصمون فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي
اذكر **اذ قالت الملئكه** اي جبريل **يا مريم ان الله يبشرك بكلمه منه** اى ولدا **اسمه المسيح**
عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها على انها تلده بلا اب اذ عادت الرجال نسبهم
الى ابائهم **وجيها** ذا جاه **فى الدنيا** بالنبوه **والاخره** بالشفاعه والدرجات العلى **ومن**
المقربين عند الله **ويكلم الناس فى المهد** اي طفلا قبل وقت الكلام **وكهلا ومن الصالحين**
قالت رب انى كيف **يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر** يتزوج ولا غيره **قال الامر كذلك**
من خلق ولدا منك بلا اب **الله يخلق ما يشاء** اذا قضى امرا اراد خلقه **فانما يقول له**
كن فيكون اي فهو يكون **ويعلمه** بالنون والياء **الكتاب** الخط **والحكمه والتوريه**
والانجيل ورسولا الى بنى اسرايل فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل فى جيب
درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سوره مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرايل قاله
لهم **انى رسول الله اليكم انى** اى بانى **قد جئتكم بايه** علامه على صدقى **من ربكم هى انى** وفى قراه

اي لا تقدر على تكليمهم

لقبه ومعناه المبارك لانه مسيح

من وهله الشاب او جاوز
اربعا وثلاثين الى احد
وخمسين فيشيب ذلك الى تحد
التفاوت بين كلامه حالتى
وكلامه كهلا

بالكسر استينافا اخلوا صورلكم من الطين كهيئه الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول اي الخلق
فانفخ فيه والضمير للكاف فيكون طائرا وفي قراءه طيرا باذن الله بارادته فخلقوا الخفاش
لانه اكمل الطير خلقا وكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ
اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داآن اعييا وكان بعثه في زمن الطب
فابرا في يوم خمسين الفا بالدعا بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كررم لنفي
توهم الالوهيه فيه فاحيا عازر صديقه وابن العجوز وابنه العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في
بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعده ان في ذلك المذكور لايه
لكم ان كنتم مومنين وجيئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوره ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصه له وقيل احل الجميع وبعض
بمعنى كل وجيئتكم بايه من ربكم كررم تاكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما
يامركم به من توحيد الله تعالى وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به
صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا
قتله قال من انصاري اعواني داعيا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله
اعوان دينه وهم اصفيا عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا
عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا
مع الشاهدين لك بالوحدانيه ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني
اسرايل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين
كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجه والسيف الى يوم القيمه ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والاخره بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا

وعملوا

وعملوا الصالحات فنوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اى يعاقبهم
روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فعلقت به امه وبكت فقال لها ان الغم يجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده سنين
وروى الضحاك حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث بعد سنين وفي حديث عند ابي داود
الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامل
ما في ذلك من معنى الاسم والذكر الحكيم المحكم اى القرآن ان مثل عيسى شأنه الغريب
عند الله كمثل ادم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون
اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اى ادم قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون
اى فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اى امر
عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك حاد لك من النصارى فيه من بعد ما
جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم فنجتهد ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين
بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك
لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه
ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج معه الحسن
والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه
على الف حلة النصف في صفر والبقية في رجب وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا
وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح رواه احمد في مسنده وعن ابن عباس
لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان
فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع الضمير قل يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم

هى ان لانعبد الا الله ولانشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
كما اتخذ هم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا
باتا مسلمون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ويحث على دينه وقالت النصارى كذلك
يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم تزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوره
والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهوديه والنصرانيه افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا ياهؤلا والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون ه قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا
وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم يا براهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا
النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا
نحن على دينه لا انتم والله ولي المومنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود
معاذا وعمارا وحذيفة الى دينهم ودت طايفه من اهل الكتاب لو يضلونكم وما
يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه
وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد
وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق تخلطون الباطل بالتحريف
والتزوير وتكتمون الحق اى نعت النبي صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت
طايفه من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اى القران
وجه النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم اى المومنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون
ما رجع هولاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا
ولا تومنوا تصدقوا الا لمن اللام زايده تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد
ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجمله اعتراض ان اي
بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمه والفضايل وان مفعول تومنوا و
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقولوا بان احدا يوتى ذلك الا لمن تبع دينكم
او ان يحاجوكم اى المومنون اى يغلبوكم عند ربكم يوم القيمه لانكم اصح دينا وورا

ان همزه التوبيخ اى أإيتا احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشا فمن ان لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل علم بمن
هو اهله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار اى مال كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام او دعه رجل الفا ومائتى
اوقيه ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك لخيانته الا ما دمت
عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكر كك كعب بن الاشرف استودعه قرشى دينارا
فجحده ذلك اى ترك الاداء بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل
اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب فى نسبه ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده
الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانه وغيره واتقى الله بترك المعاصى
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى
يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى صلى الله عليه وسلم فى التوراه او فى من حلف
كاذبا فى دعوى او بيع سلعه ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم فى الايمان
بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانه وايمانهم حلفهم به تعالى كذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا خلاق نصيب لهم فى الاخره ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم
برحمتهم يوم القيمه ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اى اهل
الكتاب لفريقا طائفه كعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اى يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب الذى
انزله الله تعالى وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى
امرهم ان يتخذوه ربا اولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم للشريعه والنبوه ثم يقول للناس كونوا
عبادا لى من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علما عاملين منسوب الى الرب بزياده
الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون
اى بسبب ذلك فان فايدته ان تعلموا ولا يامركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على

يقول اي البشر ان يتخذوا الملئكه والنبيين اربابا كما اتخذت الصابيه الملئكه والمجوس
واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى هذا واذكر
اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتدا او توكيد معنى القسم الذى
فى اخذ الميثاق وكسرها متعلق باخذ وما موصوله على الوجهين اى للذى اتيتكم اياه
وفى قراءه اتيناكم من كتاب وحكمه ثم جاكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمه
وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتومنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه وامتهم
تبع لهم فى ذلك قال تعالى لهم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا
اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء
اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد من فى السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف
ومعاينه الملجئ اليه واليه ترجعون بالياء والتاء والهمز للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما
انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والكتب
ونحن له مسلمون مخلصون فى العباده ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخره من الخاسرين لمصيره الى النار الموبده عليه كيف
يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم ان الرسول حق
وقد جاءهم البينات الحج الظاهرات على صدق النبى صلى الله عليه وسلم والله لا يهدى
القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنت الله والملئكه والناس
اجمعين خالدين فيها اى اللعنه او النار المدلول عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله
غفور لهم رحيم بهم ونزل فى اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا وماتوا كفارا واولئك هم
الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملاها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا فى خبر ان لشبه الذين بالشرط وايذانا
بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مولم وما لهم من ناصرين

ما تعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنه حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون
من اموالكم وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود
انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا
حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له
عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التوره
وذلك بعد ابراهيم ولم يكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتوره فاتلوها
ان كنتم صادقين فبهتوا ولم ياتوا بها فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك اي ظهور الحجه بان التحريم انما كان من جهه يعقوب لا على عهد ابراهيم
فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا الجميع ما
اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مايلا عن كل دين الى دين الاسلام
وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا
للناس في الارض للذي ببكه بالباء لغه في مكه سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي
تدقها بناه الملايكه قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنه كما في
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زيد ايضا
فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركه وهدى للعالمين لانهم قبلتهم فيه
ايات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بنائه اثر قدميه فيه
وبقي الى الان مع تداول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غيرهما ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه
سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحله رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما
فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملايكه وعن عبادتهم قل يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه
قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن تبغونها عوجا
النبي صلى الله عليه وسلم وانتم نعته اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى
معوجه اي مايله عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام

كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الى وقتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية
من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ
وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بينمسك بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا
تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعاما
عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم
بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة
حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها
كذلك كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون
الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم
كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين
تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة
فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكفرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا
اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم وهم المومنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون
اى هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
بان ياخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله
ترجع الامور كلها يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان

الايمان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون
الكفرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين شيا الا اذى باللسان من سب وو عيد
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم
ضربت عليهم الذله اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عزلهم ولا اعتصام الا كائنين
بحبل من الله وحبل من الناس المومنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزيه اي
لاعصمه لهم غير ذلك وباوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنه ذلك
بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك
تاكيد بما عصوا امر الله تعالى وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا
اي اهل الكتاب سوا مستوين من اهل الكتاب امه قائمه مستقيمه ثابته على الحق كعبد الله
ابن سلام واصحابه يتلون ايات الله انا الليل اي في ساعته وهم يسجدون يصلون حال
يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا
كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا يا التا انها الامه وبالياء اي الامه القائمه من خير
فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تاره ببذل المال وتاره بالاستعانه بالاولاد واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفه ما ينفقون اي الكفار في هذه الحيوه
الدنيا في عداوه النبي صلى الله عليه وسلم او صدقه ونحوها كمثل ريح فيها صر برد
شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصيه فاهلكته فلم ينتفعوا
به وكذلك نفقاتهم ذاهبه لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم
يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانه اصفيا تطلعوهم
على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض
اي لا يقصرون لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شده الضرر قد بدت ظهرت
البغضا العداوه من افواههم بالوقيعه فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي
صدورهم من العداوه اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تالونهم

ها للتنبيه انتم يا اولا المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم
لكم في الدين وتومنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون
من ائتلافكم وتعبير عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم
اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه
ما يضمر هولا ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم
سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وحمله الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى انتم متناهون في عداوتكم فلم تتوالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله
في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الصاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيا
ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك
من المدينة تبوئ تنزل المومنين مقاعد مراكز تقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الاحمسائة رجلا والمشركون
ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره
وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
بفتح الجيم وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل
من اذ قبله همت طايفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا
عن القتال ويرجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقالوا على م نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابي جابر السلمي القايل له انشدك بالله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل
المومنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا ابن قميئة الحارثي وقال قتلت محمدا
ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمومنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم
ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذكر وفي
الانعام بالف لانه امدهم اولا بها فصارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على
لقاء العدو وتتقوا الله تعالى في المخالفة وياتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا

عمدكم..

يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد
صبروا وانجزهم الله وعدهم بان قاتلت معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمايم صفرا و
بيضا ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن بسكن
قلوبكم به فلا يجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم بقوته
من يشا وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اى اهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم يغلبهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا مارا موه
ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شئ بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان
يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشا المغفرة له ويعذب من يشا تعذيبه
والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا
اضعافا مضاعفة بالزيادة ونهوا بان تربوا فى المال عند حلول الاجل وتوخروا
الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكفرين
ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اى كعرضهما لو وصل احداهما
بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله تعالى بعمل الطاعات وترك المعاصى الذين
ينفقون فى طاعة الله فى السرا والضرا اليسر والعسر والكاظمين الغيظ
الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عمن ظلمهم اى اتاركين عقوبته
والله يحب المحسنين لهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم
ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه
وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم
اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن
طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المومنون فى الارض فانظروا

كيف كان عاقبه المكذبين الرسل اى اخرامرهم الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلاله وموعظه للمتقين منهم
ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبه
عليهم ان كنتم مومنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم قرح يصيبكم قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك
الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما للغرقه ويوما الاخرى ليتعظوا وليعلم الله
علم ظهور الذين امنوا خلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهدا يكرمهم بالشهاده
والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص
الله الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم
ان تدخلوا الجنه ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
على الشدايد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه
حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداءه فقد رايتموه اى سببه الحرب
وانتم تنظرون بصرا تتاملون الحال كيف هى فلما انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع
ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل وقالوا لهم المنافقون ان كان قد قتل فارجعوا الى دينكم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
رجعتم الى الكفر والجمله الاخيره محل الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فارجعوا
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى
كتب الله ذلك موجلا موقتا لا تتقدم ولا تتاخر فلم انهزمتم والهزيمه لا تدفع الموت
والثبات لا يقطع الجيوه ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اى جزاءه منها نوته منها ما قسم له
ولا حظ له فى الاخره ومن يرد ثواب الاخره نوته منها اى من ثوابها وسيجزى الشاكرين
وكاين كم من نبى قتل وفى قراءه قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدا وهو ربيون كثير
جموع كثيره فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح وقتل ابنيائهم
واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل
قتل النبى والله يحب الصابرين على البلايا اى ثبتهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم

مع ثباتهم وصبرهم الاان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزا الحد فى امرنا
ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالعون على الجهاد
وانصرنا على القوم الكفرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمه وحسن
ثواب الاخره اى الجنه وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامروكم به يردوكم على اعقابكم
الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه
دونهم سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد
عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم فى الامر اى امر النبى صلى الله عليه وسلم بالمقام
فى سفح الجبل الرمى فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبى
وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمه من بعد ما اراكم الله تعالى ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز
للغنيمه ومنكم من يريد الاخره فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم
عطف على جواب اذا المقدر يردكم بالهزيمه عنهم اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر
المخلص من غيره ولقد عفى عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المومنين بالعفو اذ تصعدون
تبعدون فى الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم
اى من وراءكم الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمه بغم
بسبب عمكم الرسول بالمخالفه وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت الغنيمه لكيلا
متعلق بعفى او باثابكم فلا زايده تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمه ولا ما اصابكم من القتل
والهزيمه والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه امنا نعاسا بدل يغشى
بالياء والتا طايفه منكم وهم المومنون وكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف
منهم وطايفه منهم قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا انجاتها
دون النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا

وما وارهم النار وبئس مثوى الظالمين هى

غير الظن الحق ظن اى كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل اولا
ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذي وعدناه من زايدة شئ قل لهم ان الامر
كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا وخبره لله اي القضاء له تعالى يفعل ما يشاء يخفون
فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر
شئ ما قتلنا ها هنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج ولم نقتل لكن اخرجنا كرها
قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتب الله تعالى عليه القتل لبرز لخرج الذين كتب
عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان
قضا الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم
من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى
القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم
التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا
انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو
مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم
لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى
جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء واليا بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله
اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة
كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى
موضع الفعل مبتدا خبره خير مما تجمعون من الدنيا بالتاء واليا ولئن لام قسم متم بالوجهين
او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم فبما ما زايدة
رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيي الخلق
غليظ القلب جافيا قاسيا فى المعاملة لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه
واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج ارايهم فى الامر اي شانك من الحرب

وغيره

لاحلهم وفيهم

فساد مسد جزاء الشرط

وغيره بطيبا لقلوبهم ولتستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاوره لهم فاذا عزمت
على امضاء ما تريد بعد المشاوره فتوكل على الله ثق به لا بالمشاوره ان الله يحب المتوكلين
عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم
كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره
فليتوكل ليثق المومنون ونزل لما فقدت قطيفه حمرا يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي
اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمه فلا تظنوا به ذلك وفي قراءه بالبنا
للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمه حاملا له على عنقه ثم توفى
كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيا فمن اتبع رضوان الله
فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبيس
المصير المرجع هي لا هم درجات اصحاب درجات عند الله اي مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا
ولا عجميا يتلو عليهم اياته القران وتزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القران والحكمه السنه وان مخففه اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال
مبين بين اولما اصابتكم مصيبه باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا والجمله الاخيره محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند
انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شي قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم
بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله تعالى
علم ظهور المومنين وليعلم الذين نافقوا وهم الذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله ابن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم
بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى يكذبهم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم المومنين وكانوا قبل
اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا
لم نتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذي بدل من الذين قيلهم او نعت قالوا لاخوانهم

قالوه استهزاء

في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهدا احد او اخوانا في القعود ما
قتلوا قل لهم قادروا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود
ينجي منه ونزل في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله
اي لاجل دينه اموتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير
يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين وبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين
لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون
بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استينافا
الله لا يضيع اجر المومنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول
دعاه بالخروج للقتال لما ارادا بوسفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
باحد وخبر المبتدا الذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة
الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس
اي ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله تعالى وبنبيه وقالوا حسبنا الله كافينا
امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا
سوق بدر والقى الله تعالى الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم
سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو
فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الى اخره الشيطان يخوف
اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك
يضم الياء وكسر الزاي وفتحها وضم الراي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لانهم لكفرهم
انهم لن يضروا الله شيا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا

الذين هم ابو سفيان واصحابه

نصيبا

نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيأ ولهم عذاب اليم مؤلم ولا
تحسبن بالياء والتاء الذين كفروا انما نملي اي املاؤنا لهم بتطويل الاعمار وتاخير هم
خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني
في الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة
في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط
المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد بفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن
بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على
الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فامنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالياء والتاء
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اي زكاته هو اي بخلهم خيرا لهم
مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على القوة فانيه
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي زكاته من المال
يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث
السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير
فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود
قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرض منا
سنكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم لنجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا
للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء
اي الله تعالى لهم على لسان الملك ذوقوا عذاب الحريق النار ونقال لهم اذا القوا فيها
ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نفت للذين
قبله قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الينا في التوراة ان لا نؤمن لرسول
نصدقه حتى يأتينا بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به

ع ولا يحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم بل هو شر لهم

ع ولا يحسبن بخلاء الذين يبخلون هو خيرا لهم بل هو شر لهم

أي فانهما يأتيان بغير قربان م شيخ الاسلام على البيضاوي

الى الله تعالى من نعم وغيرها فان قبل حاتت نارا بيضا من السما فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى بنى اسرايل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلوهم والخطاب لمن فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وكان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فى انكم تومنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاوا بالبينات بالمعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة بإثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غايته مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يمتع بها قليلا ثم يفنى لتبلون حذفت منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرايض والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسايكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التوراة ليبيننه اى الكتاب للناس ولا يكتمونه بالتاء والياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم ومفعولا تحسبن الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكفرة وانجا المومنين ان فى خلق السموات والارض وما فيهما

من العجايب

من العجايب واختلاف الليل والنهار بالمجي والذهاب والزياده والنقصان لايات دلالات
على قدرته لاولى الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة
ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا
ماخلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزها
لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته
اهنته وما للظالمين الكفرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم
من زايده انصار يمنعونهم من عذاب الله تعالى ربنا انا سمعنا منادي اي يدعو
الناس للايمان اي اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القران ان اي بان امنوا بربكم
فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبيا والصالحين ربنا واتنا اعطنا ماوعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف
سوال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزا فاستجاب
فاستجاب لهم ربهم دعاهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم
من بعض الذكر من الانثى وبالعكس والجملة موكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال
وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشيء
فالذين هاجروا من مكة الى المدينة ولخرجوا من ديارهم واذوا في سبيلي ديني وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
باستر هاب المغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن
موكدله من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب ونزل لما قال
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا
تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا
ويفنى ثم ماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرا لخلود فيها نزلا هو مايعد

للضيف و نصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله
من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله كعبد الله
ابن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التوره
والانجيل خاشعين حال من ضمير يومن مراعى فيه معنى من اى متواضعين لله لا يشترون
بايات الله التي عندهم فى التوره والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا
من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسه كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم
ثواب اعمالهم عند ربهم يوتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب
يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصايب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا
على الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنه وتنجون من النار

سوره النسا مدنيه مايه وخمس اوست او سبع وسبعون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكه اتقوا ربكم اي
عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحده ادم وخلق منها زوجها حوا
بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحوا رجالا كثيرا
ونساء كثيره واتقوا الله الذي تسالون فيه ادغام التا فى الاصل فى السين وفى قراءه
بالتخفيف بحذفها اى تتساءلون به فيما بينكم حيث تقول بعضكم لبعض اسالك بالله
وانشدك الله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءه بالجر عطفا على الضمير فى به
وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى
الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تاخذونه بدله كانوا يفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردي من مال نفسه مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومه الى اموالكم انه اى اكلها
كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولايه اليتامى وكان فيهم
من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا
تقسطوا تعدلوا فى اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النسا

اذا بلغتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان
لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم
من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة
او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا او اتوا اعطوا النساء صدقاتهن
جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيا طيبا مريا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا
على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان
اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقومون
بمعاشكم وصلاح اودكم فتضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم
به الامتعة وارزقوهم اطعموهم فيها اي منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل
البلوغ في تصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام
والسن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان انستم ابصرتم منهم رشدا
اصلاحا في دينهم وما لهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء
اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا ورشد فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يبعد عن مال اليتيم ويمتنع
من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم
اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم ليلا يقع اخلاق فترجعوا
الى اليمين وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباذل ايده حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ونزل رد ما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقربا
نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه اي المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا
بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث

صح

والنساى والمساكين فارزقوهم منه شيا قبل القسمه وقولوا لها الاولياء لهم اذا
كان الورثه صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار
وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس فى تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب
وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم
ذريه ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله فى امر اليتامى
وليا توا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يدعهم عاله
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون فى بطونهم اى ملئها
نارا لانه يوول اليها وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا
شديده يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله فى شان اولادكم مما يذكر للذكر منهم مثل
حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه
واحده فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نسا فقط
فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله تعالى
فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صله وقيل للدفع توهم زياده النصيب بزياده العدد لما فهم استحقاق
الاثنين الثلثين من حمل الثلث للواحده مع الذكر وان كانت المولوده واحده وفى قراءه
بالرفع وكان تامه فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس
مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى وكتبه البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد
ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم
الهمزه وكسرها فرارا من الانتقال من ضمه الى الكسر لثقله فى الموضعين الثلث اى ثلث المال
او ما يبقى بعد الزوج والباقى للاب فان كان له اخوه اى اثنان فصاعدا ذكورا واناثا
فلامه السدس والباقى للاب ولا شئ للاخوه وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصيه
يوصى بالبنا للفاعل والمفعول لها او وقضا دين عليه وتقديم الوصيه على الدين وان كانت
موخره عنه فى الوقوع للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا فى الدنيا والاخره فقد يظن ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب الانفع

وبالعكس وانما العالم بذلك الله تعالى ففرض لكم الميراث فريضه من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبرهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصيه
يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي الزوجات بعد
اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن
مما تركتم من بعد وصيه توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا
وان كان رجل يورث صفه والخبر كلالة اي لا والد ولا ولد او امراه تورث كلالة وله
اي للمورث الكلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوه والاخوات من الام اكثر من ذلك من واحد
فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصيه يوصى بها او دين غير
مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثه بان يوصي باكثر من الثلث وصيه
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبر خلقه من الفرايض حليم بتاخير العقوبه
عمن خالفه وخصت السنه تورث من ذكر ثمن ليس فيه مانع من قتل واختلاف دين او رق
تلك الاحكام المذكوره من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرايعه التي حد لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون جنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين
ذو اهانه وروعي في الضمير في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشه
الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعه منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن
بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطه الناس حتى يتوفاهن الموت
اي مليكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك ثم جعل الله لهن
سبيلا بجلد البكر مائه وتغريبها عاما وبرجم المحصنه وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا
عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
يأتيانها اي الفاحشه الزنا او اللواط منكم اي من الرجال فاذوهما بالسب والضرب ان
فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا

على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند
الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب واراده اللواط
اظهر بدليل تثنيه الضمير والاول قال اراد الزاني والزانيه ويرده تبيينهما بمن المتصله
بضمير الرجال واستراكهما في الاذى والتوبه والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم
في النساء من الحبس انما التوبه على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون
السوء المعصيه بجهاله حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب
قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم بقبول توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه بهم وليست التوبه للذين يعملون السيات الذنوب حتى اذا حضر احدهم
الموت واخذ في النزع قال عند مشاهده ما هو فيه اني تبت الان فلا يقبل ذلك
ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخره عند معاينه العذاب
لا يقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهين على ذلك
كانوا في الجاهليه يرثون نساء اقربائهم فان شاء واتزوجوها بلا صداق
او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها
فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبه
لكم فيهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشه مبينه
بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينه اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى تفتدي
منكم وتختلعن وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والفعل والمبيت فان
كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
ولعله يحدث فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
اي اخذ غيرها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا
صداقا فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا باطلا واثما مبينا بينا وتصبرا
على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد
افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا
سديدا وهو ما امر الله تعالى به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما

بمعنى

ما
بمعنى من نكح اباؤكم من النسا الا لكن ماقد سلف من فعلكم ذلك فانه معفوعنه انه
اي نكاحهن كان فاحشه قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وسا
بيس سبيلا طريقا هو ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب
والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهه الاب او الام وعماتكم
اي اخوات اباتكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهن وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعه ويلحق بذلك بالسنه البنات
منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبه
وهي بنت الزوجه من غيره اللاتي في حجوركم تربيتها صفه موافقه للغالب فلا مفهوم لها
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف
من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكا
ويلحق بهما بالسنه الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحده على الانفراد
وملكهما معا ويطا واحده الا لكن ملك ما قد سلف في الجاهليه من نكاح بعض ما ذكر
فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت
عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النسا ان تنكحوهن قبل مفارقه ازواجهن حرائر
مسلمات كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاما بالسبي فلكم وطئهن وان كان لهن ازواج
في دار الحرب بعد الاستبرا كتاب الله عليكم نصب على المصدر اي كتب ذلك واحل عليكم بالبنا
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوا ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا تطلبوا لهن
باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم
تمتعتم به منهن بمن تزوجتم بالوطا فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضه
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضه من حطها او بعضها او
زياده عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبر لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المومنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له

جزء ٤

فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المومنات والله اعلم باعمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امره وتفضل الحر فيه وهذا يائيس
بنكاح الاما بعضكم من بعض انتم وهن سواى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن موالیهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ولا نقص محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات
اخدان اخلاء يزنون لها سرا فاذا احصن زوجن وفى قراءه بالبناء للفاعل تزوجن فان
اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرايرالابكار اذا زنين من الجلد
الحد فيجلدن خمسين وتغرب نصف سنه وتقاس عليهن العبيد ولم تحصل الاحصان شرطا
لوجوب الحد بل لافاده انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اى نكاح المملوكات عند عدم
الطول لمن خشى خاف العنت الزنا واصله المشقه سمي به الزنا لانه سببها بالحد فى الدنيا
والعقوبه فى الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من
استطاع طول حره وعليه الشافعى وخرج بقوله تعالى من فتياتكم المومنات الكافرات فلا
تحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم ليلا تصير الولد
رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعه فى ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح
امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء فى التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب
عليكم يرجع بكم عن معصيته التى كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبر لكم
والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبنى عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود
والنصارى او المجوس او الزناه ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بالحرام فى الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفى قراءه بالنصب
اى تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا
تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودى الى هلاكها اياكان فى الدنيا او فى الاخرة بقرينه ان الله
كان بكم رحيما فى منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اى ما نهى عنه عدوانا تجاوزا
عن الحلال الى الحرام وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا

هيّنا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة
وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل
فضل الله به بعضكم على بعض من وجوه الدنيا والدين لئلا يؤدي الى التحاسد والبغض
للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن
من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا و
وكان لنا مثل اجر الرجال واسلوا الله بهمز ودونها من فضله ما احتجتم اليه يعطكم
ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا
موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت
بالفاء ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلف الذي عاهدتموهم
في الجاهلية على النصر والارث فآتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس
ان الله كان شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يودبونهن ويأخذون
على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل
والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات
مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن
حفظ هن الله حيث اوصى عليهن الازواج والاتي تخافون نشوزهن عصيانهن
لكم بان ظهرت امارته فعظوهن فخوفوهن الله تعالى واهجروهن في المضاجع اعرضوا
الى قفاه في الفراش ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران
فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق
خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله من اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه
وطلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم
بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله

بينهما بين الزوجين اى بقدرهما على ما هو الطاعه من اصلاح او فراق ان الله
كان عليما بكل شي خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحده ولا تشركوا
به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابه واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب اي البعيد الذي
ليس بينك وبينه قرابه والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعه وقيل الزوجه
وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقا ان الله لا يحب من كان
مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويامرون
الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر
المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وغيره عذابا مهينا ذا اهانه والذين
عطف على الذين يبخلون اموالهم رياء الناس مرايين لهم ولا يومنون بالله ولا باليوم
الاخر كالمنافقين واهل مكه ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهولا
فساء بيس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما
رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدريه
اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم فيه ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذره
اصغر نمله بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سياته وان تك الذره حسنه من مومن
وفي قراه بالرفع فكان تامه يضاعفها من عشره الى اكثر من سبعمايه وفي قراه يضعفها
بالتشديد ويوت من لدنه من عنده مع المضاعفه اجرا عظيما لا يقدر احد فكيف
حال الكفار اذا جينا من كل امه بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجينا بك
يا محمد على هولا شهيدا يومئذ يوم المجي يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو
اي بان تسوى بالبنا للمفعول وللفاعل مع حذف احدى التاين في الاصل ومع ادغامها
في السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في ايه اخرى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عن ما عملوه وفي وقت اخر يكتمون والله
ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاه اي لا تصلوا وانتم سكارى
من الشراب لان سبب نزولها صلوه جماعه في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا
ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري

مجتازی سبیل طریق ای مسافرین حتی تغتسلوا فلکم ان تصلوا واستثنا المسافرلان
لہ حکما اخر کما سیاتی وقیل المراد النہی عن قربان مواضع الصلوہ ای المساجد لاعبورها
من غیر مکث وان کنتم مرضی مرضا یضر الما اوعلی سفر ای مسافرین وانتم جنب او محدثون
اوجا احد منکم من الغایط ھو المکان المعد لقضا الحاجۃ ای احدث اولامستم النسا
وفی قراہ بلا الف وکلاھما بمعنی من اللمس وھو الجس بالید قالہ ابن عمر وعلیہ الشافعی والحنویہ
الجس بما فی البشر وعن ابن عباس ھو الجماع فلم تجدوا ما تطھرون بہ للصلوہ بعد
الطلب والتفتیش وھو راجع الی ما عدا المرض فتیمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعیدا طیبا ای ترابا طاھرا فاضربوا بہ ضربتین فامسحوا بوجوھکم وایدیکم
مع المرفقین منہ ومسح یتعدی بنفسہ وبالحرف ان اللہ کان عفوا غفورا الم
ترالی الذین اوتوا نصیبا حظا من الکتاب وھم الیھود یشترون الضلالۃ بالھدی
ویریدون ان تضلوا السبیل تخطون طریق الحق لتکونوا مثلھم واللہ اعلم
باعدائکم منکم فیخبرکم بھم لتجتنبوھم وکفی باللہ ولیا حافظا لکم وکفی باللہ نصیرا
مانعا لکم من کیدھم من الذین ھادوا قوم یحرفون یغیرون الکلم الذی انزلہ اللہ فی التورٰی
من نعت محمد صلی اللہ علیہ وسلم عن مواضعہ التی وضع علیھا ویقولون للنبی اذا امرھم
بشی سمعنا قولک وعصینا امرک واسمع غیر مسمع حال بمعنی الدعا ای لاسمعت
ویقولون لہ راعنا وقد نھی عن خطابہ بھا وھی کلمۃ سب بلغتھم لیا تحریفا بالسنتھم
وطعنا قدحا فی الدین الاسلام ولو انھم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصینا واسمع
فقط وانظرنا انظر الینا بدل راعنا لکان خیرا لھم مما قالوہ واقوم اعدل منہ ولکن
لعنھم اللہ ابعدھم عن رحمتہ بکفرھم فلا یومنون الا قلیلا منھم کعبد اللہ بن سلام
واصحابہ یا ایھا الذین اوتوا الکتاب امنوا بما نزلنا من القراٰن مصدقا لما معکم
من التورٰی من قبل ان نطمس وجوھا نمحوا ما فیھا من العین والانف والحاجب فنردھا
علی ادبارھا فنجعلھا کالاقفا لوحا واحدا اونلعنھم نمسخھم قردۃ کما لعنا مسخنا
اصحاب السبت منھم وکان امر اللہ قضاوہ مفعولا ولما نزلت اسلم عبد اللہ بن سلام رضی اللہ عنہ
فقیل کان وعیدا بشرط فلما اسلم بعضھم رفع وقیل یکون طمس ومسخ قبل قیام الساعۃ
ان اللہ لا یغفر ان یشرک ای الاشراک بہ ویغفر ما دون ذلک من الذنوب

لمن يشا المغفرة له بان يدخله الجنه بلا عذاب ومن يشا عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله
الجنه ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون
انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابنا الله واحباوه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم
بل الله يزكي يطهر من يشا بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشر
النواه انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا سماوترك
كعب بن الاشرف وغيره من علما اليهود لما قدموا مكه وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربه النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يومنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا اي سفيان
واصحابه حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاه البيت نسقي الحاج ونقري الضيف
ونفك العاني ام محمد وقد خالف دين اباه وقطع الرحم وفارق الحرم هولا اي انتم
اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شي منه ولو كان
فاذا لا يوتون الناس نقيرا اي شيا تافها قدر النقره في ظهر النواه لفرط بخلهم ام بل
يحسدون الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوه وكثره
النسا اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النسا فقد اتينا ال ابراهيم
جد موسى وداود وسليمن الكتاب والحكمه النبوه واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود
تسع وتسعون امراه ولسليمن الف ما بين حره وسريه فمنهم من امن به محمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يومن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يومن ان الذين كفروا بايتنا
سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقه ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شي حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دايما لا تنسخه شمس هو ظل الجنه ان الله يامركم
ان تودوا الامانات اي ما اتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رض
مفتاح الكعبه من عثمان بن طلحه الحجبي ساد لها فسر لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكه

عام

عام الفتح ومنعه وقاله لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالد تالده فعجب من ذلك فقرأ له على الاية فاسلم واعطاه عند
موته لاخيه شيبه فبقي في ولده والابه وان وردت على سبب خاص فعمومها
معتبر بقرينه الجمع واذا حكمتم بين الناس بامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
فيه ادغام ميم نعم في ما النكره الموصوفه اي نعم شيا يعظكم به تاديه الامانه والحكم
بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاه منكم اذا امروكم بطاعه الله
ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شي فردوه الى الله اي كتابه والرسول مده حياته
وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
اي ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل
لما اختصم يهودي ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
واتيا عمر وذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا بد لهم ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك
الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبه عقوبه بما قدمت ايديهم
من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها ثم جاوك معطوف على يصدون
يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمه الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تالفا بين
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحكم اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله تعالى وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع فيما امر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر

لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب بتفخيم شانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما
بهم فلا لا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا ضيقا وشكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير
معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسره اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب
على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم
واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا
عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله
والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل اصحاب الانبياء لغلبة الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله تعالى
والصالحين غيرهم ممن ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقا في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم
مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما بثواب الاخرة اي فتقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه ويقظوا فانفروا انهضوا
الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم
لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم
من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل او هزيمة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل
من الله كفتح او غنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يكن
بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله علي اعترض به
بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
اخذ حظا واقرا من الغنيمة فقال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون
يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب

يظفر

يظفر بعدوه فسوف يؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون
استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قالوا ابن
عباس كنت انا وامي منهم يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة
الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا
من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله تعالى دعاهم فيسر لبعضهم الخروج
وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن اسيد فانصف
مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون
في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوة كيدكم
بالله تعالى ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكفرين
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم
جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية
الله عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما محذوف
عليه اذا وما بعدها اي فاجأهم الخشية وقالوا لجزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الآخرة
بها قليل اي الى الفنا والآخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معاصيه ولا تظلمون
بالياء والتاء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت
وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه
من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله فما لهؤلا
القوم لا يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى
اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك
ايها الانسان من حسنة خير فمن الله انت فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن

نفسك انك حيث اركبت ما استوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا
حال موكده وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فلا تهتم به فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا
لاعمالهم بل بلغ وقد برا والينا امرهم فنحازلهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون
اذا اجاوزك طاعه لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طايفه منهم بادغام
التا في الطا وتركه اى اضمرت غير الذى تقول لك في حضورك من الطاعه اى عصيانك
والله يكتب يامر يكتب ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح
وتوكل على الله تق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون
يتاملون القران وما فيه من المعاني البديعه ولو كان من عند الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله
عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمه اذاعوا به افشوه نزل في جماعه
من المنافقين او ضعفا المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المومنين وتتادى
النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي
الراي من اكابر الصحابه اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع
اولا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد
باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فخرج تسعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله تعالى باس الكفار
بالقا الرعب في قلوبهم ومنع ابو سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع
من الناس شفاعه حسنه موافقه للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها
ومن يشفع شفاعه سيه مخالفه له يكن له كفل نصيب من الوزر منها وكان الله
على كل شي مقيتا مقتدرا فمجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحيه كان قيل لكم

سلام

سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له وعليك السلام ورحمه الله وبركاته
اوردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب والاول افضل ان الله كان على كل شئ حسيبا
محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وحصت السنه الكافر والمبتدع والفاسق
والمسلم على قاضي الحاجه ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير
ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمه لا ريب
شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اي ما شأنكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم بردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا
من اضل الله اي تعدوهم من جمله المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء تتوالوهم وان اظهروا الايمان
حتى يهاجروا في سبيل الله هجره صحيحه تحققوا بما منهم فان تولوا وقاموا على ما هم عليه
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا تتوالونه
ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجأون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين حاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا
قومهم معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما
بعده منسوخ بايه السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم
فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم
رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنه دعوا الى الشرك اركسوا فيها
وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وربطهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

بالكفر ← 131

اي ماينبغي لهٗ ان يصدر منه قتل له الا خطا مخطئا في فعله من غير قصد ومن قتل مومنا خطا
بان قصد رمي عين كصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير رقبه
مومنه عليه ودية مسلمه الى اهله مؤداه الى ورثه المقتول الا ان يصدقوا بالصد
عليه لها بان يعفوا عنها وبنت السنه انثى ما له من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات
لبون وحقاق وجذاع وانثى على عاقله القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعه
عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنه فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مومن
فتحرير رقبه مومنه على قاتله كفاره ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول
من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمه فديه له مسلمه الى اهله وهي ثلث ديه
المومن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبه مومنه
على قاتله فمن لم يجد الرقبه بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه
ولم يذكر الانتقال الى الاطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبه من الله
مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبر لهم ومن يقتل
مومنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بانه مومن فجزاوه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه ابعده عن رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مول لمن يستحله
او بان هذا جزاوه ان جوزي ولا يدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخه لغيرها من ايات المغفره وبينت اية البقره
ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الديه ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنه ان من العمد
والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل ديته كالعمد
في الصفه والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفاره من الخطا ونزل لما مر نفر
من الصحابه برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليتقيه
فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا
وفي قراه بالمثلثه في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالفتح وتنوين الالف اي التحيه
او الانقياد بقول كلمه الشهاده التي هي امارة على اسلامه لست مومنا وانما قلته
تعوذا لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوه الدنيا متاعها من

من الغنيمه فعند الله مغانم كثيره تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم
واموالكم بمجرد قولكم الشهاده فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامه فتبينوا
ان تقتلوا مومنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم عليه لا يستوى القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولى الضرر بالرفع
صفه والنصب استثنا من زمانه او عمى او نحوه والمجاهدون في سبل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر
درجه فضيله لاستوائهما في النيه وزياده المجاهدين بالمباشره وكلا من الفريقين
وعد الله الحسنى الجنه وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما
وبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامه ومغفره ورحمه
منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليايه رحيما باهل طاعته ونزل
في جماعه اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملئكه
ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجره قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شي
كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامه الدين في الارض
ارض مكه قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها من ارض الكفر
الى بلد اخر كما فعل غيركم فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيله لا قوه لهم على الهجره
ولا نفقه ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجره فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا
كثيرا وسعه في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت في الطريق كما وقع لجندب بن ضمره الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله
غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من
الصلوه بان تردوها من اربع الى ثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين
بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوه وبنيت
السنه ان المراد بالسفر السفر الطويل وهو اربعه برد وهي مرحلتان ويوخذ من قوله تعالى
فليس عليكم جناح انه رخصه لا واجب وعليه الشافعي رضي الله تعالى عنه واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو صح

فاقمت لهم الصلوه وهذا جرى على عاده القران فى الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طايفه منهم معك وتتاخر طايفه وليأخذوا اى الطايفه التى قامت معك اسلحتهم
معهم فاذا سجدوا اى صلوا فليكونوا اى الطايفه الاخرى من ورايكم يحرسون الى ان
تنقضى الصلوه وتذهب هذه الطايفه تحرس وليات طايفه اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوه وقد فعل ذلك صلى الله
عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان ودالذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوه
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميله واحده بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد حملها عند عدم العذر وهو احد قولى
الشافعى والثانى انه سنه ورجح وخذوا حذركم من العدو اى تحرزوا منه ما استطعتم
ان الله اعد للكفرين عذابا مهينا اذا اهانه فاذا قضيتم الصلوه فرغتم منها
فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اى فى كل حال
فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوه ادوها بحقوقها ان الصلوه كانت على المومنين
كتابا مكتوبا اى مفروضا موقوتا مقدرا اوقاتها فلا تتوخروا عنه ونزل لما بعث
صلى الله عليه وسلم فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا فى ابتغا طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون
تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اى مثلكم ولا يجب بنوه عن قتالكم وترجون انتم
من الله من النصر والثواب عليه مالا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغى ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شى حكيما فى صنعه وسرق طعمه ابن ابيرق درعا
وجرابا عند يهودى فوجدت فى منزله فرماه طعمه بها وحلف انه ما سرقها وسال قومه النبى
صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق
متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك الله علمك الله فيه ولا تكن للخاينين خصيما
مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم ان الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانه اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمه وقومه من الناس

ولا

ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورميِ اليهودى وكان الله بما يعملون محيطا علما
ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اى عن طعمة وذويه وقرئ عنه
فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم اذا اعذابهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويذب عنهم اى لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمه
اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله
غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها
ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما فى صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بيسا
بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اصمرت طائفة منهم
من قوم طعمه ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من زايدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القرآن
والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله
عليك بذلك وغيره عظيما لا خير فى كثير من نجواهم اى الناس ما يتناجون فيه
ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف او عمل بر او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف
نؤتيه بالنون والياء اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فى ما جاء به
من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين
اى طريقتهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله والِيا لما تولاه من
من الضلال بان نخلى بينه وبينه فى الدنيا ونصله ندخله فى الاخرة جهنم لتحرق فيها
وساءت مصيرا مرجعا هى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه
اى الله تعالى اى غيره الا اناثا اصناما مونثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون
بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله
ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا

مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسه ولامنينهم الغي في قلوبهم
طول الحياه وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن بقطعن اذان الانعام وقد
فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم
ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اى غيره فقد خسر
خسرانا مبينا بين لمصيره الى النار الموبده عليه بعدهم طول العمر وتمنيهم نيل
الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا
اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اى وعدهم
الله حقا بذلك وحقه ومن اى لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون
واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل
سوا يجز به اما في الاخره او في الدنيا بالبلا والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله
اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيا من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون بالبنا للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا
قدر نقره النواه ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اى انقاد واخلص عمله
لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقه لملة الاسلام حنيفا
حال اى مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا اختاره
المحبه له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شي
محيطا علما وقدره اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
في شان النسا وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران
مرا به الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النسا اللاتي لا تو تونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في
ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان
ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث
والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراه مرفوع
بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك

مصاجعتها

مضاجعتها او التقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها
فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التا فى الاصل فى الصاد وفى قراءة يصلحا
من اصلح بينهما صلحا فى القسم والنفقة بان تترك له شيا طلبا لبقا الصحبة فارتضيت
بذلك والا فعلى الروح ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض وقال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت الانفس الشح شدة
البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته فلا يغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها
من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النسا فى المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التى
تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا المال كالمعلقة التى لا هى ايم ولا ذات
بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما وقع لكم من الميل
رحيما بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته
اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا خلقه فى الفضل
حكيما فيما دبره لهم ولله ما فى السموات وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اى اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اى بان
اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فلما وصيتم به فان لله
ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه
وعن عبادتهم حميدا محمودا فى صنعه لهم ولله ما فى السموات وما فى الارض كرره تاكيدا
لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها
الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا
فعند الله ثواب الدنيا لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخر وهلا طلب الاعلا
باخلاصه له حيث كان لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهدا بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهد
عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا
او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى فى شهادتكم بان تحابوا

الغني لرضاه والفقير رحمه له لان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهاده
وفي قراه بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عراد ايها فان الله كان الله بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي
نزل على رسوله محمد وهو القران والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراه
بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعباده العجل ثم امنوا
بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفرلهم ما اقاموا عليه
ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما
هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكفرين اولياء من دون المومنين
لما يتوهمون فيهم من القوه ايبتغون يطلبون عندهم العز استفهام انكار اي لا يجدونها
عندهم فان العز لله جميعا في الدنيا والاخره ولاينالها الا اولياءه وقد نزل بالبنا للفاعل
والمفعول عليكم في الكتاب في القران في سوره الانعام ان ان مخففه واسمها محذوف
اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم
اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم
في الاثم ان الله جامع المنافقين والكفرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا
على الكفر والاستهزا الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان
كان لكم فتح ظفر وغنيمه قالوا لم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطوا
من الغنيمه وان كان للكفرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المومنين ان تظفروا بكم
فتخذلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنه قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم
يوم القيمه بان يدخلكم الجنه ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المومنين
سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله بمعاملتهم باظهار خلاف
ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيويه وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع نبيه ويعاقبون في الاخره واذا قاموا الى الصلوه
مع المومنين قاموا كسالى متثاقلين يراون الناس يصلوا لهم ولا يذكرون الله

على ما بطنوه

يصلون

يصلون الا قليلا ربا مذبذبين متردد بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين
الى هولا اي الكفار ولا هولا الى اى المومنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المومنين اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين
في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع المومنين فيما يوتونه وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما
في الاخرى هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المومنين بالاثابة به عليما
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه وكان الله سميعا
عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا
عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله بان يومنوا به دونهم ويقولون نومن ببعض من الرسل
ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا
يذهبون اليه اولئك هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا
للكفرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله ولم
يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نوتيهم بالياء والنون اجورهم ثواب
اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسالك يا محمد اهل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السما جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبر ذلك
فقد سالوا اى اباوهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا
فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا بظلمهم حيث تعنتوا في السوال ثم اتخذوا العجل
الها من بعد ما جاتهم البينات المعجزات على وحدانيته الله تعالى فعفونا عن ذلك
ولم نستاصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم
بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل ميثاقهم لاجل
اخذ الميثاق عليهم لخافوا فقبلوه وقلنا لهم وهو مقول لهم ادخلوا الباب

جزء

باب القريه سجدا سجود الخنا وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراه بفتح العين وتشديد
الدال وفيه ادغام التا فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان
فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زايده
والبا للسببيه متعلقه بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم
بايات الله وقتلهم الانبيا بغير حق وقولهم للنبى صلى الله عليه وسلم قلوبنا
غلف لا تعى كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يومنون
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباللفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال
تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم للمقتول والمصلوب وهو صاحبهم
بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه فقتلوه وان الذين اختلفوا فيه
اى فى عيسى لفى شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس جسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثنا منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال مؤكده لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه
وان ما من اهل الكتاب احد الا ليومنن به بعيسى قبل موته اى الكتابى حين يعاين
ملكه الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعه كما ورد
فى حديث ويوم القيمه يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم
فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا وهم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
هى التى فى قوله تعالى حرمنا كل ذى ظفر الايه وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا
كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه فى التوره واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى
فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون فى العلم منهم
كعبد الله بن سلام والمومنون المهاجرون والانصار يومنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوه نصب على المدح وقرى بالرفع والموتون
الزكوه والمومنون بالله واليوم الاخر اولئك سنوتيهم بالنون واليا اجرا عظيما

هو

هو الجنه انا اوحنا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم
للكتاب الموتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا و ارسلنا رسلا قد قصصنا هم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه بعث ثمانيه الاف نبي اربعه
الاف من بني اسرائيل واربعه الاف من سايرالناس قاله الشيخ في سوره غافر وكلم الله موسى
بلا واسطه تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم ليلا يكون للناس على الله حجه تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايا تك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم
كي وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز وكفى
بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين
الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم اوهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودية اليها خالدين مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس
يا اهل مكه قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به وافصدوا خيرا لكم مما
انتم فيه ان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ثم يا اهل الكتاب الانجيل
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها
الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعم ابن الله
او الها معه او ثالث ثلاثه لان ذا الروح مركب والاله ينزه عن التركيب وعن نسبه المركب
اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الاله ثلاثه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم
منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه

ا ه وسابس

تنزيلها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ؕ
والملكيّة تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح ؕ الذى زعمتم انه الهٌ عن ان يكون عبد الله ولا الملئكة المقربون
عند الله تعالى لا يستنكفون ان يكونوا عبيدًا لله وهذا من حسن الاستطراد
ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله تعالى كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين
ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما هو
عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم
منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم
وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما
هو دين الاسلام يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ مرفوع
بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين
او اب فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد
فان كان لها ولد ذكر فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخ او الاخ
مرام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا
لانها نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا
اى الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم
لئلا تضلوا والله بكل شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية
نزلت اى من الفرائض **سورة** المائدة مدنية مائة وعشرون او ثنتان او ثلاث
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود
الموكدة التى بينكم وبين الله تعالى او الناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ولكن

ان يكون

ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه **غير محلي الصيد وانتم حرم** اى محرمون
ونصب غير على الحال من ضمير لكم **ان الله يحكم ما يريد** من التحليل وغيره ولا اعتراض عليه
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد في الاحرام
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه **ولا الهدي** ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له **ولا القلايد**
جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من لحاء الحرم ليامنوا فلا يتعرضوا لها **ولا**
آمين قاصدين **البيت الحرام** بان تقاتلوهم **يبتغون فضلا من ربهم** بالتجارة
ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآيه براءة **واذا حللتم** من الاحرام **فاصطادوا**
امرا باحة **ولا يجرمنكم** يكسبنكم **شنآن** بفتح النون وسكونها بغض **قوم** لاجل
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان **تعتدوا** عليهم بالقتل وغيره **وتعاونوا على البر**
فعل ما امرتم به **والتقوى** بترك ما نهيتم عنه **ولا تعاونوا** فيه حذف احدى التاءين في الاصل
على الاثم المعاصي **والعدوان** التعدي في حدود الله تعالى **واتقوا الله** حافوا عقابه
بان تطيعوه **ان الله شديد العقاب** لمن خالفه **حرمت عليكم الميتة** اى اكلها **والدم** اى المسفوح
كما في الانعام **ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به** بان ذبح على اسم غيره **والمنخنقة** الميتة
خنقا **والموقوذة** المقتولة ضربا **والمتردية** الساقطة من علو الى سفل فماتت **والنطيحة**
المقتولة بنطح اخرى لها **وما اكل السبع** منه **الا ما ذكيتم** اي ادركتم فيه الروح من هذه
الاشياء فذكيتموه **وما ذبح على اسم النصب** جمع نصاب وهي الاصنام **وان تستقسموا**
تطلبوا القسم والحكم **بالازلام** جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف
صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها
فان امرهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا **ذلكم فسق** خروج عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة
الوداع **اليوم يئس الذين كفروا** ان ترتدوا **من دينكم** عنه بعد طمعهم في ذلك
لما رأوا من قوته **فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم** احكامه وفرايضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام **واتممت عليكم نعمتي** باكماله وقيل بدخول مكة امنين **ورضيت**
لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل
غير متجانف مائل **لاثم** معصية **فان الله غفور** له ما اكل **رحيم** به في اباحته
المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا تحل له الاكل **يسئلونك**

يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبتّ الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد
تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اى تودبونهن مما علمكم الله من ادب الصيد فكلوا
مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه تخلافى غير المعلمة فلا تحل صيدها وعلامتها
ان تسترسل اذا اشليت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به
ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا تحل اكله كما فى حديث الصحيحين
وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا
اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم
الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اى ذبائح اليهود والنصارى
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات الحرائر
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا ولا متخذى اخدان منهن
تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان هذا اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو فى الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم اى اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اى الصقوا
المسح بها من غير اسالة ما وهو اسم جنس فيكفى اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره
وعليه الشافعى وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اى معهما
كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل
بين الايدى والارجل المغسولة بالرءوس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه
الاعضاء وعليه الشافعى وهو ماخوذ من السنة ووجوب النية كغيرها من العبادات وان كنتم
جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضر معه الماء او على سفر اى مسافرين
او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله فى رواية النسائى فلم تجدوا
ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب

العضوين

٥٣

العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق مما فرض عليكم من الوضوء والغسل
والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرايع
الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذى
واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبى حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما امر به ونهى
مما تحب وتكره واتقوا الله فى ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور
بما فى القلوب فغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه
شهدا بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم تحملنكم شنآن بغض قوم اى الكفار على
ان لا تعدلوا فيثالوا منهم لعداوتهم اعدلوا فى العدو والولى هو اى العدل اقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين
كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليقتلوكم فكف ايديهم
عنكم وعصمكم مما اراد وابكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرايل عما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر
نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال
الله انى معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلى
وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله لاكفرن
عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق
منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط فنقضوا الميثاق
قال تعالى فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذى فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وغيره عن مواضعه التى وضعه الله تعالى عليها اى يبدلونه ونسوا تركوا حظا
نصيبا مما ذكروا امروا به فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبى
تطلع تظهر على خاينة اى خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بايه السيف ومن الذين قالوا

انا نصارى معلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرايل اليهود فنسوا حظا
مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة
والبغضا الى يوم القيمه بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فجازاهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة
والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير منه فلا يبينه اذ لم تكن فيه مصلحة الا
اقتضاها حكم قد جاءكم من الله نور وهو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين ظاهر
يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه اراده من سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه باراده ويهديهم الى صراط مستقيم
دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم
اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك يدفع من عذاب الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح
بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه
ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا والله على كل شي شاء قدير
وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابنا الله اي كابناية في القرب والمنزلة وهو
كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك
ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق
من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشا المغفرة ويعذب من يشا تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى
رسول ومدة ذلك خمسمايه وستون سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من بشر ولا
نذير فلا عذر لكم فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذركم اذن والله على كل شي قدير ومنه تعذيبكم
ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
اي منكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق الحجر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله
لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا

خاسرين

خاسرين وسعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوال اذوي قوة
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان
من الذين يخافون يخالفه امر الله تعالى وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى
في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى
بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم
اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله والجاز وعلى الله
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها
فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني
لا املك الا نفسي واخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة ففرق فافصل بيننا
وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها
اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسع فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن
على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع
الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل
وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا للاولين وسال
موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رميه حجر فادناه كما في الحديث وتمنى
يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبابرة فساد ممن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة
ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروي احمد في مسنده حديث ان لم تحبس لنبي الا ليوشع
ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل
بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا متقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه
ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له
لاقتلنك قال له لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لبين لام قسم
لئن بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب
العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي الذي ارتكبته من قتل وتكون من
اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون مثلهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به

لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض
نبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت فحفر معه حتى واراه ليريه كيف يواري
بستر سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة
اخي فاصبح من النادمين على قتله وحفر له وواراه من احل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا
على بني اسرايل انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه
في الارض من كفر او زنى او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها
ولقد جاءتهم اي بني اسرايل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
بعد تلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل
في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا
الى الابل ويشربوا من ابوالها وابانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يحاربه المسلمين ويسعون
في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي
لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل
وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور
لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم
ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا
حدود الله تعالى دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولمراد من تعرض له والله اعلم
فاذا قتل واخذ المال قطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد
القدرة عليه شيأ وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا
في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض

جميعا

حمله ص

ص
يقتل ويقطع
قال المحشي وذكر القطع
سبقة قلم وهو كما قال

جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم
يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم
والسارق والسارقة الفيهما موصولة مبتدا ولشبهها بالشرط دخلت الفاء في خبرها
وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم
ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه
رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير لهذا
ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفا
قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له
والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم
المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع
قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا
فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم
الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله تعالى عليها اي يبدلونه
يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا اي الحكم المحرف اي الجلد اي فتاكم به محمد فخذوه
فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله
فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو
اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم
للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشا فان جاوك لتحكم بينهم فاحكم
بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم الاية فيجب
الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب

اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اى يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراه فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اى لم يقصدوا بذلك معرفه الحق بل ما هو
اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما
اولئك بالمومنين انا انزلنا التوراه فيها هدى من الضلاله ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرايل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا او الربانيون
العلما منهم والاحبار الفقها بما اى بسبب الذي استحفظوا استودعوا اى استحفظهم
الله تعالى اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهدا انه حق فلا تخشوا الناس
ايها اليهود فاخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التوراه ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلتها والعين تفقا بالعين والانف تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن
والسن تقلع بالسن وفي قراه بالرفع في الاربعه والجروح بالوجهين قصاص اي
تقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومه وهذا الحكم
وان كتب علينا فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو
كفاره له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا
اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراه
واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلاله ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين
يديه من التوراه لما فيها من الاحكام وهدى وموعظه للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراه بنصب ليحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران
بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه
والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله
اليك ولا تتبع اهوائهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعه
شريعه ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امه واحده

على شريعه

على شريعه واحده ولكن فرقكم فرقا يبلوكم ليختبركم في ما اتاكم من الشرايع المختلفه
لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم
جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبه في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها
التولي وبجازيهم على جميعها في الاخره وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهليه
يبغون بالياء والتاء تطلبون من المداهنه والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن ابغي
لاحد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون خصوا بالذكر لانهم الذين
يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تتولونهم
وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من
جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين
عنها نخشى ان تصيبنا دائره يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبه ولا يتم امر محمد
فلا نميرونا قال تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه واظهار دينه او امر
من عنده يهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا فابوا وودونها وبالنصب عطفا
على يأتي الذين امنوا البعض اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد
ايمانهم غايه اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحه
فاصبحوا فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحه والاخره بالعقاب يا ايها الذين امنوا
من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبارا بما علم تعالى وقوعه وقد
ارتد جماعه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم محبهم
ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه
الحاكم وصححه اذلة عاطفين على المومنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور

من الاوصاف فضل الله يوتيه من يشا والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل
لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوه ويوتون الزكوه وهم راكعون خاشعون او مصلون
صلوه التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان
حزب الله هم الغالبون لنصر اياهم اوقعه موقع فانهم لانهم من حزبه اى اتباعه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من الذين
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله
بترك موالاتهم ان كنتم مومنين صادقين فى ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوه
بالاذان اتخذوها اى الصلوه هزوا ولعبا استهزوا بها وتضاحكوا ذلك اى الاتخاذ
بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم
بمن تومن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل من قبل الى الانبيا وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا والمعنى ما
تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبه ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القرده والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معنى من وقيما قبلها
لفظها وهم اليهود وفى قراءه بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القرده اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سوا السبيل
طريق الحق واصل السوا الوسط وذكر شر واضل فى مقابله قولهم لا نعلم دينا شرا
من دينكم واذا جاوكم اى منافقوا اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر
وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يومنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا فى الاثم الكذب
والعدوان الظلم واكلهم السحت كالحرام والرشى لبيس ما كانوا يعملون عملهم هذا
لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم

السحت

السحت لبئس ما كانوا يصنعون نه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بكذبهم
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار
الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل
الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف
بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق
كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب حرب النبي صلى الله عليه
وسلم اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم
من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة
منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام
واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل
اليك من ربك ولا تكتم منه شيا خوفا ان تنالك مكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل
اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك
من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله
رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكفرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به
حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن
على القوم الكفرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم لهم ان الذين امنوا والذين هادوا وهم اليهود
مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى وبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا او دال على خبران لقد
اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله تعالى ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم

رسول بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون
بالرفع مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا
عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا
كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فاني عبد ولست بالهة انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه
ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله تعالى
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة
من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا
ليمسن الذين كفروا ابقوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله
ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل وهو مضى مثلهم وليس بالة كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها
لتركيبه وضعفه وما يتشاعنه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق
بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل
بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعى
عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى بن مريم بان دعى عليهم فمسخوا خنازير
وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاوده منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك

لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي
الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا لضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم
فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك
اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم
لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين
من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا وقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
مالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اي مع لا مانع لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين الموصوفين بالجنة
قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل
لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا
ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا بتجاوز امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا
طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم هو ما يسبق اليه من غير قصد الحلف كقول
الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفى قراءة
عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اى اليمين اذا حنثتم فيه اطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي قصده
لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم مما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع
ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعى او تحرير عتق رقبة اى مؤمنة كما فى كفارة

جزء

اللسان

القتل والطهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلثة ايام
كفارتة وظاهره انه لاستشرط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم
اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح
بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تشكرونه على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل
والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث
مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه
الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم
الاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون
عن اتيانها اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان
توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم
علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر
قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا
على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار
منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الطير
والوحش تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء
بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي
قراءة باضافة جزاء الى محكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها الاشبه
الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش
وحمارها ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام
لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق

به على

به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان وينصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظيه
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او على كفارة
غير الجزاء وان وجد هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده فهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وان وجد وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله
عفى الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز غالب على
امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم
امر محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما
يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلوه وللسيارة المسافرين منكم وحرم عليكم صيد البر
وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم
أكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض وجبي ثمرات
كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما
لهم بأمن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في
الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لعلمه مصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها
دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله
غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفونه منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب
الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون
ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد
تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن في ابدائها ومتى ابداها
سائكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسئلتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها
اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل

لها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها
احد من الناس والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها بشيء والوصيلة الناقة
البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثنى بعده بانثى وكانوا يسيبون لها لطواغيتهم ان
وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه عن الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموا الحامي
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افترا الهم قلدوا فيه اباهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول
اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا
بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم هل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل
المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى
الامر اي ليشهدوا واضافه شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف
لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم سككتم فيهما وتقولان لا نشتري به بالله ثمنا
عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد بركاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود
له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن
الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجب
خيانته وكذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما ادعيا لهما به او ادعيا ابتياعه من الميت

اووصيهما به فاخران يقومان مقامهما في توجه اليمين من الذين استحق عليهم
الوصيه وهم الورثه ويبدل من اخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين
جمع اول صفه او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانه الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما، وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا
لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه وان ارتاب الورثه فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شئ او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له فحلفا الى اخره ان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
دافعاله حلف اقرب الورثه على كذبهما في صدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهدين وكذا شهاده غير اهل الملة منسوخه واعتبار صلاة العصر
للتغليظ وتخصيص الحلف في الايه باثنين من اقرب الورثه لخصوص الواقعه التي نزلت فيها
وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضه فحلفهما
بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكه فقالا ابتعناه
من تميم وعدي فنزلت الايه الثانيه فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي روايه للترمذي
فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي روايه فمرض فاوصى اليهما
وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا ما بقي الى اهله ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثه ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهاده على وجهها
التي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانه او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم على الورثه المدعين فيحلفون على خيانتهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا
واتقوا الله بترك الخيانه والكذب واسمعوا ما تومرون به سماع قبول والله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم
القيمه فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا
لا علم لنا بدلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشده هول يوم
القيمه وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس

فان عثر

حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعه لانه رفع قبل الكهوله
كما سبق فى ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمه والتوره والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئه كصوره الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
بارادتى وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذنى واذ كففت
بني اسرائيل حين هموا بقتلك عنك اذ جيتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم
ان ما هذا الذى جيت به الا سحر مبين وفى قراءه ساحر اى عيسى واذ اوحيت الى الحواريين
امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بما اوحيت واشهد بانا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع اى يفعل ربك وفى قراءه
بالفوقانيه ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائده من السما قال لهم عيسى
اتقوا الله فى اقتراح الايات ان كنتم مومنين قالوا نريد سوالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن
تسكن قلوبنا بزياده اليقين ونعلم بالمشاهده ان قد صدقتنا فى ادعاء النبوه
ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائده من السماء
تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعاده الجار واخرنا ممن ياتى
بعدنا وايه منك على قدرتك ونبوتى وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا
له انى منزلها بالتخفيف والتشديد فمن يكفر بعد نزولها منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فنزلت الملائكه بها من السما عليها سبعه ارغفه وسبعه احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قاله ابن عباس وفى حديث انزلت المائده من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا
لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قرده وخنازير واذكر اذ قال يقول الله لعيسى يوم القيامه
لقومه يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذونى وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد
ارعد سمحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لى ان اقول ما ليس لى
بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيته فى نفسي ولا اعلم ما فى نفسك
اى ما تخفيه من معلومانك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتنى به وهو
ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا من نعم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفيتنى قبضتنى بالرفع الى السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم
وانت على كل شي من قولي وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم

اى من اقام على الكفر منهم **فانهم عبادك** وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت
لا اعتراض عليك **وان تغفر لهم** اى لمن امن منهم **فانك انت العزيز** الغالب على امره
الحكيم فى صنعه **قال الله هذا** اي يوم القيمه **يوم ينفع الصادقين** فى الدنيا كعيسى
صدقهم لانه يوم الجزا **لهم جنات** تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضى الله عنهم بطاعته **ورضوا عنه** بثوابه **ذلك الفوز العظيم** ولا ينفع
الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يومنون عند رويه العذاب **لله**
ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها **وما فيهن** اتى بما
تغليبا لغير العاقل **وهو على كل شئ قدير** ومنه اثابه الصادق وتعذيب الكاذب
وخص العقلاء انه تعالى فليس عليها بقادر **سورة الانعام** مكيه الا وما قدروا الله
الايات الثلاث والاقل تعالوا اتل الايات الثلاث مائه وخمس او ست وستون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت **لله** وهل الرا
الاعلام بذلك للايمان به او الثنا او هما احتمالات افيدها الثالث قاله السبحي فى سوره
الكهف **الذى خلق السموات والارض** خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق **الظلمات والنور** اى كل ظلمه ونور وجمعها دونه لكثره اسبابها وهذا من دلايل
وحدانيته تعالى **ثم الذين كفروا** مع قيام هذا الدليل **بربهم يعدلون** يسوون غيره
فى العباده **هو الذي خلقكم من طين** خلق ابيكم ادم منه **ثم قضى اجلا** لكم تموتون عند
انتهايه **واجل مسمى** مضروب **عنده** لبعثكم **ثم انتم** ايها الكفار **تمترون** تشكون فى
فى البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعاده اقدر **وهو الله** مستحق
للعباده **فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم** ما تسرونه وتجهرون به منكم
ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر **وما تاتيهم** اى اهل مكه **من** زايده **ايه من ايات**
ربهم من القران **الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق** بالقران **لما جاءهم**
فسوف ياتيهم انبا عواقب **ما كانوا به يستهزون** الم يروا فى اسفارهم الى الشام
وغيرها **كم** خبريه بمعنى كثيرا **اهلكنا من قبلهم من قرن** امه من الامم الماضيه **مكناهم**
اعطيناهم مكانا **فى الارض** بالقوه والسعه **ما لم نمكن** نعط **لكم** فيه التفات عن الغيبه
وارسلنا السما المطر **عليهم مدرارا** متتابعا **وجعلنا الانهار تجري من تحتهم**

تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين
ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا
ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه
ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضى الامر اهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله تعالى فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ لم يؤمنوا
ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته
اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب
وكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل من اهلاكهم بالعذاب لتعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه
لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم
الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب فيه شك الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه
وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده
فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف
ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبنا للمفعول
العذاب
اي وللفاعل اي الله تعالى والعايد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير
وذلك الفوز المبين النجاة الظاهر وان يمسسك الله بضر بلا مرض وفقر فلا كاشف رافع
له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسكه به ولا يقدر
على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم
في خلقه الخبير ببواطنهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به اهل

٦٢

مكة به ومن بلغ عطفا على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن انكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني
بري مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه
وسلم بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يومنون
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبه الشريك اليه او كذب بآياته القران
انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله تعالى ثم لم تكن بالتا
والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت
والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا اقرات
وجعلنا على قلوبهم اكنة اعطية ان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا
صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يومنوا بها حتى اذا جاوك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك جمع اسطور بالضم وهم ينهون الناس عنه اي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
وينأون يتباعدون عنه فلا يومنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يومن
به وان ما يهلكون بالتاء اي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى
يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المومنين برفع الفعلين اسبكنا فاو ونصبهما في جواب التمني
ورفع الاول ونصب الثاني في جواب لو لرايت امرا عظيما امرا قال تعالى بل للاضراب عن ارادة
الايمان المفهوم من التمني قد ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا
لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث
ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا
على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملك توبيخا اليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا

قد خسر الذين كذبوا بلقا الله بالبعث حتى غايه للتكذيب اذا جاتهم الساعه القيمه
بغته فجاه قالوا يا حسرتنا هي شده التالم وندا وها بحاذا اي هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم
عند البعث في اقبح شي صوره وانتنه ريحا فتركبهم الاسا بيس ما يزرونا يحملونه حملهم
ذلك وما الحيوه الدنيا اي الاستغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين
عليها فمن امور الاخره وللدار الاخره وفي قراه ولدار الاخره اي الجنه خير للذين يتقون
الشرك افلا يعقلون بالتاء واليا ذلك فتومنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراه بالتخفيف
اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايات الله القران يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على
ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك
قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باية مما اقترحوا
فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شا الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يومنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب
دعاك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم
في عدم السماع يبعثهم الله في الاخره ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم
وقالوا اى كفار مكه لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالعصى والناقه والمايده قل
لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوه ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلا عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زابه دابه تمشي
في الارض ولا طاير يطير في الهوا بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زايده شي فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
بايانا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من

من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين
الاسلام قل يا محمد لاهل مكه ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعه القيمه المشتمله عليه بغته اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان
الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد فيكشف ما تدعون
اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شا كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زمانك قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباساسده الفقر والضرا المرض لعلهم يتضرعون يتذللون
فيومنون فلولا فهلا اذ جاهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به
من الباساو الضرا فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شي
من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغته
فجاه فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم
بان استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكفرين قل لاهل مكه ارايتم
اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون
شيا من اله غير الله يا تيكم به مما اخذ منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات
الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يومنون قل لهم ارايتكم
ان اتاكم عذاب الله بغته او جهره ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون
الكفرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنه ومنذرين
من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخره
والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعه
قل لهم لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني
ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملايكه ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى الكافر والبصير المومن لا افلا تتفكرون في ذلك فتومنون وانذر خوف به
بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولي ينصرهم

ولاشفيع يشفع لهم وحمله النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون لعلهم يتقون الله تعالى يا قلاعهم عما هم فيه وعلى الطاعات ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداه والعشي يريدون بعبادتهم وجهه لاشيا من اعراض الدنيا وهم
الفقرا وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطرد هم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ماعليك من حسابهم من زايده شيء ان كان باطنهم غير مرضي
وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه
بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفا واه غنيا منكرين اهولا الفقرا من الله عليهم من بيننا
بالهدايه اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
له فيهدهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بايا تنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم
على نفسه الرحمه انه اي الشان ومن قراه بالفتح بدل من الرحمه من عمل منكم سوا بجهاله
منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده من عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به
ومن قراه بالفتح اي فالمغفره له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر
الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب ومن قراه بالتحتانيه وفي
اخرى بالفوقانيه ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهوائكم في عبادتها قد ضللت اذن ان اتبعتها
وما انا من المهتدين قل اني على بينه بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضا
الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراه يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي
ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله تعالى
والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصله
الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسه التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعه الايه كما
رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من
ورقه الا يعلمها ولا حبه في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقه
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من الاستثنا قبله وهو الذي

يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه اي النهار يرد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الموت ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم
ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم
حفظة مليكة تحصى اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفى قراءة توفاه رسلنا
الملايكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون مما يومرون به ثم ردوا اي
الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل لجازيهم الا له الحكم القضا النافذ
فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما فى اسفاركم حين تدعونه تضرعا
علانيه وخفيه سرا يقولون لئن لام قسم انجتنا وفى قراءة انجانا الله اى من هذه الظلمات
والشدائد لنكونن من الشاكرين المومنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به تكفرون هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السما كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهوا ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك الكريم رواه
البخارى ومسلم وروى مسلم سالت ربى ان لا يجعل باس امتى بينهم فمنعنيها وفى حديث
لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون انما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو
الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله تعالى وهذا
قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه وتستقرون منه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون فى ايتنا القران بالاستهزا فاعرض عنهم
ولا تجالسهم حتى يخوضوا فى حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما
المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فتقعد معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اى تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس فى المسجد وان نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله تعالى من حسابهم الخايضين من زائدة شي اذا

جالسوهم ولكن عليهم ذكرى بذكرهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا
دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوه الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا
قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران لان لا تبسل نفس تسلم للهلاك بما كسبت عملت
ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل
تفد كل فدا لا يوخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم
ما بالغ نهايه الحراره وعذاب اليم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل لهم اندعوا من دون الله
مالا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين
بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشياطين فى الارض حيران
متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقه يدعونه الى الهدى اى ليهدوه الى
طريق الحق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجمله التشبيه
حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا
لنسلم اى بان نسلم لرب العالمين وان اى بان اقيموا الصلوه واتقوه تعالى وهو الذى
اليه تحشرون تجمعون يوم القيمه للحساب وهو الذى خلق السموات والارض بالحق
اى محقا واذكر يوم يقول للشئ كن فيكون هو يوم القيمه يقول للخلق قوموا فيقومون
قوله الحق الصدق الواقع لا محاله وله الملك يوم ينفخ فى الصور القرن النفخه الثانيه
من اسرافيل لا ملك فيه لغيره تعالى لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهاده ما غاب وما
شوهد وهو الحكيم فى خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه
ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهه تعبدها استفهام توبيخ انى اراك وقومك
باتخاذها فى ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما ارشدناه اضلال ابيه وقومه نرى ابراهيم
ملكوت ملك السموات والارض لنستدل بها على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجمله وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا
قيل هو الزهره قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربى فى زعمكم فلما افل غاب قال لا احب
الافلين انا اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث
فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى
ربى لاثبتنى على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم

ينجع

٦٥

نجم فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغه قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر
من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجه ولم يرجعوا قال يا قوم اني بري مما
تشركون بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثه المحتاجه الى محدث فقالوا ما تعبد قال
اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اى الله حنيفا
مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه
بالاصنام ان تصيبه بسوان تركها قال الخاجوني بتشديد النون وتخفيفها لحذف احدى
النونين وهي نون الرفع عند النحاه ونون الوقايه عند القرا اى اتجادلوني وفي وحدانيه
الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء
لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء
علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله تعالى
وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العباده ما لم ينزل به
بعبادته عليكم سلطانا حجه وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن
من الاحق به بخلاف ذلك ان كنتم تعلمون اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا خلطوا
ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدا وبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافه
بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجه على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافه
والتنوين في العلم والحكمه ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اى نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى بن مريم يفيد ان الذريه تتناول اولاد البنات والياس
بن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل بن ابراهيم واليسع اللام زايده
ويونس ولوطا بن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوه ومن ابايهم
وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا وس يتبعض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي
هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا

يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها
اى بهذه الثلاثة هولاء اى اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكفرين
هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقتهم من التوحيد
والصبر اقتده بها السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسالكم
عليه اى القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما
قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا
للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من
انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالتاء واليا فى المواضع
الثلاثة قراطيس اى تكتبونه فى دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا
مما فيها كنعت النبى محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم الها اليهود فى القران ما لم تعلموا انتم
ولا اباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه ولا
جواب غيره ثم ذرهم فى خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك
مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء واليا عطف على معنى ما قبله
اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة
وسائر الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم
يحافظون خوفا من عقابها ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان ادعى
ادعا النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت فى مسيلمة ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد
اذ الظالمون المذكورون فى غمرات سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى
النبوة والانتحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو
لرات امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال
والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال
وراء ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام

الذين

٦٦

الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركا لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءه بالنصب ظرفا اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت
كالانسان والطائر من النطفه والبيضه ومخرج الميت النطفه والبيضه من الحى ذلكم الفالق
المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح
مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمه الليل
وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل
حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفه وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى ايه
الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدالات
على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحده
هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءه بفتح القاف اى مكان
قراركم قد فصلنا الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السما
ما فاخرجنا فيه التفات عن الغيبه به بالما نبات كل شى بنت فاخرجنا منه اى النبات
شيا خضرا اى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الخطه
وغيرها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين
دانيه قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان
وغير متشابه ورقها حال انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره
بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمره كشجر وشجر وخشب اذا اثمر اول ما يبدو
كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايات دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكفرين
وجعلوا لله مفعول اول شركا مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عباده الاوثان
وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات
بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكه بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له

نور ٥٥

ولد ولم تكن له صاحبه زوجه وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه
الابصار اي لا تراه وهو مخصوص برويه المومنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به
وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او تحيط
بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر جمع بصيرة من ربكم فمن ابصر فلها
فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا
عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لیعتبروا
وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي قرات
كتب الماضين وحيث لهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن
لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما
بغير علم اي جهلا منهم بالله تعالى كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم
واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لين جاءتهم اية مما اقترحوا
ليومنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بانها اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يومنون لما سبق في علمي وفي
قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معموله لما قبلها ونقلب افئدتهم
نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يومنون كما لم
يومنوا به اي بما انزل لنا من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا

جزء ٧ بلغ

عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة
فشهدوا بصدقك ما كانوا ليومنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيومنون
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك وبيدل منه

شياطين مرده الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل
غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحا المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما
قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا وبيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه
منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك
التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالمواعيد والاحكام صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته
بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اى الكفار
يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون الكذب يكذبون في ذلك ان ربك هو
اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مومنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه من الذبائح وقد فصل بالبنا للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في ايمان حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين
لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم ما تهواه انفسهم
من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين
الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل
معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة ما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على غير اسم الله والا فما ذكاه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما احل
وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان
اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه
بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو الايمان كمن مثله

مثل رايه اى كمن هو فى الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمومنين الايمان
زين للكفرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصى وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابر جعلنا
فى كل قريه اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم
لان وباله يرجع عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاتهم اهل مكه اية على صدق النبى
صلى الله عليه وسلم قالوا لن نومن به حتى نوتى مثل ما اوتى رسل الله من الرساله
ويوحى البنا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهو
ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب
شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف فى قلبه نورا فينشرح له ويقبله كما ورد فى حديث ومن يرد الله
ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق
بكسر الراء صفه وفتحها مصدر وصف به مبالغه كانما يصعد وفى قراءه يصاعد
وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى بسكونها فى السما اذا كلف الايمان
لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين
لا يومنون وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه
على الحال المؤكده للجمله والعامل فيها معنى الاشاره قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار
السلام اى السلامه وهى الجنه عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم
نحشرهم بالنون والياء الى الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس باغوائكم وقال اولياوهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعه الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى
اجلت لنا وهو يوم القيمه وهذا اخبار منهم قال تعالى لهم على لسان الملكه النار مثواكم
ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التى يخرجون فيها للشرب الحميم فانها خارجها
كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فى من علم الله تعالى انهم يومنون
فما معنى من ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاه الانس والجن بعضهم

٦٨

بعض نولي من الولايه بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي
يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن
نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا اى قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا
فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام
مقدره وهي مخففه اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون
لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر
وما ربك بغافل عما يعملون باليا والتا وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمه ان يشا
يذهبكم يا اهل مكه بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشا من الخلق كما انشاكم من ذريه قوم
اخرين اذ هبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمه لكم انما توعدون من الساعه والعذاب لات لاجلة
وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي فسوف تعلمون من موصوله مفعول العلم تكون له عاقبه الدار اى العاقبه
المحموده في الدار الاخره نحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اى
مكه لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان
والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله تعالى شي من نصيبها التقطوه
او في نصيبها شي من نصيبه تعالى تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهتة وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بيس
ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءه ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم
وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر
واضافه القتل الى الشركا لامرهم به ليردوهم ليهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم
ولو شا الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام
لا يطعمها الا من نشا من خدمه الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوايب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها

عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وينسبوا ذلك الى الله تعالى افترا عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمه وهي السوايب
والبحاير خالصة خلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النسا وان يكن ميتة
بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركا سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
بما ذكر افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق
جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان
ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم
والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر
قبل النضج واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه
ولا تسرفوا باعطايه كله فلا يبقى لعيالكم شي انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد
لهم وانشا من الانعام حموله صالحه للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالمفروش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرايقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوه
ثمانيه ازواج اصناف بدل من حموله وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تاره واناثها اخرى وتسب
ذلك الى الله تعالى الذكرين من الضان والمعز حرم الله تعالى عليكم ام الانثيين منهما ام ما
اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عرفيه تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من ابرجا التحريم فان كان من قبل الذكوره فجميع الذكور حرام
او الانوثه فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين ام
ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهدا حضورا اذ وصاكم
الله بهذا التحريم فاعتدم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اظلم اى لا احد ممن افترى
على الله كذبا بتحريمه ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا

٦٩

لا اجد فيما اوحي الي شيا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء مبيتة
بالنصب وفى قراه بالرفع مع التحتانيه او دما مسفوحا سايلا لا جامدا فى غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على اسم غيره فمن اضطر
الى شى مما ذكر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم به و يلحق بما ذكر بالسنه
كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا كل ذى ظفر وهو
ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بهما منه او حملته الحوايا الامعاء
جمع حاوية او حاوياء او حاويه او ما اختلط بعظم وهو شحم الاليه فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم
به ببغيهم بسبب ظلمهم مما سبق فى سوره النسا وانا الصادقون فى اخبارنا ومواعيدنا فان
كذبوك فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمه واسعه حيث لم يعاجلكم بالعقوبه وفيه
تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد باسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباونا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هولاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا
باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله تعالى راض بذلك فتخرجوه لنا ان تتبعون
ان ما تتبعون فى ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل فلله الحجه
البالغه التامه فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذى حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بايتنا والذين لا يومنون بالاخره وهم بربهم
يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسره لا تشركوا
به شيا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوادكم من اجل املاق
فقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اى علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق كالقود
وحد الرده ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتى اى الخصله التى هى احسن وهى ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان
يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها

طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله تعالى يعلم صحة نيته فلا مواخذة عليه
كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا
قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون
والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا فاهذا الذي وصيتكم به صراطي
مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه احد في
احدى التاء تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى
الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تعاما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا
بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم
بالبعث يومنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل
بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم
لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزلنا علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم لحدة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن
اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون
عن اياتنا سوء العذاب اي اشد بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر
المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء واليا الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه
او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك
وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا اطاعة اي لا تنفعها توبتها
كما جاء في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم
باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة
فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض
لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا
منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر
حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم

شيا

الصواب كما نقل عليه المحشون التخفيف

شيا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم وبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلوتي ونسكي عبادتي مر ح وغيره ومحياي حياتي
ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا أول
المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب كل شي ولا
تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة ووزر نفس اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلايف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير
ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور للمؤمنين رحيم لهم **سورة** الاعراف مكية الا واسالهم عن القرية
الثمان او الخمس الايات مائتان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به
وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا
تتخذوا من دونه اي الله تعالى اي غيره اوليا تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا
ما تذكرون بالتاء واليا تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها
وما زايدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول لمن قريه اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها
فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قايلون نايمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مر عليهم جاءها ليلا ومر عليهم نهارا فما كان دعواهم
قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن الذين ارسل اليهم
اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن
عليهم بعلم لتخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غايبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
عملوا والوزن للاعمال او لصحايفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يوميذ اي يوم
السوال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة للوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فاولئك هم المفلحون الفايزون ومن خفت موازينه بالسيات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بايانتا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم في الارض

يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش يا ليا اسبابا تعيشون بها جمع معيشه
قليلا ما لتاكيد القله تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم
اي صورناه اذا انتم في ظهره ثم قلنا للملئكه اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا
فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملئكه لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
الا زايده تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها اي من الجنه وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها
فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي
الناس قال انك من المنظرين وفي ايه اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي الى وقت النفخه الاولى
قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والبا للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك
المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم اي من كل جهه فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي
من فوقهم ليلا يحول بين العبد وبين رحمه الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مومنين قال
اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمه لمن تبعك منهم
واللام للابتدا او موطئه للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجمله معنى جزا من الشرطيه اي من تبعك
اعذبه وقال تعالى يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا
بالمد الجنه فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجره بالاكل منها وهي الحنطه فتكونا
من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فعل من المواراه
عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجره الا كراهه ان تكونا ملكين
وقرى بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في ايه اخرى هل ادلك
على شجره الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله تعالى اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجره اي اكلا منها بدت لهما
سوءاتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوءه لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنه ليستترا به
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجره واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين

العداوه

العداوة قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو ومن ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم
قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبنا للفاعل والمفعول
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا وهو ما
يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع
مبتدا خبره جمله ذلك خير ذلك من ايات الله دلايل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه
التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما
اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي
الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم لاطافة اجسادهم او عدم رؤيتهم
انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك
وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عن ذلك قالوا وجدنا
عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء تقولون
على الله ما لا تعلمون انه قالها استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف
على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا وقبله فاقبلوا مقدرا او وجوهكم لله عند كل
مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احيا يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غير ويحسبون
انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عوراتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف
وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس في الطواف والطيبات المستلذات من الرزق قل
هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة
بهم يوم القيمة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر
منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق

هو الظلم وان تشركوا بالله مالم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله
مالا تعلمون من تحريم مالم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه تعالى
او كذب بايته القران اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح
المحفوظ من الرزق والاجل حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم قالوا لهم توبيخا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا
على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في امم
جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة
النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها اياها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء واليا ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فحسب وانتم سوا قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح
لهم ابواب السما اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المومن
فتفتح له ويصعد بروحه الى السما السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزا نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية
وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا
تجري من تحتهم الانهر تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله

الذي

العمل الذى

الذى هدانا لهذا لعمل هذا جزاوه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا
لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تخففه اي انه او مفسره
والمواضع الخمسه ان تلكم الجنه اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنه
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم ان لعنه الله على
الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا
معوجا وهم بالاخره كافرون وبينهما اصحاب الجنه والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنه رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث يعرفون
كلا من اهل الجنه والنار بسيماهم بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنه ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها
اى اصحاب الاعراف الجنه وهم يطمعون فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا كرامه يريدها لهم
وروى الحاكم عن حذيفه قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنه فقد
غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهه اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا فى النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اى
واستكباركم عن الايمان وتقولون مشيرين الى ضعفا المسلمين اهولا الذين اقسمتم لا ينالهم
برحمه قيل لهم ادخلوا الجنه لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرى ادخلوا بالبناء للمفعول
ودخلوا فجمله النفى حال اى مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنه أن
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوه الدنيا فاليوم ننساهم نترکهم فى النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا بترکهم العمل له وما كانوا بايتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد
جيناهم اى اهل مكه بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اى
عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمه لقوم يومنون به هل ينظرون ما ينتظرون
الا تاويله عاقبته ما فيه من يوم يات تاويله هو يوم القيمه يقول الذين نسوه من قبل
تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد

الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله تعالى ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد
خسروا انفسهم اى صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شا خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش
هو في اللغة سرير الملك استوا يليق به تعالى يغشى الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي
كلا منهما الاخر يطلبه يطلب كل منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم
بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا
والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال اي علانية وخفية سرا انه
لا يحب المعتدين في الدعا بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب
من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل
النون اى مبشرا ومفرح الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح
سحابا ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به
اي لاحيا لها فانزلنا به بالبلد الما فاخرجنا به بالما من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج
الموتى من قبورهم احيا بالا لعلكم تذكرون فتومنون والبلد الطيب الارض العذبة التراب يخرج نباته
حسنا باذن ربه هذا مثل للمومن الذي يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه
لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين
الايات لقوم يشكرون الله تعالى فيومنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من
محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملا الاشراف من قومه
انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلاله هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ
من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح اريد
لكم الخير واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل

منكم

منكم لتذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله تعالى ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه
والذين معه من الغرق فى الفلك السفينه واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا
قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
مالكم من اله غيره افلا تتقونه تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك
فى سفاهه جهاله وانا لنظنك من الكاذبين فى رسالتك قال يا قوم ليس بى سفاهه ولكنى
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين مامون على الرساله اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفا فى الارض
من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطه قوه وطولا كان طويلهم مائه ذراع وقصيرهم
ستين فاذكروا الا الله انعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
نترك ماكان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فى قولك قال
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني فى اسماء سميتموها اى سميتم بها
انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجه وبرهان فانتظروا
العذاب انى معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لى فارسلنا عليهم الريح العقيم فانجيناه اى هودا
والذين معه من المؤمنين برحمه منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اى استاصلناهم
وما كانوا مؤمنين عطفا على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مراد به القبيله
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينه معجزه من ربكم على
صدقى هذه ناقه الله لكم ايه حال عاملها معنى الاشاره وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخره
عينوها فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم لها
واذكروا اذ جعلكم خلفا فى الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم فى الارض تتخذون من سهولها
قصورا تسكنونها فى الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها فى الشتا ونصبه على الحاليه
فاذكروا الا الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا المؤمنين منهم اى من قومه بدل من ما قبله باعادة
الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه الكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون وكانت الناقه لها يوم ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقه عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا

يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الارض والصيحة من السما فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا وبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اد بار الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين الانس والجن انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم مسرفون تتجاوزون
الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من اد بار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين
الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة
المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس
اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور
خير لكم ان كنتم مومنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ اياهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله
دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم
اي اخر امرهم من الهلاك وان كان طايفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطايفة لم يومنوا
به فاصبروا انظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان
شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال اتعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام
انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود
فيها الا ان يشا الله ربنا وقد شا فلن نخذلنا وسع ربنا كل شي علما اي وسع علمه كل شي ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الحاكمين الفاتحين
وقال الملا الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لين لاقتم اتبعتم شعيبا انكم اذا

لخاسرون

الخاسرون فاخذتهم الرجفه الزلزله الشديده فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان تخففه واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعاده الموصول وغيره
للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا
في قريه من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباساشده الفقر والضر المرض لعلهم
يضرعون يتذللون فيومنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيه العذاب الحسنه الغنى والصحه
حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمه قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عاده
الدهر وليست بعقوبه من الله تعالى فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغته
فجاءه وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السما بالمطر والارض بالنبات ولكن
كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم
باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمه واخذهم بغته فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون او لم يهد يبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد
اهلاك اهلها ان فاعل مخففه واسمها محذوف اي انه لو نشا اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا الذين من قبلهم والهمزه في المواضع الاربعه للتوبيخ والفا والواو الداخله عليها للعطف
وفي قراءه بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا
يسمعون الموعظه سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند مجيئهم بما
كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفا بعهدهم يوم اخذ الميثاق
مخففه وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى يا
التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبه
المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين

المكذبون صح

اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءه بتشديد
الياء حقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينه من ربكم فارسل معي الى الشام بني
اسرايل وكان قد استعبدهم قال فرعون له ان كنت جيت بايه على دعوتك قال نعم ان كنت
من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حيه عظيمه ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمه
قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا انه من قول
فرعون نفسه فكلهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا
تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل
ساحر وفي قراءه سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجا السحره فرعون قالوا
ان وفي قراءه أإن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان
نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار
الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقه ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى
ان القى عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون
بتمويههم فوقع الحق بثبوته وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذليلين والقي السحره ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصى لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم
بحذف الهمزتين وابدال الثانيه الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه
لمكر مكرتموه في المدينه لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين
قالوا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخره وما تنقم تنكر منا الا ان امنا
بايات ربنا لما جاتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض
بالدعا الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها

ولذا

ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناهم المولودين ونستحيي نستبقي
نساهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها
من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله تعالى قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن
بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون
فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فتعطون
فيومنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا الله
تعالى عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يتطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المومنين الا
انما طائرهم شؤمهم عند الله ياتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده
وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل
زروعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من الجراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملا
بيوتهم وطعامهم والدم فى مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا
قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك
لين لامرقسم كشفت عنا الرجز لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعا
موسى عنهم الرجز الى اجلهم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
فانتقمنا منهم فاغرقناهم فى اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق بالاستعباد وهم
بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهى
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهى قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى اخره على بني
اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمائر
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله تعالى عليكم بما قلتموه ان هولاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال

اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكر في قوله
واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم وفي يذبحون يقتلون يقتلون
اشده وهو يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف دونها موسى ثلاثين ليلة
بكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك
فامره الله تعالى بعشره اخرى ليكلمه بخلوف فيه واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليله بمر وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل
للمناجاه اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بمواقفتهم
على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا
واسطه كلاما يسمعه من كل جهه قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر
على رويتي والتعبير به دون لن أرى يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي
هو اقوى منك فان استقر بمكانه فسوف تراني اي ثبت لرويتي والا فلا طاقه لك
فلما تجلى ربه اي اظهر من نوره قدر نصف انمله الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى
فلما افاق قال سبحانك تنزها لك تبت اليك من سوال الم او مربه وانا اول المومنين في زماني
قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع
والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي
وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراه وكانت من سدر الجنه او زبرجد او زمرد او
سبعه او عشره من كل شي يحتاج اليه في الدين موعظه وتفصيلا تبيينا لكل شي
يدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوه بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها اي بحسن ما فيها سانريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد
الهدى الذي جاء من عند الله تعالى لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال
يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بايتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين

كذبوا

كذبوا بايا تنا ولقا الاخره البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ماعملوه فى الدنيا من خير
كصله رحم وصدقه فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل مايجزون الاجزا ماكانوا يعملون
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاه من حليهم الذى
استعاروه من قوم فرعون بعلم عرس فبقى عندهم عجلا صاغه لهم منه السامرى جسدا
بدل لحما ودما له خوار اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس
جبريل فى فمه فان اثر الحياه فيما توضع فيه ومفعولا اتخذوا الثانى محذوف اي الها الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه
ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا الها وذلك بعد
رجوع موسى قالوا لين لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بيسما اي بئس خلافه
خلفتمونى ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح
التوراه غضبا لربه فتكسرت واخذ برأس اخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه
غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونى
وكادوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعدا باهانتك اياي ولا تجعلنى مع القوم
الظالمين بعباده العجل فى المواخذه وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى
ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذله فى الحيوه الدنيا فقد بوا
بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذله الى يوم القيمه وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين
على الله تعالى بالاشراك وغيره والذين عملوا السيات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا
بالله ان ربك من بعدها اى التوبه لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الالواح التي القاها وفى نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى ورحمه للذين هم
لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اى من قومه
سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل باامر تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدنا باتيانهم
فيه ليعتذروا من عباده اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفه الزلزله الشديده
قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرويه
واخذتهم الصاعقه قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي خروجي بهم ليعاينوا

ذكر الله اضافه الى نفسه لما صنعت باخي ولاخي ايضا ومر الصلاه

بنو اسرايل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا استفهام استعطاف اي
لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنه التي وقعت فيها السفها الا فتنتك ابتلاوك
تضل بها من تشا اضلاله وتهدي من تشا هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنه وفي الاخره حسنه
انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشا تعذيبه ورحمتي وسعت عمت
كل شي في الدنيا فسأكتبها في الاخره للذين يتقون ويؤتون الزكوه والذين هم
بايتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبايث من الميته ونحوها
ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدايد التي كانت عليهم كقتل النفس
في التوبه وقطع اثر النجاسه فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله
الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته
القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امه جماعه يهدون
الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرايل اثنتي عشره حال
اسباطا بدل منه اي قبايل امما بدل لما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشره عينا
بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر
الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر
اذ قيل لهم اسكنوا هذه القريه بيت المقدس وكلوا منها حيث شيتم وقولوا امرنا
حطه وادخلوا الباب اي باب القريه سجدا سجودا لخنا نغفر بالنون والتا مبنيا للمفعول
لكم خطاياكم سنزيد المحسنين بالطاعه ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فقالوا حبه في شعره ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا

عذابا من السما بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت حاضرة البحر
مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع لاهلها اذ يعدون فى السبت بصيد السمك
الماموربن بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الما
ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سايرالايام لا تاتيهم ابتلاء من الله تعالى كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القريه اثلاثا ثلث صادوا معهم
وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امه منهم
ولم تنته لم تنهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا
معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا
تركوا ما ذكروا ما وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوا وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكته وقال عكرمه لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت
لم تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن
ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمه من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزيه
فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزيه فكانوا يودونها الى المجوس
الى بعث نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس
دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيات النقم لعلهم يرجعون
عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن اباهم ياخذون عرض هذا الادنى
اى حطام هذا الشى الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه الجمله حال اى يرجون المغفره وهم عايدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس
فى التوره وعد بالمغفره مع الاصرار الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافه بمعنى
فى الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يوخذ قرا وما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفره
اليه مع الاصرار والدار الاخره خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون يا ايها والتا انها خير
فتوثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوه كعبد الله

ان سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجمله خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
اى اجرهم واذكروا اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظله وظنوا ايقنوا انه واقع
لهم ساقط عليهم بوعد الله تعالى اياهم ان لم يقبلوا احكام التوراه وكانوا ابوها لثقلها
فقبلوا فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
واذكر اذ حين اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعاد الجار ذرياتهم
بان خرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما تتوالدون كالذر شبه ان
يوم عرفه ونصب لهم دلايل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم
قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ان لا يقولوا يا الها والبا
والموضعين اى الكفار يوم القيمه انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا
انما اشرك ابا ونا من قبل اى قبلنا وكنا ذريه من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا
بما فعل المبطلون من ابائنا بنا يس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المحشر قائم مقام ذكره فى النفوس
وكذلك نفصل الايات بينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم
واتل يا محمد عليهم اى اليهود نبا خبر الذى اتيناه ايانا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج
الحيه من جلدها وهو بلعم بن باعورا من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى اليه
شيء فدعا فانقلب عليه وائدلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن
الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى دعايه اليها فوضعناه فمثله صفته
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد او تتركه يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غير من الحيوانات
كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسه
بقرينه الفا المشعره بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينه
قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بايانا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون
يتدبرون فيها فيومنون ساء بئس مثلا اى مثل القوم الذين كذبوا بايانا وانفسهم كانوا يظلمون
بالكذب من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا
لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها

٧٨

دلايل قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات او المواعظ سماع تدبر
وانعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب
منافعها وتهرب من مضارها وهولا يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسما
الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه بها
وذروا اتركوا الذين يلحدون يميلون عن الحق فى اسمائه حيث استقوا منها اسما لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر
بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة النبى محمد صلى الله عليه وسلم كما فى حديث
والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد
من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السموات
والارض وفى ما خلق الله من شئ يبان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفى
ان اى وانه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فبادروا
الى الايمان فباى حديث بعد اى القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم
بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفا فى طغيانهم يعمهون
تحيرا يسالونك اى اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها
عند ربى لا يجليها بظهورها لوقتها الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض
على اهلهما هولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة يسالونك كانك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها
قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله تعالى قل لا املك لنفسى
نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت ما غاب عنى
من الخير وما مسنى السوء من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير
بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة اى ادم
وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد فى بطنها واشفقا ان يكون
بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك على
فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفى قراءة بكسر الشين والتنوين اى شركا فيما اتاهما

بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله تعالى وليس باشراك في العبودية لعصمة ادم
وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال
سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال
صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة من الاصنام والحملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوا
من كسر او غير والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد
والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعايهم لا يتبعوه لعدم سماعهم
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم دعاكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غايه عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال تعالى
الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها
ام بل الهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شي من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم
وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون تمهلون
فاني لا ابالي بكم ان وليي الله يتولى امري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين
يحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف
ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك
اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف
بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما قيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزايدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصرفك عن ما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب
الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف
وفي قراءة طايف اي شي الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله تعالى وثوابه فاذا هم مبصرون الحق
من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم
لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة بايه مما اقترحوا
قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان
اتي من عند نفسي بشي هذا القران بصاير جمع بصيرة من ربكم وهدى ورحمة لقوم يومنون واذا قرئ

القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وعبر عنها
بالقران لاشتمالها عليه وقيل فى قراءة القران مطلقا واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا مذللا
وخيفة خوفا منه ودون السر دون الجهر من القول اى قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل
النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملئكة لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه تعالى
بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية الا واذ يمكر الآيات السبع فمكية خمس اوست او سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم لما احتلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال
وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسالونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه
وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم
بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين حقا انما المومنون الكاملون
الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت قلوبهم خافت واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يادون لها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله تعالى اولئك الموصوفون بما ذكر هم المومنون حقا
صدقا بلا شك لهم درجات منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المومنين لكارهون الخروج والجملة حال من الكاف فى اخرجك
وكما خبر مبتدا محذوف اى هذه الحال فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم ليعترضوها واعلم به فعلم قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى
الطايفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك
فى الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا فى كراهتهم
له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطايفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير
ذات الشوكة اى البأس والسلاح تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله
ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكفرين اخرهم بالاستيصال

فامركم بقتال الكفر ليحق الحق ويبطل بمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك
اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني
ممدكم معينكم بالف من الملئكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا ومدهم بها اولا
ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم
النعاس امنه امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء
محدثين والمشركون على الماء وليربط على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ
في الرمل اذ يوحي ربك الى الملئكة الذين امدهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر
فثبتوا الذين امنوا بالاعانه والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا
فوق الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل
يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصى فلم يبق مشرك الا وصل الى عينيه منها شئ ذلك العذاب الواقع بهم بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له
ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفرون في الدنيا وان للكفرين في الاخرة عذاب النار يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال
بان يريهم الفر ليكيده وهو يريد الكر او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها
فقد باء رجع بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد
الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصركم اياكم وما رميت يا محمد
اعين القوم اذ رميت بالحصباء ان كفا من الحصى لا يملا عيون الجيش الكثير رميه بشر
ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم ففعل ذلك ليقهر الكفرين وليبلي المومنين منه بلاء
حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكفرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قالوا ابو جهل
منكم اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء

بهلاك.

هلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا
عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعتكم شيأ ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير
اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تتولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا
يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم
عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا لاسمع الحق
لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم انه لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون
عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا
يستطيع ان يومن او يكفر الا باراداته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
اذا اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاوها بانكار موجبها
من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يتاخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم
بنصره يوم بدر بالملئكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي
لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه
فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة
الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها
يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة
ويمكرون بك ويمكر الله بهم بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين
اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا قد سمعنا لو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا النض

ابن الحارث لانه كان ياتى الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما
هذا القران الا اساطير الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقوله محمد
هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم مولم على
انكاره قاله النضر او غيره استهزاوا انها ما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى
وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حتى يقولون في طوافهم
غفرانك وقيل هم المومنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول
هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيرها وهم يصدون يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان لا ولايه لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالشديد
والخفيف اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر
لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا فيهم
بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده لا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان
تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير
اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتموه من الكفار وقهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما شاء
وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباوهم وهم فقرا والمساكين ذوي الحاجات من المسلمين وابن السبيل المنقطع

جزء

في سفره

في سفره من المسلمين اي سيحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعه على ما كان يقسمه
من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعه الباقيه للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك
وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملئكه والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوه الدنيا القربى من المدينه وهي بضم
العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوه القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد
ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق
الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينه اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين
مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينه وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله
في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم اها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا
نحو سبعين او مايه وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا
عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله
امرا كان مفعولا واليه ترجع تصير الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فيه
جماعه كافره فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون
تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا فتجبنوا
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم لمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورياء الناس
حتى قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور ونحر الجزور وتضرب علينا القينات ببدر فنقيم بها
الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به
واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم من كنانه وكان اتاهم
في صوره سراقه ابن مالك سيد تلك الناحيه فلما تراءت الفئتان الفئتان المسلمه والكافره ورأى

ظاهره أن القراءتين سبعيتان وليس كذلك بل قراءة التاء شاذة ولا تقرأ بها لبعد ما بين الغيبة والخطاب ولعل ذلك من الخطأ في النسخ

الملكه وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له الخذلنا
على هذه الحاله اني بري منكم من جوارکم اني اري ما لا ترون من الملكه اني اخاف الله ان
نهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد غرهولا اي المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم
ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب
على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملكه يضربون
وجوههم واد بارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار وجواب
لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال
تزاول بها وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هولا كداب
كعاده ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جمله كفروا وما بعدها مفسره لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اي تعذيبهم
الكفره بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمه انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمه حتى يغيروا
ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكه اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المومنين وان الله سميع عليم كداب
ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال
فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبه كانوا ظالمين ونزل في قريظه ان شر الدواب
عند الله هم الذين كفروا فهم لا يومنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين
ثم ينقضون عهدهم في كل مره عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله تعالى في غدرهم
فاما فيه ادغام نون ان الشرطيه في ما المزيده تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم
من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبه لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون
بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانه في العهد بامارات تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به ليلا يتهموك بالغدر
ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا
سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءه بالتحتانيه فالمفعول الاول
محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم

من قوه

من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في
سبيل الله تعالى ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم
اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله
يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيأ وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها
الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب
اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا
ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحقاد لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها
النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال
للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اي
ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف وثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله تعالى الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن مقاساة عشرة امثالكم فان يكن
بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله
بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي ليقاتلوا مثليكم وثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل
لما اخذوا الفداء من اسارى بدر ما كان لنبي ان يكون بالياء والتاء له اسرى حتى يثخن في الارض
يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم
الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله تعالى فاما منا بعد واما
فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤمنا واخلاصا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم بان يعوضكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله
من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله

عليم بخلقه حكيم فى صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
فى سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبى ونصروه وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء
بعض فى النصر والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها
من شئ فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ بآخر السورة
وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض فى النصر والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى تتولى المؤمن وقطع
الكفار تكن فتنة فى الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم فى الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة
فى الاية السابقة فى كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شئ عليم ومنه حكمه الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا اثنتين اخرها ما نه وتلثون او الا اية ولم تكتب فيها
البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج فى معناه
عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة
وهى سورة العذاب وروى البخارى عن البراء اخر سورة نزلت هذه براءة من الله
ورسوله واصله الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر
او فوقها ونقض العهد بما يذكر فى قوله تعالى فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون
فى الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتى ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم
غير معجزى الله اى فائتى عذابه وان الله مخزى الكافرين مذلهم فى الدنيا بالقتل والاخرى
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اى بان الله
برئ من المشركين وعهودهم ورسوله برئ ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة
وهى سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا

٨٣

انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر في الدنيا
والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا من شروط العهد
ولم يظاهروا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم
الى عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين بالتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم
وهي مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر
واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم
كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نوع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من
المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله
القران ثم ابلغه مامنه اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك
المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله تعالى فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اى لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون لها غادرون الا الذين عاهدتم
عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطيه ان الله يحب المتقين وقد
استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانه بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يطفروا بكم لا يرقبوا يرعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يودون كلما
استطاعوا وحملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به
واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا باياات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي
تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون
هذا لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئكهم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم ما يحلفون به من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه
فقاتلوا ايمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان لهم عهود لهم
وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الالتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدأوكم بالقتال اول من

حيث قاتلوا خزاعه حلفاكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم الم تخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مومنين قاتلوهم يعذبهم الله بقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين بما فعل بهم خزاعه
ويذهب غيظ قلوبهم كربها وتتوب الله على من يشا بالرجوع الى الاسلام والله عليم حكيم
ام بمعنى همزة الاستفهام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا
منكم بالاخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه بطانه
واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون مما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوه واتى الزكوه ولم يخش
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقايه الحاج وعماره
المسجد الحرام اي اهلها كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكفرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو
العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجه رتبه عند الله من غيرهم واولئك هم الفايزون الظافرون بالجنه يبشرهم
ربهم برحمه منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دايم خالدين حال مقدره
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجره لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم اقرباوكم وفي قراءه عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجاره تخشون
كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتعدم لاجله عن الهجره والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم
والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيره كبدر
وقريظه والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكه والطايف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنه ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قله وكانوا

اثنى عشر الفا والكفار اربعه الاف فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف
ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وليس معه غير
العباس وابو سفيان اخذا بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المومنين
فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها
ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكفرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشا منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قذرة لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اى لا يدخلوا الحرم بعد عامهم
هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم
الله من فضله ان شا وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر والا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان
وهو الاسلام من الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية
الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلونها وهم صاغرون
اذلا منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى
ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون يشابهون به قول
الذين كفروا من قبل من اباهم تقليدا لهم قاتلهم الله لعنهم الله انى كيف يوفكون يصرفون
عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علما اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا
من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح بن مريم وما امروا فى التوراة
والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما
يشركون يريدون ان يطفوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم نوره نظمه ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين

مبتدا يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها اى الكنوز في سبيل الله اى لا يودون منها
حقه من الزكوه والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاء ان عدة الشهور المعتد بها
للسنه عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض
منها اى الشهور اربعه حرم محرمه ذو القعده وذو الحجه والمحرم ورجب مضر اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى فى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصى فانها فيها اعظم
وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافه اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافه واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسى اى التاخير لحرمه شهر الى
اخر كما كانت الجاهليه تفعله من تاخير حرمه المحرم اذا هل وهم فى القتال الى صفر زياده فى الكفر
يضل الكفر بحكم الله تعالى فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسى عاما
ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا تحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من
فلا يزيدون على تحريم اربعه ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين
لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكفرين وترك لما دعى النبى صلى الله
عليه وسلم الناس الى غزوه تبوك وكانوا فى عشره وشده حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا
مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء فى الاصل فى الثاء وباجتلاب همزه الوصل
اى تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوه
الدنيا ولذاتها من الاخره اى بدل نعيمها فما متاع الحيوه الدنيا فى جنب متاع الاخره
الا قليل حقير الا بادغام لا فى نون ان الشرطيه فى الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى
صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اى يات لهم بدلكم
ولا تضروه اى الله تعالى او النبى صلى الله عليه وسلم شيئا بترك نصره فان الله ناصره بنه والله
على كل شى قدير ومنه نصره بنه وتبيه الا تنصروه اى النبى صلى الله عليه وسلم فقد نصره الله اذ
حين اخرجه الذين كفروا من مكه اى الجاوه الى الخروج لما اراد واقتله او حبسه او نفيه بدار الندوه
ثانى اثنين حال اى احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره الله تعالى فى مثل تلك الحاله فلا خذلانه
فى غيرها اذ يدل لما اذ قبله هما فى الغار نقب فى جبل ثور اذ يدل ثان بقول لصاحبه ابى بكر وقد قال

لما راى

لما راى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمانينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وابنه اي النبي صلى الله عليه وسلم
بجنود لم تروها ملئكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى
المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم
في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقويا وضعفا واغنيا وفقرا
وهي منسوخة بآية ليس على الضعفا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون انه خير فلا تتثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه
عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لا تبعوك طلبا للغنيمة
ولكن بعدت عليهم الشقة بالمسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو
تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما
يستاذنك الذين في التخلف لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم
في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له
اهبة من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم
اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما
زادوكم الا خبالا فسادا يحذل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي
بالنميمة يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون
سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدم المدينة
وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله
وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني
وهو الجد بن قيس قال النبي صلى الله عليه وسلم قد اذنت لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء واخشى ان رايت بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة

نساء

سقطوا بالتخفيف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكفرين لا يخلص لهم عنها ان تصبك
حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم
من تخلفنا من قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون. بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين من الاصل اي تنتظروا ان يقع بنا الا احدى
العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السما او بايدينا بان ياذن لنا في قتالكم
فتربصوا بانا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا
او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما
منعهم ان تقبل بالتا والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا
بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم
كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن
نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا ان يعذبهم بها
بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصايب وتزهق تخرج انفسهم وهم كفرون
فيعذبهم بها في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقيه لو يجدون ملجا يلجاون
اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله
والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله وسيوتينا الله من فضله
ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما
الصدقات الزكوات صح مصروفة للفقرا الذين لا يجدون موقعا من كفايتهم والمساكين
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر
والمولفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او ينذبوا عن المسلمين اقسام
والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح

وفي فك

وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا ولم لهم
وفاء ولا صلاح ذات البين ولو اغنيا وفى سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنيا
وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضه نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم
على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده
لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعشرة بل يكفى اعطاء ثلثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افاده
صيغة الجمع وبنت السنة ان سهم المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا
ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى بغيبته ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك
ليبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما يبلغكم عنهم
من اذى الرسول لهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين
حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشان من
يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم حرا خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر
يخاف المنافقون ان ينزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم تخبرهم بما فى قلوبهم من النفاق قل
مع ذلك مستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سايرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا
نخوض ونلعب فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف
بالبناء للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها نعذب بتخفيف
بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اى متشابهون فى الدين كبعض الشئ الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصى
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق فى الطاعة نسوا الله
تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين

والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله
ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم
ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن
في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة
واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يفعل
شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
وماواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا
من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب
عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينالهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق
ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب
سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له
فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به
وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم

الى يوم

الى يوم يلقونه اي الله تعالى وهو يوم القيمه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
فيه فجا بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على
راسه ثم جا ها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه
الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت ايه الصدقه جا رجل بشي كثير فقال المنافقون
مراي وجا رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقه هذا الذين مبتدا يلمزون يعيبون
المطوعين المتنفلين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيسخرون
فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد
لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني
الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين
المبالغه في كثره الاستغفار وفي البخاري حدث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها
وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فيبين له حكم المغفره بايه سوا
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك والاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخره كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغه الامر فان رجعك رد ك الله من تبوك الى طايفه منهم ممن تخلف بالمدينه من المنافقين
فاستاذنوك للخروج معك الى غزوه اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم
رضيتم بالقعود اول مره فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النسا والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن سلول ونزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفنه
او زيارته انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم ولا
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سوره
اي طايفه من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول اصحاب الغنى
منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفه اي النسا اللاتي تخلفن

في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجا المعذرون بادغام التا
في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان
من منافقي الاعراب عن المجئ للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفا كالشيوخ
ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه
اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين
من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما
احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض دمعا من للبيان
الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك
في التخلف وهو اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
تعذيره مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم
نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم
بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذرة لخبث بواطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله تعالى الاعراب اهل البدو واشد كفرا ونفاقا
من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرايع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله تعالى مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه
بل نفقته خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب
عليكم فيتخلصوا عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي بدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع

لاقوال

لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة
ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات تقربه عند الله ووسيله الى صلوات دعوات الرسول له
الا انها تقربهم بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته
ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم
من شهد بدرا او جميع الصحابه والذين اتبعوهم الى يوم القيمه باحسان في العمل رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفقراء اهل الجنان بزياده
من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم يا اهل المدينه من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينه منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا
لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحه او القتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الاخره الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا
بذنوبهم من التخلف والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في
ابي لبابه وجماعه اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا
لا تحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقه تطهرهم وتزكيهم بها
من ذنوبهم فاخذ صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان
صلوتك سكن لهم وقيل طمانينه بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبه عن عباده وياخذ بقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده
بقبول توبتهم الرحيم لهم والاستفهام للتقرير والقصد به تنبيههم الى التوبه والصدقه
وقل لهم او للناس اعملوا ما شيتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وسترددون
بالبعث الى عالم الغيب والشهاده اي الله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون
من المخلفين مرجون بالهمز وتركه موخرون عن التوبه لامر الله فيهم بما يشا اما يعذبهم بان
يميتهم بلا توبه واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه وهم الثلثه الذين
بعد مراره بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن اميه تخلفوا كسلا وميلا الى الدعه لا نفاقا ولم
يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقفا مرهم خمسين ليله وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنى عشر من المنافقين ضرارا مضاره

لاهل مسجد قبا **وكفرا** لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من
عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم **وتفريقا** بين المومنين
الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم في مسجدهم **وارصادا** ترقبا **لمن حارب الله ورسوله**
من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور **وليحلفن ان** ما **اردنا** ببنايته **الا الفعلة الحسنى**
من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين **والله يشهد انهم لكاذبون** في ذلك
وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل **لا تقم** تصل **فيه ابدا** فارسل جماعة
هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف **لمسجد اسس** بنيت قواعده **على**
التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في الصحاح **احق** منه **ان** اي
بان **تقوم** تصلي **فيه فيه رجال** هم الانصار **يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين** اي
يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء وروى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله
عليه اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن الثناء عليكم في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذي كنتم تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا
جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغايط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه
البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه **افمن اسس بنيانه على تقوى**
من الله ورضوان منه **خير ام من اسس بنيانه على شفا** طرف **جرف** نصم الراء
وتفتح اي جانب **هار** مشرف على السقوط **فانهار به** سقط مع بانيه **في نار جهنم** خير تمثيل للبناء
وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء
على ضد التقوى بما يول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قبا والثاني
مثال مسجد الضرار **والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة**
شكا **في قلوبهم الا ان تقطع** تفصل قلوبهم بان يموتوا **والله عليم** بخلقه **حكيم** في صنعه
لهم ان الله **اشترى من المومنين انفسهم واموالهم** بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف ببيان للشراء وفي قراءة
سقدم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي **وعدا عليه حقا** مصدران منصوبان
بفعلهما المحذوف **في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى** استفهام انكار **بعهده من الله** اي لا احد اوفى
فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة **ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم** المنيل
غايه المطلوب **التايبون** رفع على المدح بعد مبتدا من الشرك والنفاق **العابدون** المخلصون

٨٩

العباده لله تعالى الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اى المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه
بالعمل لها وبشر المومنين بالجنه ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار
بعض الصحابه لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعده وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك ربي رجا
ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه
كثير التضرع والدعا حليم صبور على الاذي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شي عليم ومستحق
الاضلال والهدايه ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون
الله اى غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم لقد تاب الله ادام توبته على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه فى ساعه العسره اى وقتها وهى حالهم فى غزوه تبوك وكان الرجلان
يقتسمان تمره والعشره يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما
كاد تزيغ بالتا واليا تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما فيه من الشده ثم تاب عليهم
بالثبات انه لهم روف رحيم وتاب على الثلاثه الذين خلفوا عن التوبه عليهم بقرينه
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون
اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشه بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور
ولا انس وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبه
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين فى الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينه
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد هو نهي بلفظ الخبر ذلك اى النهى عن التخلف
بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش ولا نصب تعب ولا مخمصه جوع فى سبيل الله
ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو
الله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع

اجر المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقه صغيره ولو تمره ولا
كبيره ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اى جزاء ولما ونحوا على المخلف وارسل صلى الله عليه وسلم سريه نفروا جميعا
فنزل وما كان المومنون لينفروا الى الغزو كافه فلولا فهلا نفر من كل فرقه قبيله
منهم طايفه جماعه ومكث الباقون ليتفقهوا اى المكثون فى الدين ولينذروا
قومهم الى ارجعوا اليهم من الغزو وتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون
عقاب الله تعالى بامتثال الامر ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصه بالسرايا والتى
قبلها بالنهى عن تخلف احد فيما اذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظه شده اى اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سوره من القرآن فمنهم
اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم بكفرهم بها
وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اى المنافقون وبالتاء المومنون انهم يفتنون
يبتلون فى كل عام مره او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سوره فيها ذكرهم وقراءها النبى صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا
والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم له لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز
شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمومنين
روف شديد الرحمه رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبى كافى الله لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسى العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب قال اخر ايه نزلت لقد جاءكم رسول الى
اخر السوره

سوره يونس عليه الصلاه والسلام مكيه الا فان كنت فى شك الايتين

او الثلاث او منهم من يومن به الا ثمانيه وسبعين او عشرا يا

بسم الله الرحمن الرحيم

الر

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافه بمعنى من الحكيم
المحكم اكان للناس اي اهل مكه استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله تعالى عجبا بالنصب
خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اى الحاونا الى رجل منهم
محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسره انذر خوف الناس الكفرين بالعذاب وبشر الذين امنوا
ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجر احسانا ما قدموه من العمل قال الكفرون
ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءه لساحر والمشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام
الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شا لخلقهن فى لمحه والعدول عنه
لتعليم خلقه التبث ثم استوى على العرش استوا يليق به يدبر الامر بين الخلايق ما من
زايده شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد القولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم
المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون باد غام التا فى الاصل فى الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدر ان منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا
والفتح على تقدير اللام يبدو الخلق اى بداه بالاشاعم يعيده بالبعث ليجزى ليثيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ما بالغ نهايه الحراره
وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذى جعل الشمس ضيا ذات ضيا
اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانيه وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين
من كل شهر وستر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليله ان كان تسعه وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لاعبثا تعالى
عن ذلك يفصل بالياء والنون الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجي والزياده والنقصان وما خلق الله فى السموات من ملايكه وشمس وقمر ونجوم
وغير ذلك وفى الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون به فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحيوه الدنيا بدل الاخره لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم
عن ايتنا دلايل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك ماواهم النار بما كانوا
يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم

قوله والرفع ظاهره أن هذه القراءة سبعية وليست كذلك بل هي شاذة كما نبه عليه المحشي

قراءة الفتح شاذة كما نبه عليه المحشي وكان على المؤلف أن يبين ذلك

بايمانهم به بان جعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمه تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنه ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسره
الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبنا للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان: اهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يتردد
متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففه واسمها محذوف
اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعا عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكه
لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا
عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكفرين ثم جعلناكم يا اهل مكه
خلائف جمع خليفه في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون لهم فنصدقو
رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون
البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقا نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان
ابدله من تلقا قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمه قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافيه عطف على
ما قبله وفي قراه بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا اسنينا
اربعين من قبله لا احد تكم بشي افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبه الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله
اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها
هؤلا شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شي سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به
وما كان الناس الا امه واحده على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل من
عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان تبت بعض وكفر بعض ولولا كلمه سبقت من ربك بتاخير الجزا

الى اجل

الى يوم القيمه لقضى بينهم اي الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بعذب
الكافرين ويقولون اي اهل مكه لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبيا من الناقه
والعصى واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتى بها الا
هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس
اى كفار مكه رحمه مطرا وخصبا من بعد ضرا بوس وجدب مستهم اذا لهم مكر فى ايا تنا بالاستهزا
والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا بجازاه ان رسلنا الحفظه يكتبون ما تمكرون بالتا واليا
هو الذي يسيركم وفى قراه ينشركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم فى الفلك السفن وجرين بهم فيه
التفات عن الخطاب بريح طيبه لينه وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديده الهبوب تكسر
كل شئ وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين
له الدين الدعا لين لام قسم لئن انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون فى الارض يغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم
لان اثمه عليها هو يعود متاع الحيوه الدنيا يتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراه بنصب متاع اى تمتعون انما مثل صفه الحيوه
الدنيا كما مطر انزلناه من السما فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض
مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التا زايا وادغمت فى الزاى وظن
اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاونا عذابنا ليلا
او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان لم تغن تحفه اى كانها
لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى
دار السلام اي السلامه وهي الجنه بالدعا الى الايمان ويهدي من يشا هدايته الى صراط
مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنه وزياده هى النظر اليه تعالى
كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذله كابه اولئك اصحاب الجنه
هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيات عملوا
الشرك جزا سيه بمثلها وترهقهم ذله ما لهم من الله من زايده عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطا جمع قطعه واسكانها اي جزا من الليل مظلما

مطرا

قراءة الياء من العشر لامن السبع نبه على ذلك المحشى

ظلمه

اولیک اصحاب النار هم فیها خالدون واذکر یوم نحشرهم ای الخلق جمیعا ثم نقول
للذین اشرکوا مکانکم نصب بالزموا مکانکم مقدرا انتم تاکید للضمیر المستتر فی الفعل المقدر
لیعطف علیه وشرکاؤکم ای الاصنام فزیلنا میزنا بینهم وبین المومنین کما فی ایه وامتازوا
الیوم ایها المجرمون وقالهم شرکاؤهم ما کنتم ایانا تعبدون ما نافیه وقدم المفعول
للفاصلة فکفی بالله شهیدا بیننا وبینکم ان مخففة ای انا کنا عن عبادتکم لغافلین هنالک
ای ذلک الیوم تبلوا من البلوی وفی قراءة بتاءین من التلاوة کل نفس ما اسلفت قدمت من العمل
وردوا الی الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما کانوا یفترون علیه من الشرکاء
قل لهم من یرزقکم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من یملک السمع بمعنی الاسماع ای خلقها
والابصار ومن یخرج الحی من المیت ویخرج المیت من الحی ومن یدبر الامر بین الخلائق
فسیقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتومنون فذلکم الفعال لهذه الاشیاء الله ربکم
الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقریری ای لیس بعده غیره فمن اخطا
الحق وهو عبادة الله تعالی وقع فی الضلال فانی کیف تصرفون عن الایمان مع قیام البرهان
کذلک کما صرف هولاء عن الایمان حقت کلمة ربک علی الذین فسقوا کفروا وهی لاملان
جهنم الایة اوهی انهم لا یومنون قل هل من شرکائکم من یبدوا الخلق ثم یعیده قل الله
یبدوا الخلق ثم یعیده فانی توفکون تصرفون عن عبادته مع قیام الدلیل قل هل من شرکائکم
من یهدی الی الحق بنصب الحق وخلوه الاهتداء قل الله یهدی للحق افمن یهدی الی الحق احق
ان یتبع وهو الله تعالی امن لا یهدی یهتدی الا ان یهدی احق ان یتبع استفهام تقریر
وتوبیخ ای الاول احق فما لکم کیف تحکمون هذا الحکم الفاسد من اتباع ما لا یحق اتباعه
وما یتبع اکثرهم فی عبادة الاصنام الا ظنا حیث قلدوا فیه اباهم ان الظن لا یغنی من الحق
شیئا فیما المطلوب منه العلم ان الله علیم بما یفعلون فیجازیهم علیه وما کان هذا القرآن
ان یفتری ای افتراء من دون الله ای غیره ولکن انزل تصدیق الذی بین یدیه من الکتب
وتفصیل الکتاب تبیین ما کتبه الله تعالی من الاحکام وغیرها لا ریب شک فیه من رب العالمین
متعلق بتصدیق او بانزل المحذوف وقری برفع تصدیق وتفصیل بتقدیر هو ام بل
یقولون افتراه اختلقه محمد صلی الله علیه وسلم قل فاتوا بسورة مثله فی الفصاحة
والبلاغة علی وجه الافتراء فانکم عربیون فصحاء مثلی وادعوا للاعانة علیه من استطعتم من دون الله

اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افترا فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تاويله عاقبه ما فيه من الوعيد كذلك
التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب
الرسل اى اخرامرهم من الهلاك فكذلك يهلك هولاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله تعالى
ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل
لهم لي عملي ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون وهذا منسوخ
بايه السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم
في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر
اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل العمى اعظم
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة
من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا
اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فنعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فينجى الرسول ومن
صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير حرم وكذلك تفعل بهولا ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا
ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة
لهلاكهم اذا جا اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون
عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اى الله تعالى بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شي
يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة
الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما

وفي قراءة يحشرهم بالياء

اعظم ما استعجلوه **اثم اذا** ما وقع حل بكم **امنتم به** اى الله تعالى او العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم **الآن** تؤمنون **وقد كنتم به تستعجلون**
استهزاء **ثم قيل للذين ظلموا** ذوقوا **عذاب الخلد** اى الذى تخلدون فيه **هل ما تجزون**
الا جزاء **بما كنتم به تكسبون ويستنبؤنك** يستخبرونك **احق هو** اى ما وعدتنا به من العذاب
والبعث **قل اى** نعم **وربى انه لحق وما انتم بمعجزين** بفائتين العذاب **ولو ان لكل نفس**
ظلمت كفرت **ما فى الارض** من الاموال **لافتدت به** من العذاب يوم القيمة **واسروا الندامة**
على ترك الايمان **لما راوا العذاب** اى اخفاها روساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة
التعيير **وقضى بينهم** بين الخلائق **بالقسط** بالعدل **وهم لا يظلمون** شيا **الا ان لله ما**
فى السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء **حق** ثابت **ولكن اكثرهم** اى الناس **لا يعلمون**
ذلك **هو يحيى ويميت واليه ترجعون** فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم **يا ايها الناس** اى اهل مكة **قد**
جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران **وشفاء لما فى الصدور** من العقائد
الفاسدة والشكوك **وهدى** من الضلالة **ورحمة للمؤمنين** به **قل بفضل الله** الاسلام **وبرحمته**
القران **فبذلك** الفضل والرحمة **فليفرحوا هو خير مما يجمعون** من الدنيا بالياء والتاء **قل ارايتم**
اخبرونى **ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا** كالبحيرة والسايبة والميتة
قل الله اذن لكم فى ذلك التحريم والتحليل **ام** بل **على الله تفترون** تكذبون بنسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى شى ظنهم به **يوم القيمة** انحسبونه لا يعاقبهم
ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم **ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون** يا محمد
فى شان امر **وما تتلوا منه** اى من الشان او الله تعالى من قران **انزله عليك ولا تعملون** خاطبه
وامته **من عمل الا كنا** شهودا رقبا **اذ تفيضون** تاخذون **فيه** اى العمل **وما يعزب** يغيب
عن ربك من مثقال وزن **ذرة** اصغر نملة **فى الارض ولا فى السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر**
الا فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**
وفى الاخرة **هم الذين امنوا وكانوا يتقون** الله تعالى بامتثال امره ونهيه **لهم البشرى فى الحيوة**
الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له **وفى الاخرة** بالجنة والثواب
لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور **هو الفوز العظيم ولا يحزنك** قولهم
لك لست مرسلا وغيره **ان** استيناف **العزة لله** القوة لله **جميعا هو السميع** للقول **العليم** بالفعل

فيجازيهم

فجاءهم ويبصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع
الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون يكذبون
في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز
لانه مبصر فيه ان في ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر
واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى
لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما
في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به في الدنيا مدة حياتهم
ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون
فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري
ثواب الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة
وجعلناهم اي من معه خلايف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم وكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا
الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما
كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان
كما طبعنا على قلوب اوليك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه
بايتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا
وقد افلح من اتى به وابطل سحر الساحر ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار

قالوا اجئتنا لتلفتنا لترد نا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض
مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فايق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به السحر بدل
وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله سيحقه ان الله لا يصلح
عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما
امن لموسى الا ذرية طايفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر
وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم
بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم عن الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى
ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك
ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد
على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم
دعا عليهم وامن هرون على دعايه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخ اموالهم
حجارة ولم يومن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة
الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضاي
روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسراييل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون
وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي
قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنو اسراييل وانا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان
تومن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك

نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك ايه عبرة فيعرفوا
عبوديتك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج
لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوانا
انزلنا بني اسرائيل مبوا صدق منزلة كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا باديانهم بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد
في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرؤون الكتاب التوراة من قبلك
فانه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله
فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت
قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما
عاينوا امارات العذاب ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته
ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يتدبرون ايات الله تعالى قل لكفار مكة انظروا
ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الايات
والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله تعالى اي ما ينفعهم فهل فما ينتظرون
بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل
فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا
والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي المؤمنين النبي واصحابه حين تعذب
المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشكهم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
بقبض ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا
مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته

ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فأنك اذا من الظالمين وان يمسسك بضر كالله
بضر كفقر ومرض فلا كاشف له راد له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله الذي
اراد ك به يصيب به اى بالخير من يشا من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس
اى اهل مكه قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له
ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال الضلال عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى
واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين
اعدلهم وقد صبر صلى الله عليه وسلم حتى حكم الله تعالى على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود عليه الصلاة والسلام مكية الا واقم الصلوة الا يه او الا فلعلك تارك

واولئك الذين يومنون الا يه مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله تعالى ان اى بان لا تعبدوا الا الله
انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
الى اجل مسمى هو الموت ويوت فى الاخرة كل ذي فضل بالعمل فضله جزاءه وان تولوا
فيه حذف احدى التاءين اى تعرضوا فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة
الى الله مرجعكم وهو على كل شي قدير ومنه الثواب والعقاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السما وقيل فى المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله تعالى الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يخفى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اى بما فى القلوب وما من دابة زائدة فى الارض هي ما يدب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه
ويعلم مستقرها مسكنها فى الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او فى الرحم كل مما ذكر
فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض فى ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الما وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع ومصالح لنختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله تعالى
ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا

القران الناطق بالبعث او الدى بقوله الا سحر مبين بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه
النبى صلى الله عليه وسلم ولين اخرنا عنهم العذاب الى مجئ امة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه عن النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب ولين اذقنا الانسان الكافر
منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليوس قنوط من رحمة الله تعالى كفور شديد
الكفر به ولين اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب
عنى ولم يتوقع زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتى الا لكن
الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات فى النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة
فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضايق به صدرك
بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا
انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اى القران قل فاتوا بعشر سور مثله فى الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة
على ذلك من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراه فان لم يستجيبوا
لكم اى من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وان لا اله
افتراء عليه وان مخففة اى انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة
اى اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نوف اليهم
اعمالهم اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها
اى الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط بطل
ما صنعوا فيها اى الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهى القران ويتلوه يتبعه شاهد
منه اى من الله تعالى وهو جبريل عليه الصلاة والسلام ومن قبله اى القران كتاب موسى
التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال اى يتلوه كذلك لا اولئك اى من كان على بينة
اى بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جمع الكفار فالنار موعده فلا تك
فى مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون

ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبه الشريك والولد اليه اولئك يعرضون
على ربهم يوم القيمه فى جملة الخلايق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملئكه يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنه الله على
الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون
السبيل عوجا معوجه وهم بالاخره هم تاكيد كفرون اولئك لم يكونوا معجزين الله
فى الارض وما كان لهم من دون الله اى غير من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه
يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون
اى لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم
الى النار الموبده عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك
لا جرم حقا انهم فى الاخره هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنه هم فيها خالدون مثل
صفه الفريقين الكفار والمومنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع
هل مثل المومن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه انى اى باني وفى قراءه بالكسر على حذف القول
لكم نذير مبين بين الانذار ان اى بان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره
عذاب يوم اليم مولم فى الدنيا والاخره فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اسافلنا كالحاكه والاساكفه بادي الراي بالهمز وتركه اى ابتدا من غير تفكر فيكذبك ونصبه
على الظرف اى وقت حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين فى دعوى الرساله ارجوا قومه معه فى الخطاب قال يا قوم
ارايتم اخبروني ان كنت على بينه بيان من ربي واتانى رحمه نبوه من عنده فعميت
خفيت عليكم وفى قراءه بتشديد الميم والبنا للمفعول انلزمكموها الجبركم على قبولها وانتم
لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرساله مالا تعطونيه
ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم
بالبعث فيجازيهم ويانتقم لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبه امركم

ويا قوم

ويا قوم من ينصرني بمنعني من الله اى عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا اى افهلا
تذكرون بادغام التا الثانيه فى الاصل فى الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله
ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر
اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فى انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك
لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امر
اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفايتين الله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله
يريد ان يغويكم اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون
قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي
اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم فى نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذر الى اخره فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا
وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية عن حال ماضيه وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذ انجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع
جاء امرنا اهلاكهم وفار التنور للخباز وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها فى السفينة
من كل زوجين اي ذكرا وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفى القصة
ان الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده
اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته واعلر وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل
جميع من كان فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسا وقال نوح اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها
ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم فى موج كالجبال فى الارتفاع والعظم

ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكفرين
قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الما قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن
من رحم الله تعالى فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا
ارض ابلعي ماك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السما فصارا لها غدرا ونحارا ويا سما
اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الما وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح
واستوت وقفت السفينه على الجودي جبل بالجزيره بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان
من اهلي وقد وعدتني نجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين
اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك
اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاه للكفرين وفي قراه بكسر ميم عمل فعل ونصب
غير فالضمير لابنه فلا تسلني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجا ابنك
اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان
اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل
يا نوح اهبط انزل من السفينه بسلام بسلامه او تحيه منا وبركات عليك وعلى
امم ممن معك في السفينه اي من اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخره وهم الكفار تلك اي هذه
الايات المتضمنه قصه نوح من انبا الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك
كما صبر نوح ان العاقبه المحموده للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيله هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زايده الها غيره ان ما انتم في عبادتكم
الا اوثان الا مفترون كاذبون على الله تعالى يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا
ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعه يرسل السما المطر وكانوا قد منعوا عليكم
مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوه الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين
قالوا يا هود ما جيتنا ببينه برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك

وما

وما نحن لك بمومنين ان ما نقول فى شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء فجنلك
لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله على وا شهدوا اني برى مما تشركون به
من دونه فكيدوني احتالوا فى هلاكي جميعا ثم لا تنظرون تمهلون انى توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة شمه تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اى مالكها
وقاهرها فلا تنفع ولا تضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون فى غاية الذل
ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي
تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا
باشراكم ان ربي على كل شي حفيظ رقيب ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا
معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم
اي فبحثوا فى الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال تحدوا بايات ربهم وعصوا رسله
جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى اصل ما جاوا به وهو التوحيد واتبعوا
اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من روسائهم واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة من الناس
ويوم القيمة لعنة على روس الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله
لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون فيها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ان يكون سيدا
قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا من الاوثان وانا لفي شك مما
تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع فى الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي
وانا بي منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اى عذابه ان عصيته فما تزيدونني
باما مركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم ايه حال عاملة الاشارة فذروها
تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها
عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا فى داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير
مكذوب فيه فلما جا امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة
منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بنا لاضافته الى مبنى وهو الاكثر

ان ربک هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كان مخففه واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم
الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت
رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم
واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط
لنهلكهم وامراته اي امراة ابراهيم سارة قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولدا تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى
تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة
وهذا بعلي شيخا له مائة او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الاشارة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمت الله وبركاته
عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع
الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقالوا لهم لتهلكون قريه فيها ثلثمايه مومن قالوا لا قال
افتهلكون قريه فيها مايتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعون مومنا
قالوا لا قال افتهلكون قريه فيها اربعه عشر مومنا قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها
مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الى اخره فلما اطال مجادلتهم
قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مرد و
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه في صوره اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيات
هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم
فاتقوا الله ولا تخزون في تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجه وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوه طاقه او اوي الى ركن شديد عشيره تنصرني لبطشت بكم فلما رات

الملايكه

الملك دلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسو فاسر باهلك بقطع طائفة
من الليل ولا يلتفت منكم احد ليلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد
وفي قراءة بالنصب استثنا من الاهل اي فلا تسرها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج
بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك فقالوا اليس الصبح بقريب فلما جا امرنا
باهلاكهم جعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبة
الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك طرف لها وما هي اى الحجارة او بلادهم من الظالمين اى اهل مكة
ببعيد منكة وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
الهٍ غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف
عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفا الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت
نذيرا قالوا له استهزا يا شعيب اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباونا من الاصنام
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشا المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داع خير انك لانت
الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزا قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه
رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما
انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي
قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا
يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمانهم
هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمومنين ودود
محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا

ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عز الرجم
وانما رهطك هم الاعز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني
لله واتخذتموه اي الله تعالى وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون
محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا
واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كان لم يغنوا بالياء والتاء لم يعيشوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد سديد يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا
فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك
منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك اهله فلا اثر له كالزرع المحصود
بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم
الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيئا لما جاء امر ربك عذابه
وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اذا اخذ القرى
واريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا تغني عنهم من اخذه شيئا ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده
جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله تعالى يوم يات ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذف احدى التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل من الازل
فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على
مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين

وصمها فى الجنه خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك تقدم ودل عليه
فهم قوله تعالى عطا غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من الماء ول هو الذى ظهر وهو خال من التكلف
والله اعلم بمراد ولا تك يا محمد فى مريه شك مما يعبد هولا من الاصنام انما نعذبهم كما عذبنا
من قبلهم وهذا تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم
من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراه فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمه سبقت من ربك
بتاخير الحساب والجزاء للخلايق الى يوم القيمه لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى
المكذبين به لفى شك منه مريب موقع فى الريبه وان بالتشديد والتخفيف كلا اى كل الخلايق لما
زايده واللام موطئه لقسم مقدرا وفارقه وفى قراءه بتشديد لما بمعنى الا فان نافيه ليوفينهم
ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك
والدعا اليه كما امرت وليستقم مرتاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله تعالى انه بما
تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادته او مداهنه او رضى باعمالهم
فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زايده اولیا يحفظونكم منه ثم لا تنصرون
تمنعون من عذابه واقم الصلاه طرفى النهار الغداه والعشى اى الصبح والظهر والعصر
وزلفا جمع زلفه اى طايفه من الليل اى المغرب والعشا ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن
السيات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبيه فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى هذا وهى لجميع امتى
كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظه للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك وعلى الصلاه
فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعه فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضيه
من قبلكم اولوا بقيه اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد فى الارض المراد به النفى اى ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم لهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد او ترك النهي
ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها
مصلحون وطه مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس امه واحده اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين
فى الدين الامن رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اى اهل الاختلاف ليرحموا اهل
الرحمه لها وتمت كلمه ربك وهى لاملان جهنم من الجنه الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص
وتنوينه عوض من المضاف اليه اى كل ما نحتاج اليه نقص عليك من انبا الرسل ما نحتاج اليه نثبت

تطمين به فوادك قلبك بدل من كلا صح وجاءك في هذه الانبا والايات الحق وموعظة للمومنين خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم
انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله
فينتقم ممن عصاه فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون
وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية ماية واحدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل
مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بالحائنا اليك هذا
القران وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على يا الاضافة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو
من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك
حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو
مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرويا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه لهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر
ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذ كرا اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدا
واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه
قوما صالحين بان تتوبوا قال قايل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابة الجب مظلم البير وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين
بما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لفايمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحرا نرتع ونلعب بالنون والياء فيهما

نشط ونسع واتا للحافظون قال انى ليحزننى ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون
قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله
معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه فى غيابة الجب وجواب لما محذوف اى
فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادوه قتله واد لوه فلما وصل الى نصف البير
القوه ليموت فسقط فى الماء فاوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فاراد وارضخه
بصخرة فمنعهم لهوذا اوحينا اليه فى الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة اودونها تطمينا لقلبه
لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بذلك حال الانبا وجاءوا
اباهم عشاء وقت المسا يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمى وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذئب وما انت بمومن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا فى هذه
القصة لمحبة يوسف فكيف وانت متهم الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية او فوقه
بدم كذب اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال
يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه به فصبر جميل
لاجزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اى امرى والله المستعان المطلوب منه العون على ما
تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب
يوسف فارسلوا واردهم الذى يرد الما لاستقى منه فادلى ارسل دلوه فى البير فتعلق بها يوسف
فاخرجه فلما راه قال يا بشراى وفى قراءة بشرى وناداها مجازا اى احضرى فهذا وقتك هذا غلام
فعلموا به اخوته واسروه اى اخفوا امره اى جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين اواثنين وعشرين وكانوا اى اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة
الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين وقال الذى اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمى مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان حصورا وكذلك كما انجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف فى الارض
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق مكنا اى
لنمكنه او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شئ ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون

ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنه اوثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين
قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها
هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك
اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه
اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح
الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها هو قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه
قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا الجامعها كذلك
اي بيناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة
وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت
ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدا الباب فلما رأت
نفسها تم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مؤلم بان
يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي
انه كان في المهد وقال صبي ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه
اي قولك ما جزاء من اراد باهلك الى اخره من كيدكن ان كيدكن انها النساء عظيم ثم قال يا يوسف
اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين
واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امراة العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تميز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال
خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت لهن
متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايدهن بالسكاكين
ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاشا لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا
ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عاده في النسمة البشرية وفي الصحيح انه
اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رأت ما حل وذلك فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه
بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن

وليكونا

وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
والا تصرف عني كيدهن اصب اميل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا
فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل
ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براه يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه
حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان علامان للملك احدهما
ساقيه والاخر صاحب طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبره قال احدهما وهو ساقيه اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير
منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرويا
لا ياتيكما طعام ترزقانه ومنامكما الا نبانتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله
ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم
لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم تاكيد كفرون واتبعت ملة اباي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زايدة شيء لعصمتنا
ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون الله تعالى فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي
ساكني السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها سميتم لها اصناما
انتم وابآوكم ما انزل الله لها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم
القضا الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم
المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما نصيرون اليه من العذاب
فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه
سيده خمرا على عادته هذا تاويل رويا واما الاخر فيخرج بعد ثلاث ايام فيصلب
فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رويا فقالا ما رايا شيا فقال قضي الامر
الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن
انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث

مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر
الريان بن الوليد اني اراى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن بتاء لعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخراى سبع سنبلات يابسات
قد التوى على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رويايي بينوا لي تعبيرها
ان كنتم للرويا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي
وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امه
حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف
فقال له يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس
اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين
دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اي اتركوه في سنبله
لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادوسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع
المخصبات سبع شداد مجدبات وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب
المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه
يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بـ
بتاويلها ايتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاساله ان يسال ما بال حال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا اليكن قلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص
وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي
فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله تعالى فقال وما ابرئ نفسي

من الزلال

من الزلل او النفس الجنس لامارة كثير الامر بالسوء الا ما رحم ربي فعصمه ان ربي
غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دوني
دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم واغتسل
ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو
مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا
في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب وكذلك كما نعمنا عليه بالخلاص من السجن
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشا بعد الضيق والحبس
وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه
امرأته فوجدها عذراء فولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب
نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا
للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام
وجا اخوة يوسف الاربعة من بنيامين ليمتاروا والما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام
بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم
به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا
للميرة فقال لعلكم عيون فقالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا
يعقوب نبي الله قال ولكم اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية
وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما
جهزهم بجهازهم وفي لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين الاعلم
صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي او عطف
على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد
في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عيبتهم لعلهم يعرفونها

اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون اليناالاهم لايستحلون
امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا ياابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا
اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والبا وانا له لحافظون قال هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله
خير حفظا وهو ارحم الراحمين وفي قراه حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارجو ان ممن يحفظه ولما فتحوا امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا ياابانا ما نبغي ما استفهاميه اي اي شي نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا
وقرى بالفوقانيه خطابا للعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا نات بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد
كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخايه قال لن ارسله معكم حتى
تؤتوني موثقا عهدا من الله بان تحلفوني لتاتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا
او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل شهيد وارسله معهم وقال يابني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع
عنكم بقولي ذلك من الله من قدره شي قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله
وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا
من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضاءه من شي
الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادته دفع العين وانه لذو علم
لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله تعالى
لاصفيائه ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس
تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطاه على انه
سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم
ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير

من الطعام

من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جينا
لنفسد في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما
جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد في رحله قالوا جزاؤه
مبتدا اخبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي
المسروق لا غير وكانت سنة ال يعقوب كذلك الجزا نجزي الظالمين فصرفوا الى
يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعا اخيه ليلا يتهم
ثم استخرجها اي السقاية من وعا اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه
الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم
ملك مصر لان جزاه عند الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشا الله
نرفع درجات من نشا بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف
وكان سرق لاحي امه صنما من ذهب فكسره ليلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا
من يوسف لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره
قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك
ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في وافعالك
قال معاذ الله نصب على المصدر بحذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا
غيره لظالمون فلما استيسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورايا لهو روبيل او يهوذا الم تعلموا ان ابا كم
قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف
وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي
ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا
الى ابيكم فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا يقينا
من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطا الموثق حافظين

اخذه بحكم ابيه اي لم يكن من دين الملك بمشيئة الله تعالى امه سعا

ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه **واسأل القرية** التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها
فاسألهم **والعير** اي اصحاب العير **التي اقبلنا فيها** وهم قوم من كنعان **وانا لصادقون**
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك **قال بل سولت** زينت **لكم انفسكم امرا** فعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف **فصبر جميل** صبري **عسى الله ان يأتيني بهم**
جميعا بيوسف واخويه **انه هو العليم** بحالي **الحكيم** في صنعه **وتولى عنهم** تاركا
خطابهم **وقال يا اسفى** الالف بدل من الاضافة اي يا حزني **على يوسف وابيضت عيناه**
ابيضت سوادهما وبدل بياضا من بكائه **من الحزن** عليه **فهو كظيم** مغموم مكروب
لا يظهر كربه **قالوا تالله** لا تفتؤ تزال **تذكر يوسف حتى تكون حرضا** مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره **او تكون من الهالكين**
الموتى **قال انما اشكو بثي** هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس
وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه **واعلم من الله ما لا تعلمون**
من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال **يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه**
اطلبوا خبرهما **ولا تيأسوا** تقنطوا **من روح الله** رحمته **انه لا ييأس من روح الله**
الا القوم الكافرون فانطلقوا الى مصر ليوسف **فلما دخلوا قالوا يا ايها العزيز**
مسنا واهلنا الضر الجوع **وجئنا ببضاعة** مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها
لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها **فاوف لنا الكيل وتصدق علينا** بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا **ان الله يجزي المتصدقين** بثيبهم فوق عليهم واد رك نبرة الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم **قال** لهم توبيخا **هل علمتم ما فعلتم بيوسف** من الضرب والبيع وغير
ذلك **واخيه** من هضمكم له بعد فراق اخيه **اذ انتم جاهلون** ما يؤول اليه امر يوسف
قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر لهم من شمائله مستثبتين **أإنك** بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وابدال الالف بينهما على الوجهين **لأنت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي**
قد من الله علينا بالاجتماع **انه من يتق** يخف الله **ويصبر** على ما ينزل به **فان الله**
لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر **قالوا تالله لقد اثرك**
فضلك الله علينا بالملك وغيره **وان** مخففة اي انا كنا **كنا لخاطئين** آثمين
في امرك فاذلنا لك **قال لا تثريب** عتب **عليكم اليوم** خصه بالذكر لانه مظنة التثريب

وغيره

فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهب عيناه
فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار
كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امر جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى
على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولاده
اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام
او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك
لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته وربما القاه على بعد العهد فلما ان
زائدة جاء البشير لهوذا بالقميص وكان قد حمل اليه قميص الدم فاحب ان يفرحه
كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخرذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما
دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود الحنا لا وضع جبهة
وكانت تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رويايَ من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي الى اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما ليلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي
لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابواه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضر الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا بد من
تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني

وفي بعض النسخ يهوذا

وسلم اليه ابويه وخالته

منوخهر صالحي

بالصالحين من اباى فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنه
وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر ودفنوه فى اعلا النيل لتعم البركه
جانبيه فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انبا الغيب اخبار
ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم اى لدى اخوه يوسف اذ اجمعوا
امرهم فى كيده اى عزموا عليه وهم يمكرون به اى لم تحضرهم فتعرف قصتها فتخبرها
وانما حصل لك علمها من جهه الوحى وما اكثر الناس اى اهل مكه ولو حرصت على ايمانهم
بمومنين وما تسالهم عليه اى القران من اجر تاخذه ان ما هو اى القران الا ذكر
عظه للعالمين وكاين وكم من ايه داله على وحدانيه الله تعالى فى السموات والارض
يمرون عليها تشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يومن
اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعباده الاصنام
وكذا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشيه نقمه تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم
الساعه بغته فجاه وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلى
وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيره حجه واضحه انا ومن اتبعنى
وسبحان الله تنزيها له عن الشركا وما انا من المشركين من جمله سبيله ايضا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا يوحى وفى قراة بالنون وكسر الحا اليهم لا ملائكه من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادى لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اى اهل مكة فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى اخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخره اى الجنه خير للذين اتقوا الله تعالى
افلا يعقلون بالتاء واليا يا اهل مكة هذا فتومنون حتى غايه لما دل عليه وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل وظنوا
ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم
ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فننجى بنونين مشددا ومخففا
وبنون مشدد اما ض من نشا ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد
كان فى قصصهم اى الرسل عبره لاولى الباب اصحاب العقول ما كان هذا القران

حدثنا

حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل
تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم **سورة** الرعد مكية الا ولا يزال الذين
كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الاية
ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
الم الله اعلم بمراده بذلك **تلك** هذه الآيات **ايات الكتاب** القران والاضافة بمعنى من
والذي **انزل اليك من ربك** اي القران مبتدا خبره **الحق** لا شك فيه **ولكن اكثر الناس**
اي اهل مكة **لا يؤمنون** بانه من عنده تعالى **الله الذي رفع السموات بغير عمد**
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا **ثم استوى**
على العرش استواء يليق به **وسخر** ذلل **الشمس والقمر** كل منهما **يجري** في فلكه **لاجل**
مسمى يوم القيمة **يدبر الامر** يقضي امر ملكه **يفصل** يبين **الايات** دلالات قدرته
تعالى **لعلكم** يا اهل مكة **بلقاء ربكم** بالبعث **توقنون** **وهو الذي مد** بسط **الارض**
وجعل خلق **فيها رواسي** جبالا ثوابت **وانهارا** **ومن كل الثمرات** جعل **فيها زوجين**
اثنين من كل نوع **يغشي** يعطي **الليل** بظلمته **النهار** ان في ذلك المذكور **لايات**
دلالات على وحدانيته تعالى **لقوم يتفكرون** في صنع الله **وفي الارض قطع** بقاع
مختلفة **متجاورات** متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلايل
قدرته تعالى **وجنات** بساتين **من اعناب وزرع** بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب
وكذا قوله تعالى **ونخيل صنوان** جمع صنو وهو النخلات تجمعها اصل واحد وتتشعب
فروعها **وغير صنوان** منفرده **تسقى** بالتاء اي الجنات وما فيها وبالياء اي المذكور
بما واحد **ونفضل** بالنون والياء **بعضها على بعض في الاكل** بضم الكاف وسكونها فمن
حلو وحامض وهو من دلايل قدرته تعالى **ان في ذلك** المذكور **لايات لقوم يعقلون** يتدبرون
وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك **فعجب** حقيق بالعجب **قولهم** منكرين للبعث **ائذا كنا ترابا**
ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر على اعادتهم
وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى

بلغ

دلالات

عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ونزل لما استبعدوا العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة عقوبات امثالهم
من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والا لم يترك
على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا
لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر
مخوف للكفرين وليس عليك الاتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه
من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد
وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار
بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بالقهر بياود ولها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار
له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمة حتى يغيروا
ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد
له من المعقبات ولا غيرها وما لهم ان اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله تعالى
من زائد ووال يمنعهم عنه هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا
للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب
يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته اي الله
ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب ام
فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمة
التوحيد وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون
لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير

البيرد عوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم
بمستجيبين لهم وما دعاء الكفرين عبادهم الاصنام او حقيقه الدعا الا في ضلال ضياع ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف وسجد
ظلالهم بالغدو والبكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله
ان لم يقولوه لاجواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمومن ام هل تستوي الظلمات والنور الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركا كخلق الله تعالى عليهم فاعقدوا استحقاق
عبادتهم لخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العباده الا الخالق
قل الله خالق كل شي لا شريك له فيه فلا شريك له في العباده وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السما ماء مطرا فسالت اودية بقدرها
بمقدار ملييها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
يوقدون بالنار والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضه والنحاس ابتغاء طلب
حليه زينه او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه
الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب يبين الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل
وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات
والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه
بالطاعه الحسنى الجنه والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذه بكل ما عملوا
لا يغفر منه شي وماواهم جهنم وبيس المهاد الفراش هي ونزل في حمزه وابي جهل افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر
او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرايض والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب

هل

تقدم والذين صبروا على الطاعه والبلا وعن المعصيه ابتغا طلب وجه ربهم لا غيره
من اغراض الدنيا واقاموا الصلوه وانفقوا في الطاعه مما رزقناهم سرا
وعلانيه ويدرون يدفعون بالحسنه السيه كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبه المحموده في الدار الاخره وهي جنات عدن اقامه يدخلونها
هم ومن صلح امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون
في درجاتهم تكرمه لهم والملئكه يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنه او القصور
اول دخولهم للتهنيه يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم
عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنه البعد من رحمه الله
ولهم سوء الدار اي العاقبه السيه في الدار الاخره وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكه فرح بطر بالحيوه الدنيا اي بما نالوه
فيها وما الحيوه الدنيا في جنب حيوه الاخره الا متاع شيء يتمتع به ويذهب ويقول الذين
كفروا من اهل مكه لولا هلا انزل عليه على محمد اياه من ربه كالعصا واليد والناقه قل لهم ان الله
يضل من يشاء اضلاله فلا تعنى الايات عنه شيا ويهدي اليه يرشد اليه الى دينه من اناب رجع الله
وبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعد الابذكر الله تطمئن
القلوب اي قلوب المومنين الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب
او شجره في الجنه يسير الراكب في ظلها مايه عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا
الانبيا من قبلك ارسلناك في امه قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا
اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكه واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنتغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي
ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من شا ايمانه دون غيره وان
اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابه رضي الله عنهم اظهارها وما اقترحوا طمعا في ايمانهم
افلم ييئس يعلم الذين امنوا ان مخففه اي انه لو يشا الله لهدى الناس جميعا اي الى الايمان

من عبر

من غيرانه ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة
داهية تقرعهم بصنوف البلامن القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك
قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية
حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم فاملیت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما
كسبت عملت من خير وشر وهو الله تعالى كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا
لله شركاء قل سموهم لهم ام بل أتنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم
في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم
بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم
وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة
الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من دون الله اي عذابه
من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص
عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها اي ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم
شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين
النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون
بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة هم
من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت
ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعي وكذلك
انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي
الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم قرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة
ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم
ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديد
يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها

وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شي وهو ما كتبه في الازل وامّا فيه ادغام
نون الشرطيه في ما المزيده نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وحوا
الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ
وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكه انا نأتي الارض
ننقصها ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على البنى والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا
بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم بمكر لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه
وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس
وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة لهم ام للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لكل لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مومني اليهود والنصارى **سورة ابراهيم**
عليه الصلاة والسلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى او اثنتان
او اربع او خمس وخمسون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذن ربهم وبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد
المحمود الله بالجر او عطف بيان وما بعده صفته وبالرفع مبتدا خبره الذي له ما
في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكفرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق
وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ما اتى به
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرايل من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم

لقول

لقول بعض الكهنه ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفى ذلكم
الانجا او العذاب بلا انعام او ابتلا من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتى
بالتوحيد والطاعه لازيدنكم ولئن كفرتم بجحدتم النعمه بالكفر والمعصيه لاعذبنكم دل
عليه ان عذابى لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فان الله
لغنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه ثم الم ياتكم استفهام تقرير نبا خبر الذين
من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
كثرتهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحه على صدقهم فردوا ايدى الامم
ايديهم فى افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم
به وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب موقع الريبه قالت رسلهم افى الله شك
استفهام انكارى اى لاشك فى توحيده تعالى للدلائل الظاهره عليه فاطر خالق السموات
والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائده فان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضيه لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا
ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجه ظاهره على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن
الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوه وما كان
لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله
فليتوكل المومنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اى لا مانع لنا من ذلك
وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن
فى ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكفرين ولنسكننكم
الارض من بعدهم ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامى اى مقامه بين يدى وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل
بالله تعالى على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعه الله تعالى عنيد معاند
للحق من ورائه وراية امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل
من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مره بعد مره لمرارته

ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اى اسبابه المقتضيه له
من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورايه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفه الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه
اعمالهم الصالحه كصله وصدقه في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدرون عليه والجرور
خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون
له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد المرتبتنظر يا مخاطب كيفيتهما
تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس
ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلايق
والتعبير فيه وما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفا
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانيه للتبعيض قالوا
اي المتبوعين لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من زايده محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنه
الجنه واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزا فصدقكم
ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زايده سلطان قوه وقدره
اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها
اني كفرت بما اشركتموني باشراكم اياي مع الله تعالى من قبل في الدنيا قال تعالى ان
الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين حال مقدره فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله تعالى
ومن الملكه وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا وبدل منه كلمه طيبه
اى لا اله الا الله كشجره طيبه هي النخله اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السما
توتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته تعالى كذلك كلمه الايمان ثابته
في قلب المومن وعمله يصعد الى السما وتناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب سين الله الامثال

للناس

للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمه خبيثه هي كلمة الكفر كشجرة خبيثه
هي الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض مالها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر
لا ثبات لها ولا فرع ولا بركه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمه التوحيد
في الحيوه الدنيا وفي الاخره اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب
بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشا الم تر تنظر الى الذين
بدلوا نعمت الله اي شكرها كفارا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبيس القرار المقر هي وجعلوا
لله اندادا اشركا ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا
بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوه
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال
مخالله اي صداقه تنفع هو يوم القيمه الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر
والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دايبين جاريين في فلكهما
لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه
على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها
ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصيه والكفر لنعمه ربه واذكر
اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكه امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلا خلاه
واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم
هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل
مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكه عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان
ربنا ليقيموا الصلوه فاجعل افيده قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افيدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

وقد فعل بنقل الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله
من زايدة شي في الارض ولا في السما يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم
عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع
وتسعون سنه واسحق ولد وله مايه وثنتا عشرة سنه ان ربي لسميع الدعا رب
اجعلني مقيم الصلوه واجعل من ذريتي من يقيمها وانى بمن لا علام الله تعالى له
ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له
عداوتهما لله تعالى وقيل اسلمت امه وقيل والدي مفرد اوولدي وللمومنين يوم يقوم
يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكه انما يوخرهم يلاعذابه ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال
شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال من مقنعي رافعي رووسهم
الى السما لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافيدتهم قلوبهم هواخاليه من العقل لفزعهم
وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم يابتهم العذاب فيقول الذين ظلموا اكفروا
ربنا اخرنا يا ان ترد نا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال
لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايده زوال عنها
الى الاخره وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقه
وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبه فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران
فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث اراد واقتله او تقييده او اخراجه وعند الله
مكرهم اي علمه او جزاوه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرايع الاسلام
المشبهه بها في القرار والثبات وفي قراه بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففه
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وتناسبه على الثانيه يكاد السموات
يتفطرن منه الايه وعلى الاول ما قرى وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شي ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات هو يوم القيمه فتحشر الناس على ارض بيضا نقيه كما في حديث الصحيحين وروى
مسلم حديث سهل صلى الله عليه وسلم ابر الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا

هو يوم القيمه

من القبور

من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد يتصور المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين
مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا
الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب لحاسب جميع الخلق وقدر
نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اي الله تعالى اله واحد وليذكر بادغام التا
في الاصل في الدال تتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر

مكية تسع وتسعون اية

جزء بلغ

بسم الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما
بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين
لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا
ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها
الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون
تتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
القرآن في زعمه انك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين
الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا منظرين اي حين نزول الملائكة بالعذاب
منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف
والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان
يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما استهزأ قومك بك وهذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخال التكذيب بك في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين
اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله تعالى فيهم
من تعذيب من كذبهم بتكذيبهم انبياءهم وهو لاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا

فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون نخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السما بروجا اثني عشر الحمل والثور و
والجوزا والسرطان والاسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعه السيار المريخ وله الحمل والعقرب
والزهره ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبله والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم
الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء يحرقه
او ثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت ليلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا
لكم فيها معايش بالياء من النماء والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد
والدواب والانعام فانما يرزقهم الله تعالى وان ما من زائد الا عندنا خزائنه
مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فتمتلئ ما فانزلنا من السما السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم
له بخازنين اي لستم خزانه بل بيدكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون
نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا
المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمه وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم
بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر من حمإ طين اسود متغير مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه
من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تقذف في المسام واذكر اذ قال ربك
للملئكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافه الروح اليه تعالى تشريفا لادم عليه السلام
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحنا فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيد ان
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكه ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال
يا ابليس مالك ما منعك الا لا زايده تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي

ان اسجد

اي بريء القدام

ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال فاخرج منها اي من الجنه
وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنه الى يوم الدين الجزا قال رب
فأنظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الأولى قال بما اغويتني اي باغوائك لي والباللقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض بالمعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين
قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك عليهم سلطان
قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكفرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من
تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان
المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف ادوم سلام اي سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لاينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ
خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم لهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الأليم المولم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملئكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض
عليهم الاكل فلم يأكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا
نبشرك بغلام عليم ذي علم كبير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فبأي شي استفهام تعجب
تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون
الكفرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين كافرين اي قوم لوط لأهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم
الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط
اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا
اي قوم فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون

وقولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظيم ما ينزل لهم وامضوا حيث تومرون وهو الشام وقضينا اوحينا
اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولا مقطوع مصبحين حال اي ثم استيصالهم
في الصباح وجا اهل المدينه مدينه سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط
مردا حسانا وهم الملايكه يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشه بهم قال اي لوط
ان هولا ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشه قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم قال هولا بناتي ان كنتم فاعلين
ما تريدون من قضا الشهوه لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم
لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحه صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اي قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبه
الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالا
على وحدانيته الله تعالى للمتوسمين الناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط
لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لاية
لعبرة للمومنين وان مخففه اي انه كان اصحاب الايكه هي غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة
الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكه لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبروا
اهل مكه بهم ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينه والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لما في الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد واتيناهم
اياتنا في الناقه فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا امنين فاخذتهم الصيحه مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم
العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتيه لامحاله فيجازي كل احد بعمله
فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا
منسوخ بايه السيف ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي
الفاتحه لانها رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك

الى ما

الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض
جناحك الزجانبك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب الله تعالى ان ينزل
عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عضين اجزاحيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طريق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة فوربك لنسالنهم اجمعين سوال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تومر به اى اجهر به وامضه
واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان
اهلكناهم كلا منهم بافه وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس
والاسود بن عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها
اخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من
الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن
من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل

مكية الا ان عاقبتم الى اخرها ما يه وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه
وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملئكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره
بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبيا ان مفسره انذروا خوفوا الكفرة بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اي
محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره
قويا شديدا فاذا هو خصيم سديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث وايانا من يحيي
العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم
في حمله الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها

جمال رنيه حين تريحون ترددونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداه وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصليل اليه على غير
الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لروف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينه مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم
لا نافى خلقها لغيرذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون
من الاشيا العجيبه الغريبه وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها
اى السبيل جائر حايد عن الاستقامه ولو شا هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل
اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذى انزل من السما ما لكم منه شراب
تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لايه
داله على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى فيومنون وسخر لكم الليل
والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين
مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره باراده ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرا خلق لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك
مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان فى ذلك لايه لقوم يذكرون
يتعظون وهو الذى سخر لكم البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حليه تلبسونها هى اللولو
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماى تشقه بجزيها
فيه مقبله ومدبره بريح واحده ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله
تعالى بالتجاره ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا
ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم
تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال وبالنجم
بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبله بالليل افمن يخلق وهو الله تعالى
كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه فى العباده لا افلا تذكرون
هذا فتومنون وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان

تطيقوا

ان تطقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتا واليا يعبدون
من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيا وهم يخلقون يصورون من الجماد
وغيرها اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احيا تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان
وقت يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم
بالغيب الهكم المستحق للعباده منكم الواحد لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته
وهو الله تعالى فالذين لا يومنون بالاخره قلوبهم منكره جاحده للوحدانيه
وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل
فى النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهاميه ذا موصوله انزل ربكم على محمد
قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا وعاقبه
الامر اوزارهم ذنوبهم كامله لم يكفر منها شي ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاستركوا فى الاثم الا ساء بئس ما
يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزله فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهه لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمه يخزيهم يذلهم ويقول الله لهم تعالى
على لسان الملئكه توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين
فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين ان الخزي اليوم
والسوء على الكفرين يقولونه شماته بهم الذين تتوفاهم بالتا واليا الملئكه ظالمي
انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قايلين ما كنا
نعمل من سو شرك فيقول الملئكه بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فجازيكم به ويقال
لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى ماوى المتكبرين وقيل
للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا الذين احسنوا بالايمان

وهذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري
من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزا يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملئكة طيبين
طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال
لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان
تاتيهم بالتا واليا الملئكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك بالعذاب او القيمة المشتملة
عليه كذلك كما فعل هولا فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا
وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيات ما عملوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا ولا
حرمنا من دونه من شي من البحاير والسوايب فاشركنا وحرمنا باراداته فهو
راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فما جاوابه فهل
فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل
امة رسولا كما بعثناك في هولا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه
الضلالة في علم الله تعالى فلم يومن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله
لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبنا للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدر
موكد ان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المومنين فيه من امر الدين فيعذبهم وائابه المومنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشي اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا
مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراه بالنصب عطفا على نقول

والاية

والايه لتقرير القدره على البعث **والذين هاجروا في الله** لاقامة دينه **من بعد ما ظلموا**
بالاذى من اهل مكه وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه **لنبوئنهم** ننزلنهم
في الدنيا دارا **حسنة** هي المدينة **ولاجر الاخرة** اي الجنة **اكبر** اعظم **لو كانوا يعلمون**
اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم **الذين صبروا** على
اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين **وعلى ربهم يتوكلون** فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون **وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم** لا ملائكة **فاسألوا**
اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل **ان كنتم لا تعلمون** ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم **بالبينات** متعلق
بمحذوف اي ارسلناهم بالحج الواضحة **والزبر** الكتب **وانزلنا اليك الذكر** القران **لتبين**
للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام **ولعلهم يتفكرون** في ذلك فيعتبروا
افأمن الذين مكروا المكرات **السيئات** بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر في الانفال **ان يخسف الله بهم الارض** كقارون **او يأتيهم العذاب**
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا
يقدروا ذلك **او يأخذهم في تقلبهم** في اسفارهم للتجارة **فما هم بمعجزين** بفائتين
العذاب **او يأخذهم على تخوف** تنقص شيأ فشيأ حتى يهلك الجميع حال من الفاعل
او المفعول **فان ربكم لرؤف رحيم** حيث لم يعاجلهم بالعقوبة **أولم يروا الى ما**
خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل **يتفيؤ** يتميل **ظلاله عن اليمين والشمائل** جمع شمال
اي عن جانبيها اول النهار واخره **سجدا لله** حال اي خاضعين بما يراد منهم **وهم**
اي الظلال **داخرون** صاغرون نزلوا منزلة العقلاء **ولله يسجد ما في السموات**
وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب
في الاتيان بما لا يعقل لكثرته **والملائكة** خصهم بالذكر تفضيلا **وهم لا يستكبرون**
يتكبرون عن عبادته **يخافون** اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون **ربهم من فوقهم**
حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر **ويفعلون ما يؤمرون** به **وقال الله لا تتخذوا**
الهين اثنين تاكيد انما هو اله **واحد** اتى به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة **وله ما في السمو**

والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعه واصبا دائما حال من الدين
والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام
للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتى بها غيره وما شرطيه او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم من النعم فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد
وسيعلمون فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اى المشركون لما لا يعلمون انها
لا تضر ولا تنفع وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم
هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسالن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة
عما كنتم تفترون على الله تعالى انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم
الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون
والجملة فى محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو
منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالاسنى
كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم
بالانثى بمولود له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم
مما فكيف ينسبون البنات اليه سبحانه وتعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه
بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب بان يئده الا ساء بئس ما
يحكمونه حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هن عندهم بهذا
المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السواى بمعنى
القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى
الصفة العليا وهو انه لا اله الا الله وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات

والشريك

والشرك في الرياسه واهانة الرسل وتصف وتقول السنتهم مع ذلك الكذب
وهو ان لهم الحسنى عند الله تعالى اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى قال تعالى لاجرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون مقدمون مترکون
فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا
الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة
وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي لهم غيره وهو
عاجز عن نصرة نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران
الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على
لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض
بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دلالة على البعث لقوم يسمعون
سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه
اي الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا
لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر
والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية دلة على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي
من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون
لك من الاماكن والالم تأو اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك
طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك
وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي
اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه
فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضمه الى غيره اقول وبدولها بنيته وقد امر صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه

رواه الشيخان ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى والله خلقكم
ولم تكونوا شيأ ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى
اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيأ قال عكرمة من قرأ القران لم يصر
لهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم
على بعض فى الرزق فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى
برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيرها
شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى الموالى والمماليك فيه سوا شركاء
المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم فى اموالهم فكيف تجعلون بعض مماليك الله تعالى
شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث جعلوا له شركا والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا فخلق حوا من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع
الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اى غير ما لا يملك لهم رزقا من السموات
بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شئ وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله
يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا
مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن رزقناه
موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثال الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون
اى العبد العاجز والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفقههم ولا يفقههم وهو كل ثقيل
على مولاه ولى امره اينما يوجهه بصرفه لا يات منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر
هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع
للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثانى المؤمن

لا وقيل هذا مثل لله تعالى والايكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمومن ولله غيب
السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون به على ذلك فتؤمنون الم يروا
الى الطير مسخرات مذللات للطيران فى جو السما اى الهوا بين السما والارض ما يمسكهن
عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم
يومنون فى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه
وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم
من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها تحملونها يوم ظعنكم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا
متاعا البيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام
ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يسكن فيه
كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم باسكم
اى حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشيا
يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدوه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ يا محمد المبين الابلاغ البين
وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عند ثم ينكرونها باشراكهم
واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها وهو
وهو يوم القيمة ثم لا يوذن للذين كفروا فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم
العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلا شركاونا الذين كنا ندعوا
من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا

جمع سربال

واحد جوشن وهو الدرع

كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله
يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان
الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم
عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها
كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم
نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد
شهيدا على هولا اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل
شي يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين للموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان
ادا الفرايض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى
خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشا الزنى والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي
والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما به كما بدا بالفحشا لذلك يعظكم بالامر
والنهي لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التا في الاصل في الذال وفي المستدرك
عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع
والايمان وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة
احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امراة
حمقا من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى
لا تكونوا امثالها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل الشي وليس منه اي فسادا وخديعة
بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي ازكى اكثر من امتة وكانوا يحالفون
الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اوليك وحالفوهم انما يبلوكم
يختبركم الله به اي بما امر من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون
امة اربى ليبنظر ايقولون املا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شا الله لجعلكم امة

واحدة

ريطة بنت سعد من قريش

واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة
سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره
للتاكيد فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا
بالعهد وبصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من
الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون
ذلك فلا تنقضوه ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفا بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة
قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين
هم به اي الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها
لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم انما
انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ
قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا
بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه
القران بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى
لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين
ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم
ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران
بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد
رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر
فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطيه والخبر والجواب لهم

وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى
طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكفرين
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم
الغافلون بما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخسرون لمصيرهم الى النار
الموبقة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا
وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبنا للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان
ثم جاهدوا او صبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم لهم
وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
لا تهمها غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون
شيأ وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة
من الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها
رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع ففقدوا سبع سنين والخوف بسرايا
النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام اي لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم
متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في ايه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا

رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعملهم ان ربك من بعدها اي الجهاله او التوبه
لغفور لهم رحيم لهم ان ابراهيم كان امه اماما قدوه جامعا لخصال الخير
قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فيه النفات
عن الغيبه في الدنيا حسنه هي الثنا الحسن في كل الاديان وانه في الاخره لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه
انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا
ان تفرغوا للعباده يوم الجمعه فقالوا لا نريد واختاروا السبت فشدد عليهم وفيه
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمه فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب
الطايع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمه
القران والموعظه الحسنه مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادله
التي هي احسن كالدعا الى الله تعالى بايانه والدعا الى حجه ان ربك هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزه رضي الله
عنه ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن منهم
بسبعين مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن
الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه
البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يؤمنوا الحرص على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لانهم يمكرهم
فانا صروك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون
بالطاعه والصبر بالعون والنصر **سوره** الاسرا مكيه الا وان كادوا
لفتنونك الايات الثمان مايه وعشر ايات او احدى عشره ايه **بسم الله الرحمن الرحيم**
سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف
والاسرى سير الليل وفايده ذكره الاشاره بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد
الحرام اي مكه الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده عنه الذي باركنا حوله

بالثمار والانهار لنريه من ايا تنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اى العالم
باقوال النبي صلى الله عليه وسلم فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا
وعروجه الى السماو رويته عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابه ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابه بالحلقه التي تربط فيها الانبيا
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانيه فاستفتح جبريل فقيل
من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الثالثه فاستفتح جبريل وقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعه فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسه
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
السادسه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما السابعه فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو
مسند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون ثم ذهب
بي الى سدره المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيله واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها

قال

١١٩

قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فاسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى وحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسله التخفيف لامتك، فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت
الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال
تعالى **واتينا موسى الكتاب** التوراة **وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا**
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
فان زائدة والقول مضمر **يا ذرية من حملنا مع نوح** في السفينة **انه كان عبدا**
شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله **وقضينا** واوحينا **الى بني اسرائيل**
في الكتاب التوراة **لتفسدن في الارض** ارض الشام بالمعاصي **مرتين ولتعلن علوا كبيرا**
تبغون بغيا عظيما **فاذا جاء وعد اولاهما** اولى مرتي الفساد **بعثنا عليكم عبادا لنا**
اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب وبطش **فجاسوا** تردد والطلبكم خلال الديار
وسط داركم ليقتلوكم ويسبوكم **وكان وعدا مفعولا** وقد افسدوا الاولى بقتل
زكريا عليه السلام فبعث الله عليهم وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت
المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت
وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة
احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساتكم فاذا جاء
وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم بحزنكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في

وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة فبعث الله
وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى
عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب
عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة
وقد عادوا بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكفرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن
يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وبخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه
واهله اذا ضجر دعاه اي كدعايه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعا
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار ايتين دالين على قدرتنا
فمحونا ايه الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافه للبيان و جعلنا
ايه النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضو لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب
ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شي يحتاج اليه فصلناه
تفصيلا بينا تبيينا وكل انسان الزمناه طايره بحمله في عنقه خصه بالذكر
لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقه مكتوب
فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمه كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان لكتابا او نقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدايه له ومن ضل فانما يضل
عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمه اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما
كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك
قريه امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعه على لسان رسلنا ففسقوا
فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها ونخرب بها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما بباطنها وظواهرها وبه متعلق بذنوب مركان

يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له فى الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق لها وهو مومن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطى هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بمد عطاء ربك فى الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغى الاعتناء بها ولها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل اوكلاهما وفى قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفا وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل ان لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربيانى حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما فى نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طايعين لله فانه كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم فى حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق فى غير طاعة الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه تعالى فذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اى المذكورين من ذوى القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك تنتظرها اى لطلب الرزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل البخل ولا تبسطها فى الانفاق كل البسط فتقعد ملوما محسورا منقطعا لا شئ عندك راجع للثانى ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد خشية املاق فقر

محن نرزقهم وایاکم ان قتلهم کان خطاا کبیرا عظیما ولا تقربوا الزنا ابلغ
من ان لا تقولوا انه کان فاحشه فتحا وساءبیس سبیلا طریقا هو ولا تقتلوا
النفس حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه لوارثه سلطانا
تسلیطا علی القاتل فلا یسرف یتجاوز الحد فی القتل بان یقتل غیر قاتله او بغیر ما
قتل به انه کان منصورا ولا تقربوا مال الیتیم الا بالتی هی احسن حتی یبلغ اشده
وافوا بالعهد اذا عاهدتم الله تعالی والناس ان العهد کان مسئولا عنه واوفوا
الکیل اتموه اذا کلتم وزنوا بالقسطاس المستقیم المیزان السوی ذلک خیر
واحسن تاویلا مآلا ولا تقف تتبع ما لیس لک به علم ان السمع والبصر والفواد
کل اولئک کان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش فی الارض مرحا
ای ذا مرح بالکبر والخیلا انک لن تخرق الارض تنقبها حتی تبلغ اخرها بکبرک ولن
تبلغ الجبال طولا المعنی انک لا تبلغ هذا المبلغ فکیف تختال کل ذلک المذکور کان
سیئه عند ربک مکروها ذلک مما اوحی الیک یا محمد من الحکمه الموعظ ولا
تجعل مع الله الها اخر فتلقی فی جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمه الله تعالی
افاصفاکم اخلصکم یا اهل مکه ربکم بالبنین واتخذ من الملئکه اناثا بنات لنفسه
بزعمکم انکم لتقولون بذلک قولا عظیما ولقد صرفنا بینا فی القران من الامثال
والوعد والوعید لیذکروا یتعظوا وما یزیدهم ذلک الا نفورا عن الحق قل لهم
لو کان معه الهه ای الله کما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الی ذی العرش سبیلا
طریقا لیقاتلوه سبحانه تنزیها له وتعالی عما یقولون من الشرکا علوا کبیرا
تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فیهن وان ما من شی من
المخلوقات الا یسبح ملتبسا بحمده ای یقول سبحان الله وبحمده ولکن لا تفقهون
تفهمون تسبیحهم لانه لیس بلغتکم انه کان حلیما غفورا حیث لم یعاجلکم بالعقوبه
واذا قرات القران جعلنا بینک وبین الذین لا یومنون بالاخره حجابا مستورا
ای ساتر الک عنهم فلا یرونک نزل فیمن اراد الفتک به صلی الله علیه وسلم وجعلنا
علی قلوبهم اکنه اغطیه ان یفقهوه من ان یفهموا القران ای فلا یفهموه
وفی اذانهم وقرا ثقلا فلا یسمعونه واذا ذکرت ربک فی القران وحده ولوا
علی ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما یستمعون به بسببه من الهزو اذ یستمعون

الیک

اليك قرائك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك
عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ايذا كنا عظاما
ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما
يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجادها ثم
الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك
رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم
يدعوكم مناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل
لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد
بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي
احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم
بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة
من دونه كالملئكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى
غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعوهم الهة ان عذاب ربك
كان محذورا واوان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح
المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل

مكه الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آيه
مبصره بينه واضحه فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات الا تخويفا للعباد
ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدره فهم فى قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التى اريناك عيانا
ليله الاسرا الا فتنه للناس اهل مكه اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها
والشجره الملعونه فى القران وهى الزقوم التى تنبت فى اصل الجحيم جعلناها فتنه
لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا
الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملئكه اسجدوا لادم سجود تحيه بالانحنا
فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى من طين قال
ارايتك اى اخبرنى هذا الذى كرمت فضلت علىّ بالامر بالسجود له وانا خير منه
خلقتنى من نار وليس لامر قسم اخرتنى الى يوم القيمه لاحتنكن لاستاصلن
ذريته بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت
النفخه الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم اياهم جزا موفورا واوفرا
كاملا واستفزز استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغنا
والمزامير وكل داع الى المعصيه واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب
والمشاه فى المعاصى وشاركهم فى الاموال المحرمه كالربا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادى
المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوه وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك
ربكم الذى يزجى يجرى لكم الفلك السفن فى البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجاره انه كان بكم رحيما فى تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشده فى البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهه فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم
تدعونه وحده لا بكم فى شده لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم
الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا لجحود النعم افامنتم ان
يخسف بكم جانب الارض البر اى الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اى يرميكم

بالحجارة كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه
اى البحر تارة من اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة لا
تمر بشئ الا قصفته فتكسر فلكم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا نصيرا اوتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بنى ادم بالعلم والنطق م
واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم فى البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم
والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملئكة والمراد بتفضيل الجنس ولا يلزم
تفضيل افرادهم اذ هم افضل من البشر غير الانبيا اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او كتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو
يوم القيمة فمن اوتى منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولوا البصائر فى الدنيا فاولئك
يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقص من اعمالهم فتيلا قدر قشر النواة ومن كان
فى هذه اى الدنيا اعمى عن الحق فهو فى الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل فى ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان
يحرم وادیهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك يستنزلونك
عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا
لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح فى انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت
لاذقناك ضعف عذاب الممات اى مثلى ما نعذب غيرك فى الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قالت اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا
وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا
لو اخرجوك لا يلبثون خلفك الا قليلا ثم تهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا
اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الطهر
والعصر والمغرب والعشا وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا
ملئكة الليل وملئكة النهار ومن الليل فتهجد به فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة

الجزء وضعف عذابه

لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك ربك في الاخرة مقاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر
بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني
من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة
تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل
الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت
ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وننزل من القران بيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمومنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين به الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونای
بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يوسا قنوطا من رحمة الله
تعالى قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسالونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي
اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف
ثم لا تجد لك علينا به وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا معينا لنزل رد لقولهم لو نشا لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا
للناس في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل يستغطوا فابى
اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نومن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا
قطعا او تاتي بالله والملئكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نومن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا
منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا

كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بايه الا باذن الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا
قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما
ملكا رسولا اذ لا نرسل الى قوم رسولا الا من جنسهم لتمكنهم مخاطبته والفهم عنه
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمه ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بايتنا وقالوا منكرين للبعث اذا كنا عظاما ورفاتا
انا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات
والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم
اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم
تملكون خزائن رحمه ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشيه الانفاق
خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى
تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرايل عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك او قلنا له اسأل وفي قراءه بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك لقد علمت ما انزل هؤلا
الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءه بضم التا وانى
لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا ومصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني
اسرايل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخره اى الساعه جيئنا بكم لفيفا جميعا اياهم
وبهم وبالحق انزلناه اى القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما
ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنه ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل
يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنه او ثلاث لتقراه على الناس على مكث

مهل وتوده ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به
اولا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد
ان مخففة كان وعد ربنا نزوله ونعت النبي صلى عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون عطف بزياده صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل
قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بالهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن
ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله لمسماها الاسماء الحسنى
وهذان منها فلها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور
العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود
المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى
ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فتسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن
انزله ولا تخافت بها ليستفيد اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا
طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية
ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه
عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك
للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام
احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول

ايه العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى اخر السوره والله اعلم
اخر ما كملت به تفسير القران الكريم الذى الفه الامام العلامه المحقق جلال الدين
المحلى الشافعى وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى تفاريس اراها انشاء الله
تحديى والفته فى مدة قدر ميعاد الكلم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو
فى الحقيقة مستمد من الكتاب المكمل وعليه فى الاى المتشابه الاعتماد والمعول
ورحم الله تعالى امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطلعنى عليه وقد قلت
حمدت الله ربى اذ هدانى لما ابدت مع عجزى وضعفى فمن لى بالخطا فارد عنه
ومن لى بالقبول ولو بحرف وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا علفا
واعينا عميا واذانا صما وكاتبى عن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكمله
واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن كان
فى هذا اعمى فهو فى الاخرة اعمى رزقنا الله به هدايه الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا منه وكرمه امين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
طيبا مباركا
فيه والحمد لله
رب
العالمين

وفرغ من تبييضه
عاشر شعبان سنه ثمان وثمانين
الاثنين يوم الاربعا
مستهل رمضان من السنه
المذكوره وفرغ من تبييضه
سادس صفر سنه واحد و
وثمانمائه